نشرة غير دورية
تصدرها لجنة حقوق المرأة اللبنانية

قضايا المرأة

العدد الأول من عام ١٩٩١

٨ آذار يوم المرأة العالمي

نشرة غير دورية
تصدرها لجنة حقوق المرأة اللبنانية

قضايا المرأة

الفصل الأول من العام ١٩٩٠

بداية

في هذا العدد تحاكي لجنة حقوق المرأة اللبنانية اختها وتشد على يدها عربون تضامن ومحبة، تحييها لمناسبة الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، وتجدد العهد باستمرار النضال حتى يعود الى لبنان حريته وأمنه وديمقراطيته.

وعلى الرغم من الآلام التي تعصر قلوبنا والدماء التي تسيل من جراحنا، والقلق على أولادنا وأحبائنا، نسعى الى تغليب ارادة الحياة والأمل على الموت واليأس. فننقل على صفحات هذه المجلة مشاكل الشباب والمرأة والمجتمع وطموحاتهم.

وأملنا أن يصدر العدد القادم ويكون لبنان قد ضمد جراحه واستعاد حريته وأمنه وعافيته.

الراهقة: اتكالية مرحلة أم اتكالية مجتمع؟

السيدة الأولى منى الهراوي

يع الجوائز على الفائزين في مسابقة ١٩٨٩

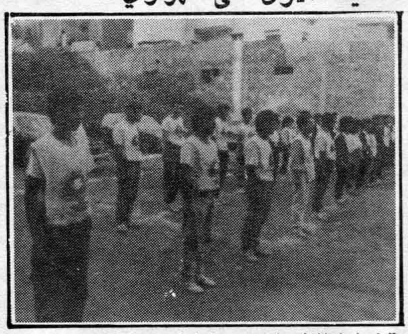

قضايا الشباب ومشاكله

البيروسترويكا تطال الأسرة والمرأة والطفل

بين عدد وآخر

في هذا العدد

الثامن من آذار يوم المرأة العالمي ٨

معاناة نزيلات «الفواييه» ومشاكلهن صورة مصغرة عن مشاكل المجتمع ١٦

ن ـ بيروت ٨٩ ..... ٢٦

عبادية: إحدى بلدات المواجهة ونموذج للعيش المشترك ٣٠

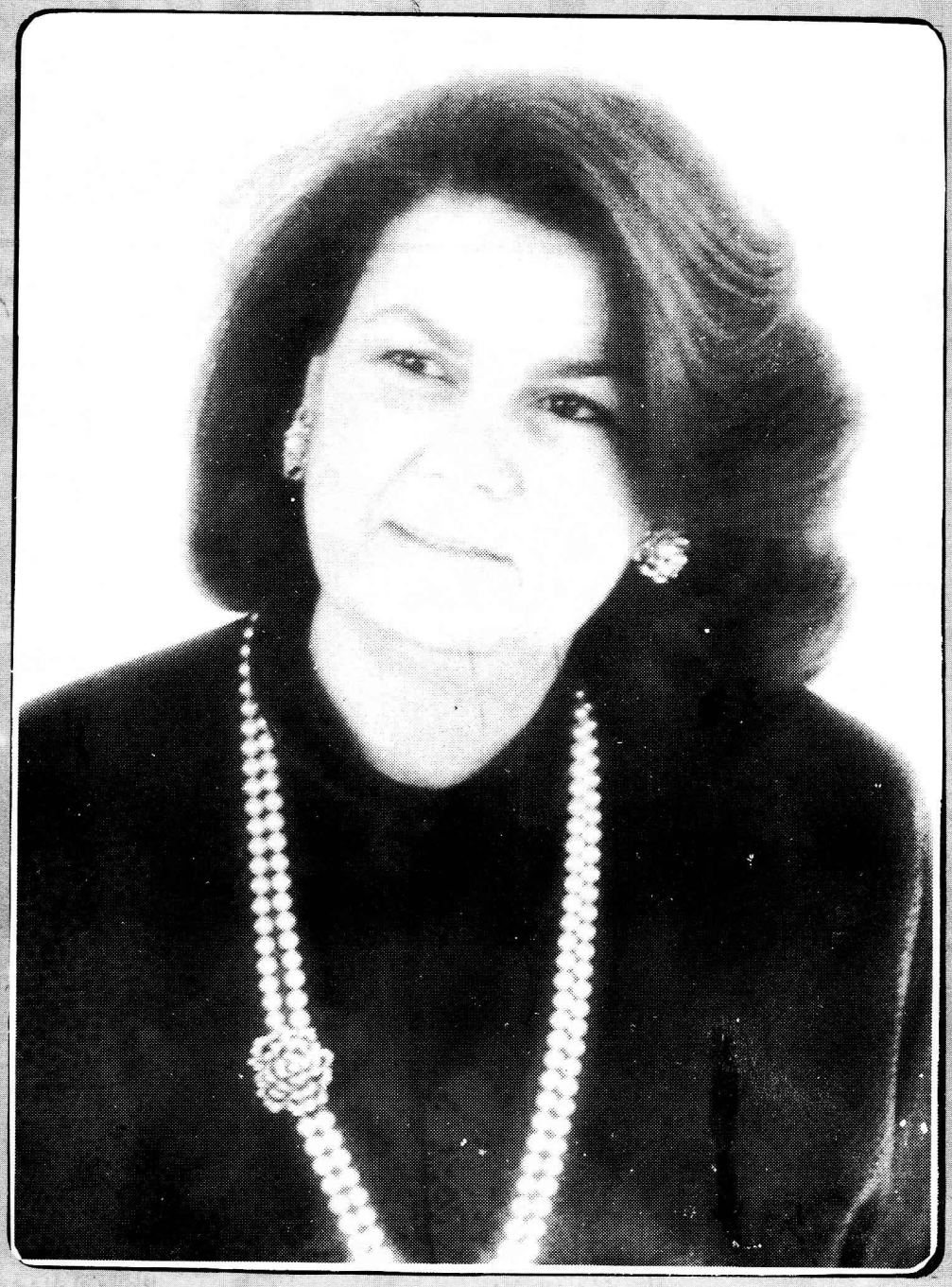

السيدة الأولى، منى الهراوي.

بكلمات في طياتها معان انسانية كبيرة، وابتسامة أم حنون شاهدناها من على الشاشة الصغيرة وهي تتفقد الجرحى المورعين في مستشفيات العاصمة ثمرة الحرب القذرة التي يشنها مغتصبو السلطة على الشعب اللبناني في شطري العاصمة

وبمبادرة مسؤولة جاءت دعوتها لنساء النواب والوزراء ومسؤولات الجمعيات النسائية للتحرك الفاعل لمواجهة النتائج المأساوية لهذه الحرب عن طريق تأمين المساعدات الطبية والانسانية والغذائية لأهلنا الذين اضطرتهم ظروف الحرب للجوء الى المناطق الوطنية حيث تبسط الشرعية يدها وتجعلها لكل لبنان

هكذا اذن ولأول مرة لم تطل السيدة الأولى على الجمهور اللبناني من موقع الجاه الذي وصلت اليه كما جرت العادة، بل كانت اطلالتها نابعة من احساس عفوي ووعي عميق لحجم المسؤولية التي تترتب على من كتب لها القدر بأن تكون زوجة لرئيس الجمهورية معبرة بذلك عن ثقتها الكبيرة بقدرة المرأة ووعيها وكفاءتها في القيام بمسؤولياتها كاملة ومن خلال الزيارة التي قام بها وفد لجنة حقوق المرأة اللبنانية وما أبدته السيدة الأولى من اهتمام بقضية المرأة وارتباطها الوثيق بقضية الوطن دفعنا بأن نتوجه اليها ببعض الأسئلة التي تتصل بشؤون المرأة وبقضايا وطنية عامة.

لقاء صحفي مع السيدة الأولى أجرته السيدة غانية دوغان

السيدة الأولى أثناء حديثها لمجلة «قضايا المرأة» والسيدة غانية دوغان.

س: ما هي الأسباب التي دفعت بالسيدة الأولى الى تحمل هذه الأعباء التي على ما نرى ليست سهلة؟

ج: في العهود السابقة وكما جرت العادة إنه لدى إنتخاب رئيس للجمهورية كانت أوضاع لبنان مستقرة والظروف العامة مواتية أكثر وبالتالي يكون وضع زوجة الرئيس أفضل ولكن لسوء الحظ أن الظروف التي نمر بها اليوم صعبة للغاية ومعقدة بحيث جعلتني أشعر بحجم المسؤولية التي تقع على من كانت في مكاني مما دفعني للتفكير بجدية ووعي كي أكون حاضرة تماماً للمساعدة في تجاوز هذه المرحلة التي أستطيع أن أقول بأنها أصعب مرحلة واجهتها في حياتي.

س: في غمرة الأعوام الخمسة عشر زرعت الحرب في لبنان ألغاماً من الحقد والكراهية والثأر كيف ترى السيدة الأولى تفكيك هذه الألغام وتأمين الطريق من أجل أستعادة الوحدة والمحبة والعيش المشترك؟

ج: بعد خمس عشرة سنة من الحرب من تقطيع أوصال الوطن ونتيجة لتقوقع اللبنانين كل في منطقته تربى جيل جديد على طريقة من الحياة جعلته منغلقاً على ذاته بدءاً من المنطقة التي يتواجد فيها وصولاً إلى الطائفة التى ينتمي إليها فأستشرت ظاهرة التعصب الخطيرة التي لم تكن موجودة سابقاً في مجتمعنا. فقبل الحرب كانت علاقات الناس عفوية والإختلاط يعم كل لبنان إن من حيث السكن أو من حيث التواصل المباشر بين اللبنانين. أما كيفية فك هذه العقد فبرأيي تحتاج لوقت طويل ولقدر كبير من الوعي الوطني وهنا تقع المسؤولية بالدرجة الأولى على المدرسة والبيت فالام عليها أن تكون أكثر وعياً لأهمية العيش المشترك تبث في ابنائها روح المواطنين الصحيحة. وأن تضحي بوقتها أكثر من أجل عائلتها. هكذا فقط نستطيع أن نعيد اللحمة بين اللبنانين وصولاً إلى توحيد الوطن. وأنا أرى بأنه بغير هذه الطريقة لا يمكننا أن نقدم أي جديد في هذا الموضوع خصوصاً وأنه يتعلق مباشرة بقدرتنا على حل مشاكلنا الكبيرة ونستطيع أن نسير بالبلاد في طريق الحل لأن كل ما نقوم به ونحن على هذا الحال لا يقدم شيئاً لقضية الوطن الكبرى.

س: من المسلم به أن سياسة اسرائيل التوسعية التي أدت إلى أجتياح وأحتلال أجزاء من لبنان كان لها اليد الطولى في أندلاع الحرب وأطالة أمدها، وتعميق جراحها. ما هو السبيل في رأي السيدة الأولى، الذي ينبغي أتباعه من أجل تحرير أرضنا من هذا العدو المتربص بنا؟

ج: لإسرائيل أطماع توسعية تجاه لبنان منذ بداية تأسيسها واحد طموحاتها هو المياه الموجودة في الجنوب ومن المؤكد أن أسرائيل التي طردت الشعب الفلسطيني من بلاده لا يزال لديها هم للتوسع ضمن الأراضي اللبنانية وهذا بحد ذاته يشكل خطراً كبيراً علينا. وأنا أقول بأن تمسك أهل الجنوب بأرضهم وصمودهم بوجه هذه المحاولات وكذلك أن الحرب التى تجري في المناطق الشرقية أعادت أبناء الجنوب إلى قراهم ومناطقهم، فبالتعاون مع الشرعية يستطيعون أن يضعوا حداً لهذه الأطماع وتجعل إسرائيل تعد للعشرة قبل أن تفكر بالتمدد داخل الأراضي اللبنانية ويجب أن يتعاون أهل الجنوب مع الدولة الشرعية اللبنانية عندما تبسط سلطتها على الأراضي اللبنانية كافة. عندها فقط تستطيع أن تضع حداً لهذه المشكلة.

س: أثناء الزيارة التي قام بها وفد من لجنة حقوق المرأة اللبنانية إلى السيدة الأولى، تبين أن السيدة منى الهراوي تثق إلى أبعد الحدود بوعي المرأة وكفاءتها. ما هو برأيك الدور الذي على المرأة اللبنانية القيام به، في هذه المرحلة بالذات، إضافة إلى دورها الإنساني والإجتماعي، بصفتها مواطنة عليها واجبات تجاه وطنها وشعبها كما لها حقوق على مجتمعها ووطنها؟

ج: في المجال الإجتماعي والإنساني لقد أثبتت المرأة اللبنانية إنها عضو فعال وله تأثير كبير أما في الحقل السياسي فبرأيي إلى الآن المرأة اللبنانية لم تعط الوقت الكافي للأهتمام بهذا الشأن أو بالأحرى أن تجربة المرأة في الحقل السياسي ليست كافية كي تقوم بدور بارز في هذا المجال ولكن من الممكن بعد عذابات حرب خمس عشرة سنة قد تكون هذه المرأة تزودت بنوع من الوعي والأحساس والقناعة كي تساوى نفسها بالرجل ووضعت أمام عينها هدفاً محدداً وهو ولوج باب السياسة. وأنا أتمنى للمرأة الوصول الى هذا

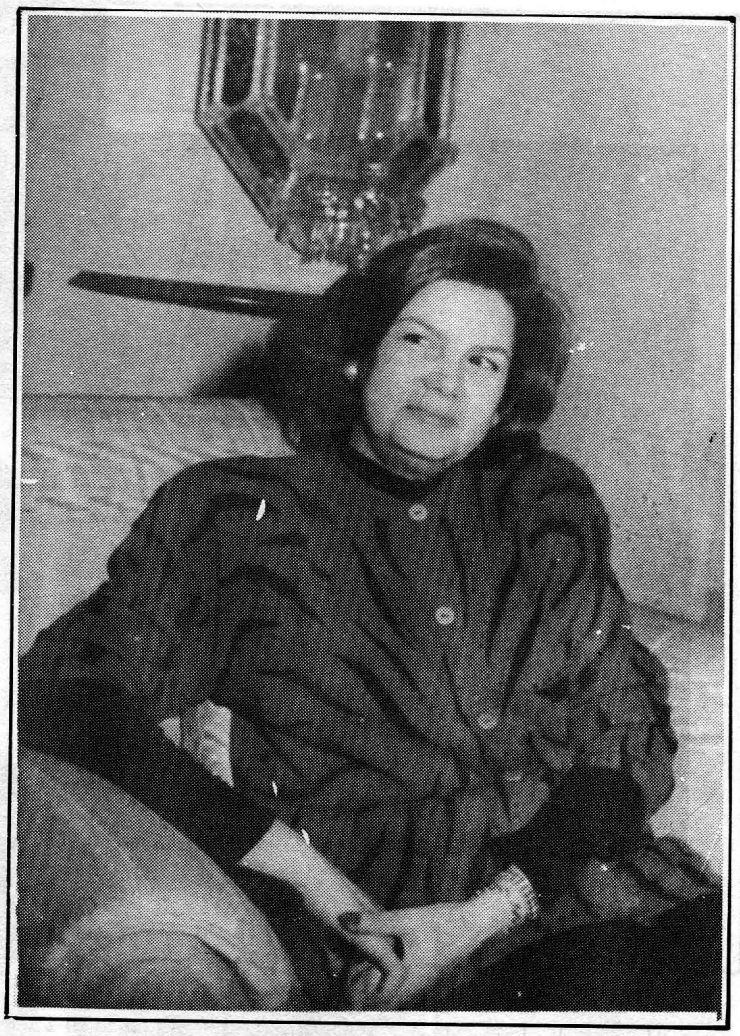

الهدف وأكون من المشجعين لها، لأنه بنظري أنه لا شيء يقف أو يحد من طموح الإنسان إذا عرف كيف يضع أمامه هدفاً كبيراً وأنا أؤمن بأن المرأة التي برعت في كافة مجالات العمل لا ينقصها شيء كي تبرع في السياسة. ولكن المهم أن تعطي من جهدها ووقتها أكثر. لأنني كما أرى أن المرأة اللبنانية ولحد الآن لم تظهر حباً واضحاً للسياسة فهي لا تزال تقول أريد أو لا أريد إذن هي نفسها لا تعرف تماماً ماذا تريد. أعود وأقول أن المرأة اللبنانية من ناحية الإهتمام بالشأن السياسي لا تزال على مفترق طرق وعليها هي أن تقرر.

س: نحن في لجنة حقوق المرأة اللبنانية لنا رأي في هذا الموضوع يتفق مع رأي السيدة منى الهراوي في بعض وجوهه وقد يختلف معها في وجوه أخرى ونحب بهذه المناسبة أن أطرح على حضرتك وجهة نظرنا كي نعرف رأيك فيها. ويتلخص بأن المرأة اللبنانية التي صهرتها تجربة خمس عشرة سنة من الحرب حيث دفعت قسراً للقيام بدور غير مخطط له والمرأة بحد ذاتها لم تكن مهيئة تماماً للقيام به فكما برعت في مجالات العمل ضمن ظروف الحرب القاسية بدءاً من العمل الإنساني ولملمة الجراح والتضحيات التي قدمتها لجهة تحمل المسؤوليات الضخمة تجاه عائلتها التي هجرت من مناطقها أو تلك التي فقدت معيلها من زوج وأبن أو أخ نتيجة للخطف والقتل أو حتى الهجرة القسرية لم تقف المرأة مكتفة أمام هذه المشاكل بل أخترقتها وأثبتت وجودها كما تصاعد عمل هذه المرأة خارج إطار العائلة إلى قضية المجتمع والوطن ضمن مشاركة في الإعتصامات والتظاهرات وإطلاق النداءات وصولاً للمشاركة في أعمال المقاومة. فهل برأيك كل هذا النضال لا يكفي كمؤهل لأن تصل المرأة إلى مركز هام مميز في موقع القرار السياسي في البلد.

ج: أوافق تماماً على هذا الرأي وكما قلت سابقاً بعد تجربة الحرب أصبح لدى المرأة تصور عام أشمل وأوسع وأصبح لديها إستقلالية في التفكير تجعلها في مستوى يؤهلها للدخول في مجال السياسة وهو الدور الذي ننتظره للمرأة اللبنانية الواعية.

س: أمعاناً في إذلال الشعب وتطويقه، عمل ميشال عون، بعد إعلان حربه التحريرية المزعومة وتهديده بتدمير بيروت للمرة الثامنة والتاسعة وتمرده على الشرعية عمدا إلى قطع المياه والكهرباء عن الشطر الغربي للعاصمة. ما هي في رأي السيدة الأولى، الإجراءات التي ينبغي أن تتخذها الشرعية اللبنانية التي ندعمها ونعتبرها لكل لبنان، من أجل تجنيب المواطنين العطش والظلمة. ومن أجل تأمين مقومات حياتهم وصمودهم؟

ج: منذ مجيء ميشال عون إلى السلطة كانت لدي فكرة واضحة بأن هذا الرجل سوف يدمر لبنان ومنذ البداية لم أغير رأيي فيه ولم أكن أخاف من الإعلان عن هذا الرأي وكثيراً ما دخلت في نقاشات مع الناس بهذا الخصوص، **وفي النهاية تبين لهم أنني محقة في تقييمي لهذا** الرجل لأن ما قام به من أعمال لا أعتقد بأنه يمكن أن يحصل في أي بلد من العالم خصوصاً قطع المياه عن الشعب. أن هذا العمل غير إنساني وغير مقبول. أما لجهة الإجراءات التي تتخذ من أجل تأمين المياه. هناك ورشة تشرف عليها الدولة لجر مياه الدامور إلى بيروت وخلال عشرة أيام أن شاء الله ستؤمن المياه للعاصمة. وفي رأيي هنا أن الخطأ موروث عن العهود السابقة التي لم تستدرك هذه المشاكل فلدى حصول أية أزمة في منطقة ما نجد المناطق الأخرى مربوطة بهذه الأزمة. هذا خطأ يجب أن نفكر بأحياء كل منطقة لجهة الخدمات الحياتية على الأقل. لأن الشعب ومال الشعب لا يجوز أن يتاجر به أحد ويجيره لمصالحه الشخصية. هل يعقل أن كل من تسول له نفسه الوصول إلى هدف شخصي أن يدمر في طريقه شعباً بكامله. هذا برأيي لا يجوز إطلاقاً ومستنكر من كل الناس.

س: للسيدة منى الهراوي عائلة كبيرة، فهي زوجة وأم وجدة، ما هي الكلمة التي تود السيدة الأولى توجيهها للمرأة اللبنانية لمناسبة الثامن من آذار يوم المرأة العالمي؟

ج: ما أود أن أقوله للمرأة اللبنانية عامة ولزوجة رجل سياسي بشكل خاص عليها أن تكون متواضعة وقادرة على تحمل كافةمسؤولياتها وأن تعامل أولادها معاملة جيدة وتقوم بواجباتها العائلية والمنزلية على أحسن وجه. لأن من يخلص لعائلته ويحسن إدارتها أنا أكيدة بأنه سيكون جيداً في تعامله مع الناس وكذلك يصبح العكس. هكذا نحن تربينا وتلك هي ممارستنا خلال حياتنا الزوجية وأتأمل أن تقبل المرأة اللبنانية هذه التضحية، وتتبع هذا الإسلوب لأنه برأي هو أصلح خطوة في حياة الإنسان.

قضايا المرأة: في ختام هذه المقابلة لا يسعنا سوى أن نتقدم بالشكر للسيدة الأولى منى الهراوي لسعة صدرها وإجابتها على إسئلة مجلة قضايا المرأة ونتمنى لها مزيداً من التألق والإستمرار في الطريق التي إختارتها لنفسها كما نتمنى أن تكون المبادرة التي أطلقتها هي المدخل الواسع للدخول إلى عالم العمل السياسي الأشمل، فتكون حقيقة إلى جانب كل رجل عظيم أمرأة وليس وراءه.

السيدة الأولى: أنا أؤيد هذه المقولة تماماً أن مكان المرأة إلى جانب الرجل وليس وراءه. لأن الرجل بحد ذاته ليس بحاجة لمن يعطيه العنفوان ولكن بحاجة إلى من تسانده وتكون إلى جانبه أمرأة واعية لدورها ومسؤوليتها وهذا نوع من المشاطرة بالحياة ويحقق التكامل بين العنصرين الأساسيين اللذين يشكلان المجتمع الناجح الموحد ومنه إلى الوطن الواحد.

□

الافتتاحية

معاناة الشعب والوطن والمسؤوليات الملحة

بقلم: تيريز عبد النور

اعتادت لجنة حقوق المرأة اللبنانية أن تحيي الثامن من آذار يوم المرأة العالمي بكل ما لديها من امكانيات وعزم ومثابرة. فمنذ تأسيسها العام ١٩٤٧ لم تتخلف أبداً عن جعله يوماً للنضال الديمقراطي الوطني وقد كرسته مذاك مناضلات طليعيات في صفوفها بادرن للتظاهر ورفع مطالبهن السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحقة والمعترف بها دولياً دون الخوف من الاعتقال الذي كان ينتظرهن ولا من ضربات أعقاب بنادق حراس دولة الاستقلال التي بنيت على قاعدة طائفية مناهضة للحركة الديمقراطية والشعبية وقمع حقوقها المشروعة.

ونحن اذ نتذكر التاريخ دائماً في مناسبة كهذه انما لنكرر أولاً اجلالنا لرائدات طليعيات، منهن من قضين مطمئنات على رسوخ الدور الفاعل للجنتهن من ضمن الحركة النسائية اللبنانية، ومنهن من أبين تخفيف عطائهن رغم ثنايا السنين الزاخرة بالتضحية التي ترتسم على جباههن الشامخة.

نتذكره أيضاً لنؤكد أن اللجنة تستمد العبر من تاريخها المتجذر عميقاً في جماهير النساء لتكمل واياهن مسيرة تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية والسلم والتحرر، ولنجعل من الذكرى منطلقاً لتشديد وحدة العمل بين الهيئات والفاعليات النسائية اللبنانية من أجل هذه الأهداف ولتعميق التحالف على قاعدة النضال المشترك من أجل التحرير من الاحتلال الاسرائيلي ولضمان سيادة واستقلال لبنان الموحد العربي والديمقراطي.

غير أننا نتذكره وفي القلب غصة سببتها حرب الخمسة عشرة سنة وما نتج عنها من قتل ودمار وهجرة وتهجير وخطف ورعب وبطالة. ويعترينا الألم لمشاهدة أهل أبرياء لنا في المنطقة الشرقية يقذفون وقوداً رخيصة في آتون حرب شرسة طائفية وتقسيمية لا أفق لها سوى تدمير ما تبقى من لبنان الموحد وتهجير مسيحييه بعد أن أصابتهم وحشية المعارك في أرواحهم وأرزاقهم وأماكن عملهم كما يعز علينا التقاتل في اقليم التفاح في حين نحن فيه بأمس الحاجة الى توحيد الصفوف وتوجيه كافة البنادق باتجاه العدو الاسرائيلي وعملائه وفي الوقت الذي نتطلع فيه داعمين ومؤيدين الشرعية لبسط سلطتها على كامل التراب اللبناني واستعادة وحدة مؤسسات الدولة افشالاً لمخطط التمرد والاستئثار بالسلطة أو التقسيم الذي يتسابق على تنفيذه قطبي زيف حماية أمن المجتمع المسيحي.

وتأتي الذكرى خلال أصعب أيام أهالي بيروت والضاحية الجنوبية نتيجة حرب التعطيش والتقسيم التي يفرضها عون ومعاونيه بعد أن كان وحلفائه - سابقاً - قد صبوا حمم وقذائف مدافعهم وأسلحتهم الفتاكة فوق رؤوس المواطنين منذ الرابع عشر من آذار الماضي حين وعدنا الجنرال بتدمير العاصمة الحبيبة للمرة التاسعة.

وتتكاثر المعاناة اليومية للمواطنين حيث باتت معظم الضروريات والأساسيات في الحياة مفقودة ومتاجر بها كالماء، والكهرباء، والطحين، والسكر، والغاز، والمحروقات في حين تشتهر الأزمة الاقتصادية وتتضاعف الأسعار منذرة العمال وأصحاب الدخل المحدود وسائر الفئات الشعبية بالمزيد من الافقار والعوز والاذلال.

فأمام هذه الأوضاع المتردية أمنياً واقتصادياً واجتماعياً ترى اللجنة نفسها مطالبة بالتأهب كما كانت دائماً لرفع وتيرة نضالها والعمل سوية مع الجماهير ومن أجلهم، لصياغة مطالبهم ولتنظيم التحرك من أجل تحقيقها. فلا يعقل أن نقبل بالاستمرار في العيش في أواخر القرن العشرين وما زال التشرد والجوع والعطش والتخلف والأمية والمرض والتمييز الاجتماعي والطبقي تهدد أجيالنا، ونحن من نعمل لبناء وطن تسوده الحرية والعدالة وينعم أبناءه جميعاً بالازدهار والرفاهية والتطور.

واذ نستلهم مناسبة عريقة في معانيها الكفاحية كالثامن من آذار، لا بد لنا من أن نرفع تحية تقدير واعتزاز لمناضلات ومناضلين مقاومين في المقاومة الوطنية اللبنانية يقدمون بصمت غير آبهين بحروب التقسيم والتفتيت والشرذمة، متطلعين بعزم الى وجوب تحرير أرضهم من دنس الاحتلال الاسرائيلي وأعوانه. وأن نقف اجلالاً لأرواح شهيدات وشهداء نذروا أنفسهم فداء لشعبهم ووطنهم.

كما تفرض علينا المناسبة أن نرفع صوتنا عالياً لتسمع أسيرتنا البطلة سهى فواز بشارة أننا ما زلنا على درب تضحياتها سائرون ولن نألو جهداً في سبيل تحريرها ورفاقها المعتقلين في سجون العدو وأعوانه مقدرين صمودهم ومعتزين بجرأتهم.

وفي يوم المرأة العالمي يستوقفنا نضالنا المشترك والنساء العربيات التقدميات اللواتي تجمعنا واياهن المواقف الكفاحية "قومية والوطنية الى جانب القناعة التامة بدور المرأة العربية وحقها في المساواة والتنمية والتحرر. ولنؤكد لاخواتنا الفلسطينيات ولانتفاضتهن البطلة وأبنائهن في الأراضي المحتلة، كما لاخواتنا في الجولان اننا مستمرون في خوض النضال جنباً الى جنب حتى انهاء الاحتلال الاسرائيلي لاراضينا العربية ولاستعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ولبناء دولته المستقلة.

وتزيدنا المناسبة عزماً لتقوية أواصر الصداقة وتمتين التضامن مع نساء العالم ومنظماتهن الديمقراطية من أجل السلم وفي سبيل الحرية والتقدم للبشرية جمعاء.

فلتعش ذكرى الثامن من آذار مكملة عامها الثمانين هذه السنة. ولتكبر وتترسخ معانيها ولتستمر ثقتنا بنضالنا وعزمنا على تحقيق أهدافنا.

الثامن من اذار، يوم المراة العالمي!

في يومهن العالمي اللبنانيات يعلن:

لا سلام للبنان من دون شرعية تضمن وحدته وسيادته وديمقراطيته!

بحضور وسائل الاعلام وممثلي الهيئات النقابية والنسائية والشبابية والثقافية، افتتح أسبوع الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي للعام ١٩٩٠ تحت شعار: «في يومهن العالمي اللبنانيات يعلن: لا سلام للبنان من دون شرعية تضمن وحدته وسيادته وديمقراطيته وفيما يلي نص البيان الصحفي الذي تلته رئيسة اللجنة في الأول من آذار ١٩٩٠.

كم كنا نتمنى أن يلحظ شعارنا لهذه المناسبة، قضايا تتعلق بدور المرأة وموقعها والمهام الملقاة على عاتقها في ظروف استتباب الأمن. سيما وقد عادت الشرعية الى الوطن بدعم عربي ودولي، الشرعية التي ينتظر منها وضع حد للقتال المذهبي والطائفي وانهاء حالة التمرد القائمة في المنطقة الشرقية وبناء مؤسسة الجيش على أسس وطنية مهمتها الرئيسية تحرير الأراضي المحتلة من العدو الاسرائيلي لتتمكن من بسط سلطتها على كامل التراب اللبناني. كما ينتظر منها توفير مقومات الحياة والصمود للمواطنين على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

نعم كنا نتمنى أن يتمحور شعارنا في يوم المرأة العالمي هذا، حول حق المرأة اللبنانية الاسهام في القرار الوطني لأنها، أسهمت الى حد كبير، في نضالات جمة، ولم تتلكأ

يوماً عن تأدية واجباتها بدءاً بتأمين الرغيف ومساعدة النازحين مروراً بالاعتصام والتظاهر وصولاً الى الانخراط في المقاومة الوطنية اللبنانية والاستشهاد.

ولكن ما يجري اليوم في المنطقة الشرقية من مجازر رهيبة اضافة الى استمرار الاقتتال في اقليم التفاح يجعلنا نتوقف على بعض الأمور التي ما زال مغتصبو الشرعية يعتمون عليها ويخفون حقائقها عن المواطنين الذين لا يستمعون الا الى أعلامهم المضلل.

لقد دق اسفين التفتيت في جسم الوطن منذ انشاء دولة الاستقلال التي بنيت على أساس طائفي أي في العام ١٩٤٣. وكانت يومها تركة الانتداب الفرنسي. وجاءت حرب العام ١٩٧٥ تتمة لهزات عدة ضربت لبنان أشدها كان العام ١٩٥٨، ومحاولة جديدة لتحقيق حلم الذين يتخذون الدين ستاراً لمشاريعهم التقسيمية الهادفة الى جعل لبنان دويلات بحجة التعددية الحضارية أو العقائد الدينية المختلفة، وتفكيك أعضاء الجسم الواحد الى أطراف منهوكة متباعدة.

ان الحرب التي اندلعت شرارتها في العام ١٩٧٥ لم تكن حرباً طائفية كما أرادوا أن يصوروها بل كانت حرباً بين مشروعين سياسيين أحدهما يؤمن بلبنان وطناً عربياً سيداً ديمقراطياً والآخر يسعى الى تزوير هوية لبنان وجعله فينيقيا أو اقتطاع قسم منه لانشاء دويلة مسيحية ولو على حساب وحدة الوطن ووحدة الشعب.

ولما عجز أصحاب هذه المشاريع عن تحقيق أهدافهم استنجدوا باسرائيل، مغتصبة أرض فلسطين ومشردة أهلها، التي تتربص بنا وبأرضنا وبمياهنا، فلبت نداءهم واجتاحت الأراضي اللبنانية واحتلت أجزاء منها، وعاثت فساداً وتدميراً في المناطق التي احتلتها، وحملت بشير الجميل، بطل السبت الأسود، على دباباتها لتبوء كرسي الرئاسة الأولى وأوصلت أخاه بعده الى هذا المنصب.

لقد تميز عهد أمين الجميل بالتضليل المفرط اذ أعلن نفسه منقذاً فاذا به يعطي الضوء الأخضر لاندلاع معارك دموية في الجبل وشرقي صيدا والاقليم، افتعلتها القوات اللبنانية بمباركة رئاسية تسببت اضافة الى مئات الضحايا، بتهجير المسيحيين من تلك المناطق، الذين كانوا يعيشون، على حسب تصريحات المسيحيين أنفسهم بوفاق وأخوة ضمن العائلات الروحية المتعددة. كما حاول أمين الجميل مسح الضاحية الجنوبية من على سطح الأرض فصب عليها حمم مدافعه التي دفع ثمناً عداً ونقداً الى الادارة الأميركية وجنى من ورائها المبالغ الطائلة.

وبينما كان الشعب اللبناني ينتظر بفارغ الصبر انتهاء ولاية الجميل كان هذا يزرع في لبنان لغماً جديداً معداً للتفجير في أية لحظة، وذلك بتسليمه مقاليد الحكم الى من خطط لاغتيال المغفور له الرئيس رشيد كرامي فبرهن على أنه أسوأ خلف لأسوأ سلف.

وكان اللبنانيون، كل اللبنانيين، الذين أنهكتهم الحرب انسانياً واقتصادياً، يتعطشون الى رؤية لبنان ينفض أطيان المعارك والطغيان والشرذمة، الى قيام سلطة شرعية تعيد الوحدة الى الأرض والشعب والمؤسسات وتضع حداً للحرب الأهلية الدائرة، وتوجه جيشها الى الجنوب حيث المحتل الاسرائيلي ما زال يضغط بكل ثقله على أرضنا وشعبنا، وتواجه المقاومة الوطنية البطلة، بأجساد شبابها وصلابة ارداتهم هذا العدو المجرم.

لقد أجهض عون كل محاولة لانتخاب رئيس للجمهورية ونصب نفسه حاكماً مطلق الصلاحية. ولم يكتف بتسخير المؤسسة العسكرية لتنفيذ مآربه ومصالحه الشخصية، فأعلن «حربه التحريرية» المزعومة التي بدأها صباح الثلاثاء ١٤ آذار ١٩٨٩ بتحرير الأطفال والشباب من حياتهم وهم في طريقهم الى مدارسهم وأعمالهم. وفي خلال سبعة أشهر نفذ عون الوعد الذي قطعه للبنانيين بتدمير بيروت للمرة الثامنة والتاسعة.

وقد وعى عدد من المسؤولين حقيقة ما يهيأ للبنان واللبنانيين وأبدوا استعدادهم لانقاذه قبل فوات الأوان، من براثن مخطط التقسيم الذي يهدف الى تقطيعه أرباً أرباً. وبعد مخاض عسير، توصل النواب الذين عقدوا اللقاءات في الطائف برعاية اللجنة العربية الثلاثية، الى اتفاق يوقف دورة العنف ويعيد الى الشرعية مؤسساتها الدستورية ويضع على طريق، اعتبره الوطنيون المخلصون، مدخلاً لانهاء الأزمة اللبنانية واعادة بناء الوطن على أساس ديمقراطي لا طائفي يضمن العدالة والمساواة للبنانيين كافة.

واعترفت دول العالم كافة بالسلطة الشرعية التي يترأس فخامة الرئيس الياس الهراوي والرئيسان السيد حسين الحسيني والدكتور سليم الحص. لكن عون أصر على موقفه، واضافة الى المتاريس المصفحة لضمانة استمرار بقائه في بعبدا، جعل متاريس من نوع جديد، من لحم ودم، ضارباً عرض الحائط بمصلحة التلامذة والطلاب ومستقبلهم، جاعلاً من قصر الرئاسة مسرحاً لكارنفالات غنائية راقصة تسبح باسمه وتمجد.

ان ما يجري في المناطق المسماة حرة يتحمل مسؤوليته أولئك الذين أطلقوا شعار «أمن المجتمع المسيحي فوق كل اعتبار» في الوقت الذي أذلوا فيه المسيحيين

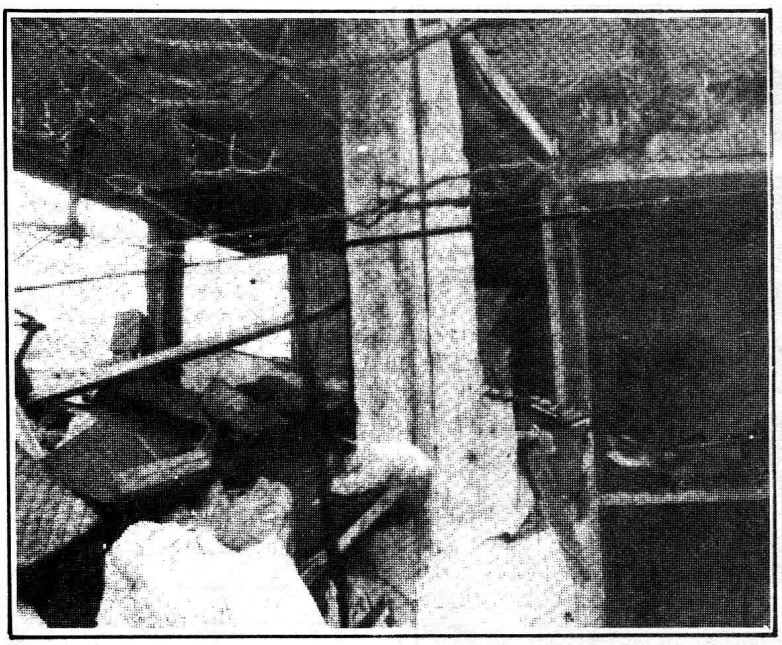

وهجروهم من مناطقهم، والذي صفق له الشباب والأطفال، فاذا به يكافئهم قتلاً وتشويهاً وتشريداً.

والمسؤولية تقع أيضاً على تلك الدول، عربية كانت أم أجنبية، التي أيدت السلطة الشرعية في العلن وتعمل في الخفاء على دعم المتمردين عليها وتمدهم بالمال والسلاح.

ان أعمال العنف التي تلف اللبنانيين في مختلف المناطق والجراح التي تصيب الأباء والأمهات والأبناء تصيبنا في الصميم. فنحن لا نعترف بلبنان الطوائف والدويلات، نحن نؤمن بلبنان الواحد والشعب الواحد.

ففي خلال خمسة عشر عاماً أثبتت الحروب الطائفية عبثيتها، كما أثبتت مشاريع التقسيم والشرذمة عقمها. اذ لا سلام للبنان من دون مشروع وطني ديمقراطي لا طائفي تعمل على تنفيذه كل القوى السياسية والاجتماعية، ومن دون سلطة شرعية تضمن وحدة لبنان وسيادته وديمقراطيته.

أيها الحضور الكرام!

لقد كان لا بد من العودة السريعة الى مختلف المفاصل التي أوصلت لبنان الى ما هو عليه الآن. لذلك أرجو المعذرة ان أنا أعدت الى الذاكرة بعض المآسي التي أصابتنا في العمق وتركت في نفوسنا جراحاً لا يمكن بلسمتها الا بانقاذ لبنان من العنف والشرذمة.

ان ما تقدم، هو في نظرنا، جوهر المناسبة التي نحن في صددها. فيوم المرأة العالمي في الأساس وليد حركة نضالية دامية، خاضتها النساء من أجل حقهن في الحياة والعيش الكريم. ولجنة حقوق المرأة اللبنانية التي تحتفل بهذه الذكرى منذ تأسيسها، تنتهزها فرصة، ليس لسرد وقائع ومشاكل فحسب بل كذلك لاعادة تأكيد المهمات الكبرى التي عليها الاسهام في حلها في هذه الظروف بالذات. لذا نحن نرى أن دور المرأة عموماً والجمعيات النسائية على وجه الخصوص لا ينحصر في توزيع المساعدات وتأمين المعونة للنازحين. ان هذا الجانب الانساني مهم جداً وينبغي الاستمرار به. ولكن المرأة اللبنانية التي قطعت شوطاً كبيراً في نضالها الوطني والاجتماعي، يتوجب عليها النزول الى الشارع للاطلاع على أحوال الناس. كيف يركضون وراء نقطة الماء والدواء والغذاء، كيف يعيشون في الظلام الدامس.. والاهتمام بمصير التلامذة والعام الدراسي، وغير ذلك من القضايا الحياتية الأساسية.

كما أن على الهيئات النسائية القيام بحملة توعية واسعة تشمل المرأة التي تقع ضحية التقاتل الطائفي أو التنازع للاستيلاء على السلطة. فالاعلام المشوه للحقائق قد أوهم الناس أن ما يجري هو حرب بين الشرعية واللاشرعية، علماً بأن ما يحصل هو تناحر بين قوتين لا شرعيتين تستعملان الناس متاريس لهما. فمشروعهما واحد هو انشاء دويلة مسيحية معزولة معادية لكل ما هو عربي.

في لبنان شرعية واحدة لا غير وعلى كل من يؤمن بوحدة البلاد أن يدعمها لتتمكن من بسط سيطرتها على الأراضي اللبنانية كافة.

انما مسؤولية السلطة الشرعية تتعدى المواقف السياسية. اذ حتى يستطيع المواطن الالتفاف الفعلي حولها ودعمها والذود عنها عليها أن توفر له مقومات الصمود والبقاء. وهذا يعني أن على الحكومة الشرعية حل المشاكل الحيوية الأساسية وأهمها المياه والكهرباء. صحيح أن المجرم هو الذي قطع عن اللبنانيين نقطة الماء وأغرقهم في الظلمة، ولكن لو استدركت الحكومات المتعاقبة أهمية هذه المشاكل لما وصلنا الى الأوضاع المزرية التي نعيشها الآن. هذا اضافة الى المواد الغذائية التي يتلاعب بأسعارها المحتكرون الذين يستغلون مآسي الناس ليجردوهم مما تبقى لديهم من مدخرات. ان الاهتمام بشؤون الناس الحياتية يوازي المواقف السياسية بل هو مكمل لها.

أيها السيدات والسادة،

نفتتح اليوم أسبوع الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، ففي خلال هذا الأسبوع تحيي فروع لجنة حقوق المرأة في المناطق اللبنانية كافة هذه المناسبة في أشكال متنوعة، فمن ندوات الى مهرجانات ومعارض وحفلات أطفال. والجدير ذكره أن الثامن من آذار الذي أصبح رمزاً نضالياً يحتفل به معظم الهيئات النسائية في لبنان والوطن العربي والعالم.

ونرى لجنة حقوق المرأة في هذه المناسبة، أنه على الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن، على الهيئات النسائية متابعة العمل في اطار ميثاق حقوق المرأة الذي يعالج قضايا المرأة اللبنانية في القوانين والممارسة وفي شتى مجالات عملها.

كما ترى، أنه حان الوقت لأن يفسح المجال أمام المرأة للاسهام في صنع القرار الوطني. اذ من غير الجائز بعد الآن تجاهلها أو ابعادها عن المراكز التقريرية. وهذه المهمة لا تقع فقط على الهيئات النسائية، وان كان عليها أولاً أن تقتحمها، انما هي تقع أيضاً على القوى السياسية والديمقراطية التي تبدي في كل مناسبة اعجابها بالدور الذي تقوم به المرأة على كل الصعد. ان انخراطنا في النضال الوطني يمنحنا حق الاشتراك في صنع القرارات الوطنية والاجتماعية والاقتصادية.

وختاماً تتوجه اللجنة، في هذا اليوم العالمي، بدعوة اللبنانيات الى رص الصفوف وتوحيد الكلمة ورفع الصوت من أجل وضع حد للحرب والقتل والعنف، من أجل اعادة المهجرين الى منازلهم من أجل توفير حياة كريمة لكل المواطنين.

وتوجه كذلك لمناسبة الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، التحية الى المرأة اللبنانية أينما وجدت والى المرأة المناضلة الزاوية في سجون اسرائيل وعملائها. والى المرأة البطلة في صفوف المقاومة الوطنية اللبنانية.

وتحية أخوة وصداقة للمرأة العربية والمرأة في العالم أجمع.

عاش الثامن من آذار يوم المرأة العالمي.

عاش لبنان وطناً عربياً حراً سيداً ديمقراطياً.

وكلنا ثقة بأن سحابة الألم سوف تنقشع مع اقتراب شمس الربيع الدافئة.

الدكتور شريف شمس الدين

استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الاول

هل تحمل «قضايا المرأة» قضية المرأة. وحسب ؟ هل قضية المرأة قضية محض نسائية؟ ما هي قضية المرأة وأين تقع في مسار تطور المجتمعات؟ وما هي مسؤولية الرجل فيها وعنها؟

تساؤلات، بل اسئلة كبيرة، تحتاج الى دراسات وابحاث مطولة، ولسنا لنتوقف عندها الا للاشارة الى الدور المميز الذي تضطلع به لجنة حقوق المرأة وعلى الأخص «قضايا المرأة» في هذا المجال.

إن القضية الأولى للمرأة هي تساويها مع الرجل. مساواة شاملة تلغي الدونية والتبعية وتوفر لها الضمانات ضد أي شكل من أشكال التسلط والعبودية والاتجار. مساواة تلغي كل تمييز ضد المرأة وتركز بشكل كامل مفهوم تحررها؛ بدءاً بمحو الامية من صفوف النساء وبتأمين نفس فرص التعلم لها كما لأخوتها.

مروراً بتعزيز مساهمتها في الخدمة الاجتماعية واعدادها وتأهيلها لهذا الدور.

وصولاً إلى ترسيخ مفهوم المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات.

هل كل ما أوجز أعلاه والذي يشكل روح «ميثاق حقوق المرأة» وهماً من هموم «قضايا المرأة»، بما في ذلك استطراداته وتفصيلاته، هي قضية المرأة؟

طبعاً، بل قطعاً لا.

انها قضية الرجل كما هي قضية المرأة ان لم نقل قضية المجتمع بأسره.

فلن يكون محو الامية بين النساء، على حساب الرجال ـ وتوفير ظروف التعليم للجنسين دون استثناء لا يمكن أن يكون اسهاماً بتحرر المرأة أكثر ما هو اسهام في تحرر الرجل ـ اللهم إلا إذا كان الرجل يخشى من مناوىء جديد يقاسمه المراكز والمناصب والوظائف وينافسه عليها ـ وما الاهتمام باعداد المرأة وتدريبها وتأهيلها، أكان في التعليم العام أم المهني، الا تعزيز لدورها ومساهمتها في الانتاج العام. ونقل نصف المجتمع من كونه تابعاً اقتصادياً إلى كونه منتجاً لا يقاس بمقياس ولا يقدر بثمن على طريق تنمية المجتمع وتقويض اركان تخلفه وبالتالية تبعيته.

فلم ولن تكون تنمية مجتمع وتحرر المرأة فيه قضية نسائية بحتة وانما هي قضية المجتمع باسره. وقد يفيد منها الرجل كما تفيد منها المرأة. هذا في حين أن تحرر المرأة في مجتمع هو رهن بتحرر الرجل فيه أو هو نتاج لهذا التحرر. وبتحرر كلا الجنسين من انظمة القهر والاستغلال يبدأ مفهوم المساواة بالترسخ. وعليه نكون قد اصبحنا امام نضال مزدوج للمرأة، ليبدأ بالنضال إلى جانب الرجل لتحرره؟ ليصبح في وقت لاحق نضالاً ضده، إذا صح التعبير، لتحررها هي ومساواتها به.

فعندما يتخلص الرجل من علاقات التسلط والقهر والاستغلال التي تمارسها عليه الانظمة التي يعيش بظلها تصبح الفرصة مؤاتية أكثر للاعتراف بتحرر المرأة.

وحتى لا يستنتج من هذا السياق المنطقي أن المرأة تتحمل القسط الأكبر في تخلف المجتمعات؛ نسارع إلى القول بأن المرأة وان كانت تتحمل مسؤولية بالغة الاهمية في تنمية وتحرر المجتمعات لكنها ليست مسؤولة عن ذلك بل أن هذه المسؤولية هي مسؤولية الرجل مالك القرار في هكذا مجتمعات.

هذا بعض من اهتمامات «قضايا المرأة» أما همومها فاكثر شمولاً.

فـ «قضايا المرأة»:

ـ ولدت قبل الحرب وعملت، حسب امكاناتها، لترسيخ سلم مبني على المساواة بين أبناء الشعب الواحد، وعلى تقويض نظام الامتيازات والاستغلال والتخلف.

ـ عايشت الحرب وعملت للسلم.

ـ عايشت الاحتلال وعملت وقدمت للتحرير.

عايشت القهر والقمع والاستغلال وعملت للتحرر.

وأخيراً عايشت نتائج الحرب وعملت وتعمل على محو افرازاتها وعلى تدارك عواقبها الوخيمة.

... أن تبقى وتستمر وفي هذا الزمن الرديء ودون تراجع في تأدية الواجب الوطني والهم النسائي فهو افضل وسام يعلق على صدور القيمين عليها؛ واستحقاق لتقدير واكبار جهود وارادات سيداتها.

فتحية إلى لجنة حقوق المرأة اللبنانية وتحية إلى «قضايا المرأة» وتمنيات بان يؤدي نضالها وجهودها إلى بلوغ الوطن وحدته وتحرر جنوبه من عدوه التاريخي المغتصب، بل وتحرر انسانه من كل صنوف القهر والقمع والاستغلال؛ في ظل نظام جديد، وطني، ديمقراطي وعلماني يسهم في تحرر الرجل وتخلصه من عقده تجاه المرأة ويهيء الظروف الموضوعية لتحرر المرأة ومساواتها الشاملة معه.

□

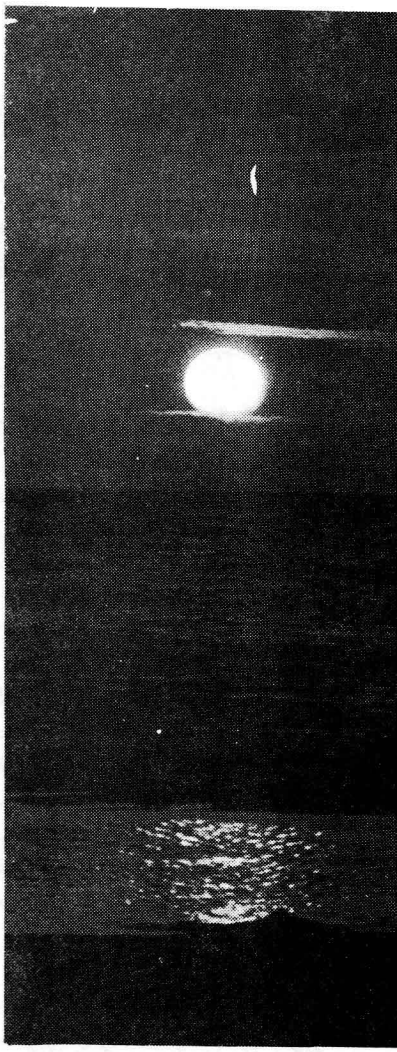

المراهقة : اشكالية مرحلة ام اشكالية مجتمع

بقلم: د. مريم سليم

بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت المراهقة هدفاً للاكتشافات من قبل الرأي العام ووسائله المختلفة مثل الصحافة، وكذلك من قبل المختصين بالعلوم الانسانية.

تشكل المراهقة الفترة الأطول التي تفصل الطفولة عن البلوغ. ونستطيع ان نقول انه لا توجد مراهقة حقيقية في كل المجتمعات، وحتى حيث توجد، فإنها لا تظهر في كل الأوساط الاجتماعية، وينتفي وجود المراهقة بمعناها الحالي في المجتمعات البدائية، ذلك ان المرور من المراهقة الى البلوغ يتم من خلال بعض الطقوس والأعمال، التي يبدأ بممارستها المراهق ويقلد بها البالغين، ثم يتم اندماجه في مجتمع الكبار ويبدأ بمشاركة البالغين في كل نشاطاتهم.

وعندما يتأخر دخول الطفل أو المراهق الى الحياة العملية، فتفصل فترة مهمة بين فترة النضج ودخول الفرد الى الحياة العملية، فهذه هي المراهقة.

وقد طالت منذ أمد فترة الدراسة عند المراهقين وأصبحت إجبارية في كثير من البلدان، ثم أن الحاجة قليلة الى اليد العاملة، فتنتفي

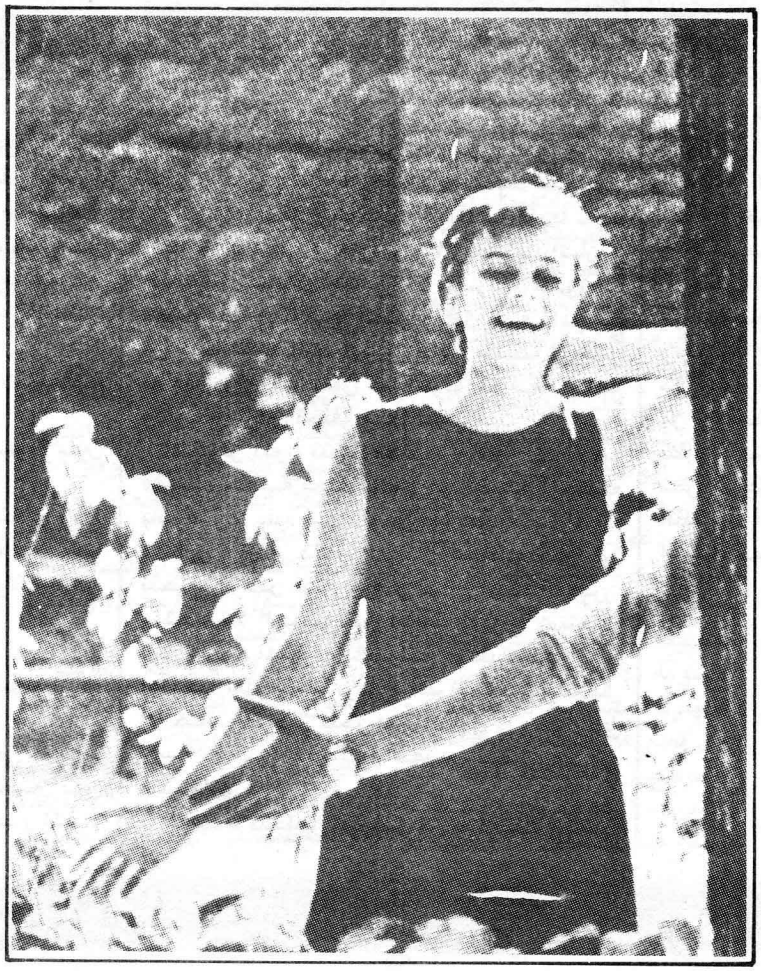

الحاجة لدخول المراهقين معترك العمل باكراً، وكذلك فإن الآباء أخذوا يعمرون طويلاً ويعملون معاً مما يمكنهم من القيام بواجباتهم العادية تجاه ابنائهم.

ثم أن التحضير لدخول الحياة العملية أخذ يستلزم وقتاً طويلاً وخبرة واختصاصاً من هنا ان فترة الدراسة أصبحت طويلة، حتى تفي بحاجات الأعمال المطلوبة، وكذلك فإن إنتشار ديمقراطية التعليم، أخرت سن دخول الناشئة الى العمل، ويبقى هذا صحيحاً في المجتمعات المتقدمة، وفي بعض بلدان العالم الثالث.

وقد كان يعتقد السيكولوجيون لفترة طويلة، ان الانتقال للمراهقة والبلوغ يحمل معه ما يشبه الأزمة، لكن السيكولوجيين المعاصرين بتأثير من الدراسات الحضارية الانتروبولوجية لم يعد ايمانهم بهذا القول مطلقاً.

فقد تناولت الباحثة الانتروبولوجية مرجريت ميد موضوع أزمة المراهقة لدى الفتيات من واقع بحوثها في أحد الشعوب البدائية فتقول: «نلاحظ أن المراهقة لم تكن تمثل فترة أزمة وانعصاب،

بل كانت بدلاً من ذلك ارتقاءً منظماً لمجموعة من الاهتمامات وضروب النشاط. فلم تكن تغشى أذهان البنات صراعات ولا كانت تقلقها مسائل ذات طابع فلسفي، ولا كانت تشغلها مطامح بعيدة المدى. كانت الأطماع السائدة والتي ترضي الفتيات جميعاً أن تعيش الفتيات مع عدد كبير من العشاق أطول مدة ممكنة، ثم تتزوج في قريتها وعلى مقربة من أهلها وتنجب أطفالاً كثيرين.

لا شك أن المراهقة ليست بالضرورة أزمة عاصفة، انها قد تتحول الى عاصفة اذا أراد لها المجتمع ذلك، فإذا كان المجتمع هادئاً في تقبله لمرحلة الانتقال من الطفولة الى المراهقة فإن خصائص الأزمة فيها يمكن أن تتضاءل الى حد بعيد.

أ - المراهقة والنضج الجنسي:

لعل من أهم ما يميز هذه المرحلة هو ظهور الخصائص الجنسية الناضجة: الإفرازات المنوية عند الذكور، والحيض عند البنات. وتظهر هذه الخصائص بين الثامنة والسادسة عشرة عند الفتيات، وتتراوح حول الفترة نفسها عند الذكور.

وبالرغم من أنه لا توجد فروق واضحة من حيث السواء والمرض في ظهور علامات البلوغ في فترة مبكرة أو متأخرة، فإن الأبحاث تدل على ان البلوغ المبكر يساعد على التوافق لعالم البالغين دون مشكلات كبيرة خاصة بالتوافق. بل أن بعض الأبحاث تدل على أن الفتيات اللواتي يبلغن مبكراً يتوافقن دراسياً على أقرانهم مما يتأخر لديهن البلوغ. ويرتبط تأخر بلوغ الذكور بالتخلف الدراسي بصورة أكبر من الإناث المتأخرات في ذلك.

وتجلب المراهقة معها تغيرات جسمية مفاجئة بالنسبة للجنسين، فيجد ابن الثانية عشرة جسمه يمتد فجأة وصوته يخشن في نبرته، وشاربه أخذ يظهر، وباختصار يجد نفسه فجأة يقترب من والده حجماً ومظهراً، وتحدث تغيرات مقاربة بالنسبة للفتيات فتتسع منطقة الحوض وتنمو الأثداء، وتأخذ مناطق كثيرة في الجسم تركيباً مختلفاً. وان هذه التغيرات البيولوجية تحدث بفضل الإفرازات الهرمونية لعدد من الغدد الصماء، ومن أهم الغدد الصماء ارتباطاً بالتغيرات البيولوجية: الغدد النخامية، والغدتان الادرنيالتان (اللتان تزداد افرازاتهما في مواقف الشدة والانفعال) والغدة الدرقية، والغدتان الجنسيتان.

وتبدأ غالبية الغدد المرتبطة بالنضوج الجنسي عملها وإفرازاتها الهرمونية في مرحلة المراهقة، وهنا يجد المراهق نفسه مرغماً على التكيف مع التغيرات البدنية الجديدة، بالرغم من أن الأفكار والسلوك لا يزالان يحملان الآثار الطفلية السابقة. ولهذا من السهل أن يحدث الصراع بين المراهق وبيئته مرتبطاً بمظاهر النضوج الجنسي، وما يضعه المجتمع من حواجز وقيود نحو تحقيق تلك الوظائف.

وعلى هذا فإن أزمة المراهقة هي في الحقيقة ذات شقين أحدهما يتمثل في النضوج الجنسي والآخر يتمثل في ردود الفعل التي يثيرها هذا النضوج في البيئة الاجتماعية.

ب - إشكالات النضج الجنسي:

يقول فرويد في هذا الصدد: «لا في الواقع ان من احدى الوظائف الأساسية للتربية الاجتماعية القويمة هي العمل على السيطرة على سلوك الفرد عن طريق إخضاع الغريزة الجنسية وحصرها في نطاق ضيق، لكي ينسجم مع واقع المجتمع ومطالبه والحيلولة دون انطلاقها من غير قيود في الفاعلية التناسلية». ثم يسترسل فرويد ليؤكد «من الحيز للمجتمع ومن مصلحته أن يسعى جاهداً، الى إرجاء التنفيس عن الغريزة الجنسية، حتى يصل الفرد الى مرحلة النضوج العقلي...». ويضيف فرويد «لقد علمتنا التجارب بأن عملية قولبة الارادة الجسمية للجيل الجديد سوف تتم فقط عندما يسعى الراشدون الى فرض سيطرتهم وتعميق نفوذهم في نفوس أطفالهم بصورة مبكرة، وبالتدخل في حياتهم، الجنسية قبل وصولهم الى سن البلوغ، بدلاً من الانتظار حتى تنتهي العاصفة».

إن صدى هذه الآراء التي تشير الى توقع الصراع بين المراهقين وآبائهم نجدها شائعة ومنتشرة، فهذه النبوءة قد أصبحت حقيقة واقعة، إذ لا يزال الآباء والأمهات والقائمون على تربية المراهقين والمراهقات يعانون الكثير، ويجدون صعوبات عند نهوضهم بهذه المهمة العسيرة. ولا حاجة بنا الى أن نؤكد

مرة أخرى، بأنه لا مفر من أن تحسب لهذه الظاهرة الجديدة في حياة المراهقين والمراهقات حسابها إذ ستصبح الأساس والأرضية في تنشئة الكثير من هؤلاء الناشئين.

ويرى «فرويد» ان مصدر إنتفاضة المراهق وثورته تكمن في حاجته الى الاستقلال عن سيطرة أبويه من الناحية الانفعالية، كما ينبع أيضاً من عدم توفر الاستقلال الانفعالي عند المراهق، والى قلقه وكآبته وتوخزه للعدوان عند إنتفاء الظروف الملائمة لتحقيق حاجاته ومطالبه بسبب القيود الاجتماعية، والتي تحد أو تحول دون التبصر عما يجيشه في نفسه من آمال وتطلعات، وما يعتمر فيها من أحلام وتمنيات، والتي ستصبح جزءاً من نفسه.

وبالرغم مما يبديه بعض الشباب إزاء النضج الجنسي، والحاجات التي يدفعها فيهم من هدوء أو عدم التفات، فإنهم في حقيقة الأمر يستنفذون جزءاً كبيراً من طاقاتهم الجسمية والذهنية ومما لديهم من وقت في التفكير فيها والانشغال بالبحث عن حل لمشكلاتهم.

ويستلزم النضج الجنسي نوعاً من التكيف مع مشكلات الجنس من حيث فهمها والتوصل الى مدخل سليم وصحي لحلها. ويتمثل هذا التكيف في نمو ميول جنسية غيرية ترى الإشباع الجنسي وتبحث عنه في الجنس الآخر، وفي اتجاهات ايجابية تجاه الجنس الآخر، وفهم لدور الذات ومسؤولياتها في الإشباع الجنسي وممارسة هذا الدور بقدر كاف من الإحساس بالمسؤولية والرضا.

فبعد بلوغ الحلم ووصول قمة النضج الجنسي، ويميل الكثير من الشباب عن الجنس الآخر، ويصبح في قمة اهتمامات الشاب ان يوفق في العثور على رفيق - ويترك الاهتمام بالجنس الآخر كموضوع للإشباع الجنسي - ويترك الاهتمام بالجنس الآخر بالرغم من ذلك تأثيرات واضحة في سلوك الشاب فتزداد عنايتهم بملابسهم وزينتهم، ويحاولون الظهور بمظهر الراشدين، كما تترك خبراتهم العاطفية بصماتها على توفيقهم في دراستهم أو تعثرهم فيها، ويصاب بعضهم بصدمات حقيقية عند زواج من يحبون من غيرهم.

وبسبب الألغاز التي تحاط بها أمور الجنس في مجتمعاتنا، تجهض

محاولات الشباب لفهم ما يجري في كيانهم. ومن حولهم، واعداد انفسهم لممارسة دور الراشدين في هذا المجال بوعي وفهم ومسؤولية واختيار.

وبعض الشباب يشعرون برغبة ملحة لا تقاوم في ان يعرفوا عن الجنس الآخر، من مصادر يطمئنون اليها، ويطالبون بان لا يتركوا فريسة خطأ ما يصل اليهم من معلومات ومن خبرات محدودة، أو ما تقدمه لهم مصادر قد تشوه الحقيقة، وتصل الحيرة والقلق الى درجة حرجة، حين يكون الشاب في شكل حول اذا ما كان نموه الجنسي طبيعياً أو غير طبيعي، أو كان في حاجة الى معلومات حول الأمراض الجنسية.

وبعضهم يسأل عن الأسس التي يمكن ان تقوم عليها علاقة «سوية» مع الجنس الآخر، والحدود التي يحسن أن تقف عندها مثل هذه العلاقة، وقد يكون الأمر متعلقاً بالبحث عن الصيغ للعلاقة التي يمكن أن يقبلها المجتمع، أو يكون الشخص في بحث جاد عن خبرات توفر عليه التورط في أخطاء.

وبعض الشباب يسأل عن «الأعراض» الدالة عن العاطفة الحقيقية والتي يتحتم العلم بها، اذا كان لعلاقة متبادلة ناضجة ان تنشأ وتستمر، أو عن المعايير التي يمكن على أساسها ان يختار شريكه في الحياة.

وحين لا يجد الشباب من مجتمع الراشدين غير الصد، فإنهم يتجهون الى أية مصادر ترد على تساؤلاتهم: الخادم، الخادمة في المنزل أو الرفاق أو الأدب المبتذل، بكل تركيزه على جوانب الإثارة والشذوذ.

ولعل من أخطر ما يؤدي اليه تجهيل أمور الجنس وكف الرغبات الجنسية، النظرة الخالية من التقدير للذات، والاحساس القوي بالذنب، والقلق الذي يترتب على ممارسة «الإشباع الجنسي الذاتي»، وخاصة بالنظر الى الاصرار على ممارستها، باعتبارها المخرج الوحيد المتاح للطاقة الجنسية في حالات كثيرة من جهة، والتراث الضخم من المخاوف الحقيقية والوهمية التي يحيطها بها المجتمع من جهة اخرى. ولا تكمن خطورة الاشباع الجنسي الذاتي فيه في حد ذاته، بقدر ما تكمن فيما يشيع عن أخطاره من أفكار تجلب للشباب القلق والهم وتدفعهم الى موقف اللامبالاة واللامسؤولية. وان عدم القدرة على الإقلاع عن العادة السرية والاسراف فيها يصبح احد عوامل جزع الشاب، ومصدراً من مصادر أزماته الحقيقية. وتكون المشكلة في التوفيق بين الانا الأعلى أو الضمير الخلقي، وبين الميول القهرية المترتبة على العادة والتي تدعمها لذة الإشباع.

المراهقة، السلطة، المجتمع:

كنا قد قلنا بأن المراهقة تعتبر من الناحية الاجتماعية مرحلة صراع مع العوامل الاجتماعية المختلفة (العائلة، المدرسة، الكبار)، ولكن علماء النفس السوفيات ينظرون باهتمام كبير الى فترة المراهقة، ويعتبرونها مرحلة تدابح اجتماعي وأيديولوجي يتم خلالها استيعاب المفاهيم والقيم الاجتماعية، فهي إذن مرحلة ينمو فيها النشاط والصراع من أجل أهداف اجتماعية.

واذا انعدم الصراع والاهتمامات الاجتماعية دخل المراهق الى عالم الفراغ والضياع، لأن الاهتمامات الفردية حسب العلماء السوفيات لا تؤدي الى إشباع وامتلاء. وينظر هؤلاء العلماء الى أزمات المراهقة - التي تكلم عنها علماء النفس الغربيون - على أنها من صفات الطبقات البرجوازية.. فالغرائز الجنسية وما يتبعها من مشاعر ودوافع، ليست هي أساس المشكلات والأزمات عند المراهق، فالمشكلة تتوقف على نوع الثقافة الاجتماعية، وكيفية تدامج المراهق اجتماعياً... ففي جزر الساموا لا توجد أزمة المراهقة كما يصورها العلماء في المجتمع العربي.

وإذا كانت المراهقة تشكل أزمة نمو على الصعيد الجسدي، نظراً للتحولات الخاصة داخل الجسم، بما في ذلك الحياة الجنسية والعاطفية الجديدة... فهي لا تنحصر في صعوبات من هذا النوع فقط، حتى لو تمكنا من مساعدة المراهق لتوليد ذاته وإثبات شخصيته، فهو يريد الاستقلال الذاتي والتحرر من سلطة الأهل والطفولة، هناك هوة بين تطلعات المراهق، وبين إمكانات الرفض والانحرافات السلوكية... ويربط البعض هذا الصراع بالعامل الاقتصادي، فيصارع المراهق من أجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي يتمتع به الراشد.

ولا يمكننا أن نتحدث بسهولة عن وجود أزمة في طور المراهقة، فهذه الأزمة ليست عامة وفي جميع المجتمعات، ويذكر الفرد سوفي (Sauvy) بأن أزمة المراهقة لا تظهر في طبقة العمال والفلاحين، إنما تظهر في صفوف الطلاب، وفي الطبقات البرجوازية. وينظر الى المراهقة على أنها تربة خصبة لنشوء الاضطرابات والصعاب.

وتتوقف الأزمة على كل حال على كيفية تفاعل المراهق مع الظروف الخارجية والمحيط، فالبيئة الواعية التي تتفهم حاجات المراهق وتحضره لمواجهة الحياة وفهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق، لا تدع مجالاً لنشوء ما يسمى بأزمة المراهقة، عكس البيئة المحيطة التي تعرقل عملية النمو، وتضع المراهق في وضعيات صراعية فلا تساعده على تحقيق النمو المتكامل والاستقرار.

ولا بد من أن نذكر بأن فترة المراهقة كما يقول «جان بياجه» تعتبر فترة نضوج في نمو التفكير، ففي هذه المرحلة يصبح الكائن قادراً على تنظيم الحقائق والأحداث من خلال استخدام عمليات معقدة من التفكير الرمزي والتجريدي.

يعاني المراهقون من صعوبات هي في أساسها صعوبات التعلم واكتساب الاستقلال وخاصة صعوبة الحصول على مكانة في النسيج الاجتماعي، وهذه هي في أساس مشكلات المراهق النفسية - المرضية.

بالإضافة الى ذلك يعاني المراهقون من صعوبات دراسية، حيث يشكل التأخر الدراسي مشكلة كبيرة بالنسبة للأهل، ونجد هؤلاء المراهقين هادئين ويغلب عليهم الحزن والسلبية والتعب.

أما المراهقون الذين يعملون في مصانع أو في أي مجال آخر، فإننا نجد الواحد منهم منطوياً على ذاته، يتحمل بعدم اكتراث زملاءه ورؤساءه، ولكن عدم الاهتمام هذا ليس عاماً، إذ نجد المراهق عدوانياً - في أحيان كثيرة - تجاه المجتمع الذي لا يستحق الاهتمام به، وإذا كانت حالة المراهق النفسية سيئة بوجه عام، فإن حالات من الحماس يمكن أن تظهر من وقت الى آخر.

ولا بد من الاشارة الى المشكلات العلائقية - التي يعاني منها المراهق - مع المحيط، وفي أغلب الأحيان يكون رفض الكلام مع الآخرين معناه رفض المراهق للمحيط التربوي والعائلي والمهني.

ويصحب هذه الثورة السلبية أحياناً كثيرة القلق، فيشكو المراهق من انعدام الثقة في الذات، يخاف

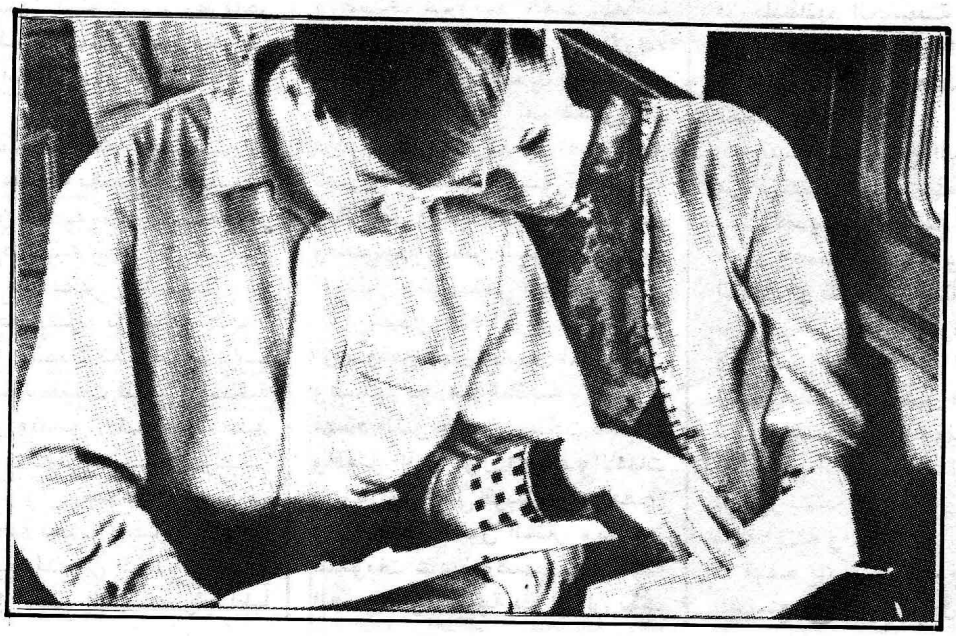

الفشل ويخاف المستقبل.. وهذا الصراع مع العالم ليس موجهاً الى قوة كبيرة قامعة، فالكف يمكن أن يأتي من انكسار حدث في عالم كان يشعر فيه المراهق بالأمان. مثل حالة الأطفال والمراهقين الذين ينفصل فيها آباؤهم بالطلاق، فينطوي الأولاد والمراهقون على أنفسهم ويعانون من الفشل الدراسي.

ولا ننس بأن المراهق يمكن أن تظهر عليه سلسلة اضطرابات وظائفية أو أمراض نفس ـ جسدية مثل عدم القدرة على التنفس وخفقان القلب، المغص والاسهال، الأكزيما ونوبات الربو.

واذا عدنا الى المراهقين في لبنان نجد ان الحرب قد أثرت كثيراً عليهم، فهم يعيشون في عالم يفتقد الى الأمان والإطمئنان الى المستقبل، وليس أبلغ من ذلك سوى حديث الكثير منهم: ـ لماذا الدرس؟ اننا نتعرض للموت في كل لحظة. فهم لا يؤمنون بعالم عدواني، أو بمستقبل.

وأكثر ما يثير القلق هو هذه الأعداد الكبيرة من المراهقين والشباب التي تفتش عن تأشيرة دخول الى أي مطار أو أي مرفأ آخر غير لبنان، فهل نحن مجتمع دون نحل؟!

بالإضافة الى أن الشباب كانوا وقود هذه الحرب التي لا تزال مستمرة منذ ١٥ سنة، وقد عرفت الأحزاب أن تستفيد من ميول الشباب نحو التحرر من السلطة والأهل، فحملوا السلاح وشعروا بقوتهم وسطوتهم وأشبعت فيهم الميل الى الحرية والتحكم بالكبار، وقضت على مستقبلهم ومستقبل الوطن، ولا بد من أن نذكر ان جماعات المراهقين تعمل في أحيان كثيرة على تحدي القانون والمجتمع، فيشكل هؤلاء زمراً تقوم بأعمال السرقة والقتل، وهذا منتشر في كل المجتمعات تقريباً. فقد سألت صديقاً: ـ كيف تتعرض تقريباً كل المنازل في باريس الى السرقة في فصل الصيف؟ فأجاب: ـ ان جماعات المراهقين تقوم بذلك، وهم بذلك ينفسون من حقدهم على المجتمع، ويحصلون على بعض الأموال، ولعل السلطة تغض الطرف عنهم.

ولا بد من كلمة أخيرة الى أخطر ما يتعرض له الشباب وهو الإدمان وتعاطي المخدرات، وسأستشهد هنا بكلمة الطبيب النفساني الدكتور ماجد كنج اذ يقول «... ان اضطراب العلاقات العائلية، وعدم تلبية المدرسة لحاجات المراهق الملحة، وافق المستقبل المسدود، وانعدام القيم الصالحة، واستبدالها بغرائز العنف والسيطرة والتدمير كل ذلك يجعل الشباب يفتشون عن نافذة يتنفسون من خلالها، ويعبرون عن أحلامهم في التفتيش عن مساحة وجودية تسمح لهم بملاقاة «الغير»، هذه المساحة وهذا الغير الخيالين لن يكونوا الا مصدر قلق، وشعور بالعدم مما يحملهم الى دوامة، فيشعرون «بالارتقاء» عن أرض الواقع وتكون هذه الحالة غير متناهية، فلا بداية ولا هدف، من هنا الفرق في سراب العبث.

أليس ما يبحث عنه المدمن هو ملاقاة الشبيه، وفي آن معاً عدم الاتصال لهذا الشبيبة، فتكون المادة الادمانية أشبه بالمحاجة أو جنة الطفولة المفقودة، وتكون مجموعات الشبيبة التي تحاول صنع عالمها من الصفر، فتبني بذلك قصور الرمال التي تبدو جميلة لبرهة، ولكن لا طائلة منها ولا تدوم كثيراً، فتكون الحشيشة والكوكايين والأفيون والهيروين وخامض L.S.D كلمات السر التي يلتقي حولها هؤلاء الشباب ويتفرقون بعد ان تتلاشى أوهامهم بعد تلاشي دخان السجائر.

فبعد تدمير عالم الواقع وتدمير الذات تصبح العودة الى البداية طقساً أبدياً، يكون الشكل هو المحتوى، ولا يعود المحتوى ذو قيمة للمدمن. فاللذة تأخذ أبعادها العبثية المطلقة وكأنما العودة الى «الثدي» تستثير الشعور بالعظمة والذاتية المفرطة، ويصبح العالم مادة هلامية قابلة للتطويع. ان المدمن من خلال تدمير الذات يعاود صنع العالم ولكن في الفراغ. وان احتضانه من قبل جماعة المدمنين يعيد علاقة الالتحام ويعيد له شكل الوحدة أو وحدة الجسد والروح، بعد ان حمله قلقة الوجودي الدفين الى تمزيق هذه الوحدة وبعثرتها اشلاءً، وتصور الدعوة الى بلوغ الجنة المزعومة انها الطريق الأمثل لبلوغ السعادة.

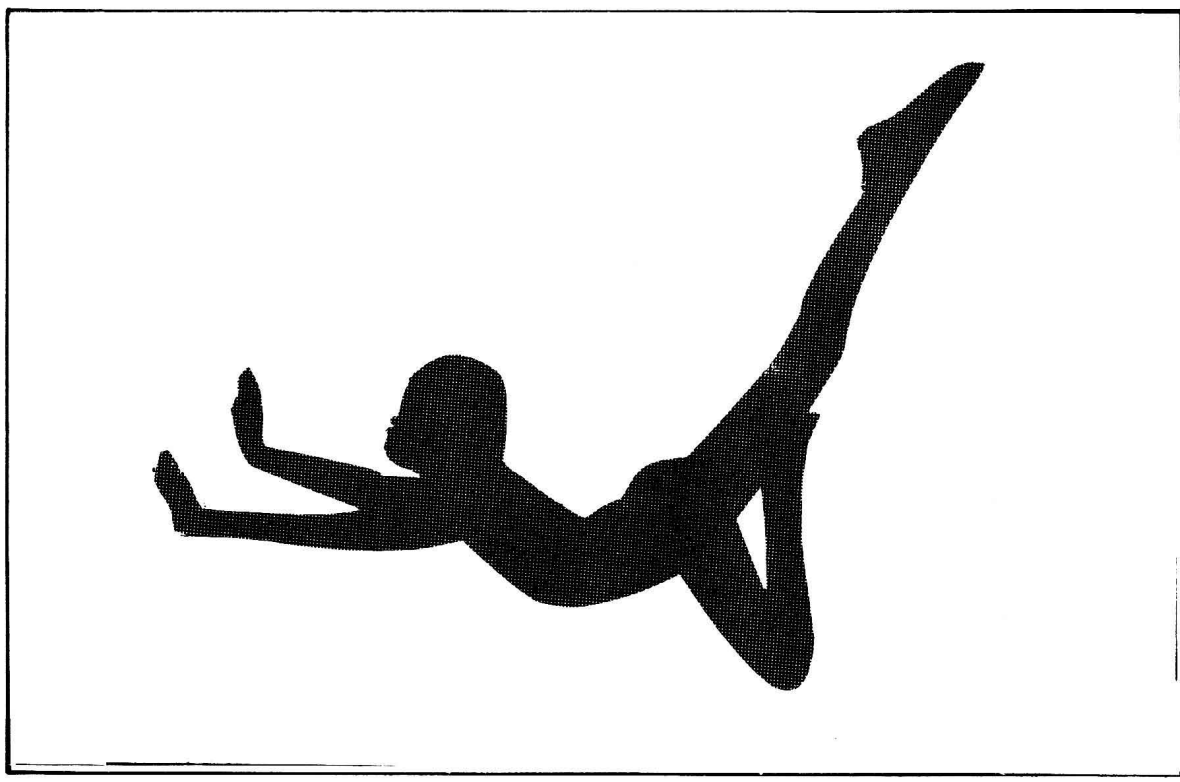

معاناة نزيلات "الفواييه" ومشاكلهن

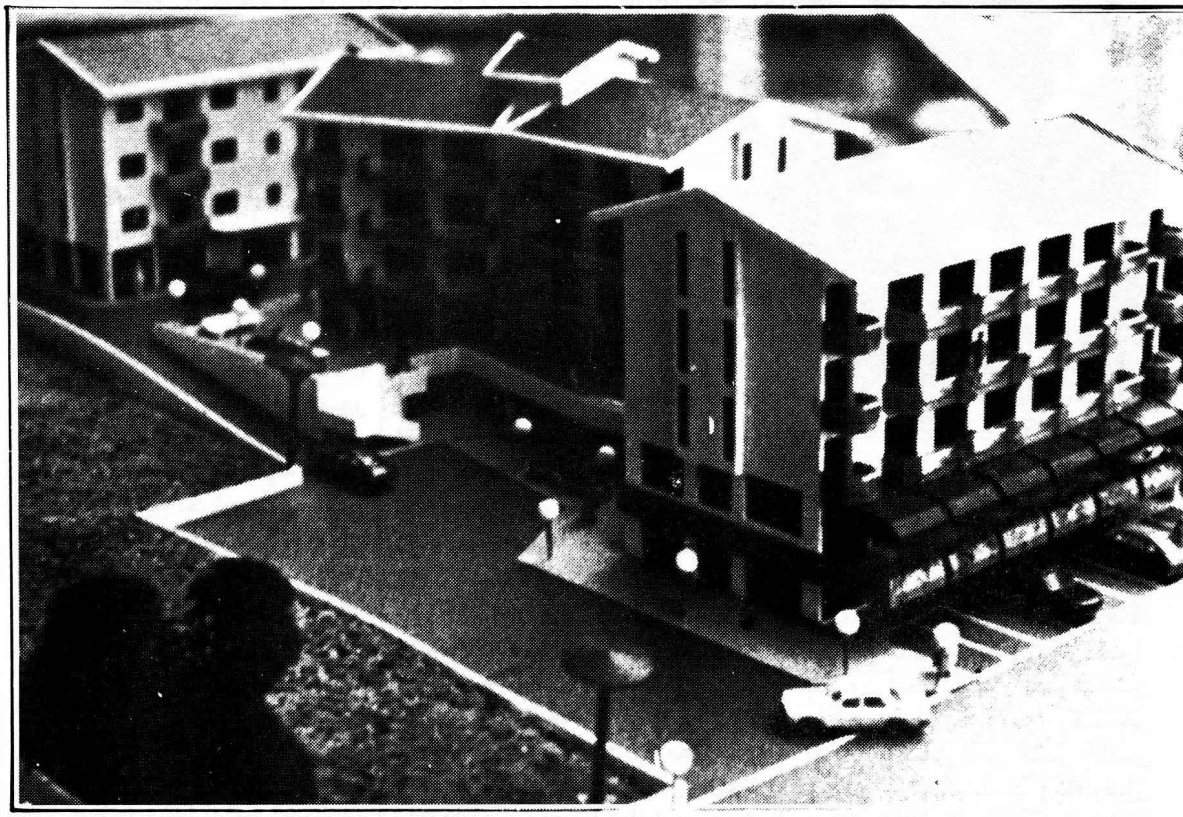

صورة مصغرة عن مشاكل المجتمع

أزمة السكن مشكلة تعترض الغالبية العظمى من أبناء مجتمعنا وهي تصيبهم بأوجه مختلفة تتنوع مظاهرها حسب تنوع وضعهم الاجتماعي والاقتصادي وتتميز بجدتها وأشكالها كلما قسمنا المواطنين إلى فئات وشرائح حسب أعمارهم واهتماماتهم وحاجاتهم من المسكن للاستقرار والأمان والشعور بالاستقلالية الشخصية كقواعد لبناء ذواتهم ومستقبلهم وبالتالي مجتمعهم.

وتبدو الصورة أكثر قساوة إذا ما تحدثنا عن حاجة الفتيات لإيجاد مسكن ملائم بعيداً عن أهلهن طلباً للعلم أو العمل، وتلعب النظرة الدونية للمرأة وضرورية تحررها وانطلاقها في هذا المجتمع كمواطن كامل المواصفات والحقوق والواجبات، دورها السلبي، وتلقي بثقلها على الظروف اليومية لحياتها كما تؤثر على وضعها النفسي وحتى الصحي أحياناً.

ولا بد من القول بأن الحرب قد زادت من صعوبة شروط إيجاد المسكن - وهو الحاجة الأساسية لأي فرد - إذ ليس أقلها الغلاء الجنوني لبدلات الإيجار بما لا يتناسب مع الأجور اطلاقاً كما أن الفرز المناطقي والطائفي والاجتماعي - الاقتصادي وما نتج عنه من تدمير وتهجير جعل الشروط الأمنية وأحياناً الطائفية من الأساسيات خلال عملية البحث عن المسكن.

وإذا كان الشعور بالاستقرار والأمان والراحة مختصر للمكان الذي يجب أن نعيش فيه وهو «البيت» فمشكلة إيجاده وتأمين المستلزمات الأساسية لتجهيزه إضافة إلى البديهيات من الخدمات العامة التي يجب على الدولة توفيرها إلى جانب البيت من ماء وكهرباء، باتت كلها من المعجزات أمام المواطنين والحديث عنها يبرز المعاناة والمصاعب والهموم التي لا حصر لها عندهم.

واليوم نحن نطرح نموذجاً لمشكلة سكن تطال البنات تحديداً، نظراً لأهميتها الاجتماعية والنفسية آملين أن يثير عرض هذه المسألة صحافياً اهتمام المسؤولين أولاً ومن لهم القدرة تالياً على العمل الجدي لايجاد الحلول الملائمة لها في ذلك من مساهمة ملحة لمساعدة هذه الشريحة الكبيرة من المواطنين الشباب والجيل الصاعد.

إنها مشكلة تطال الصبايا اللواتي يتطلعن إلى ممارسة دورهن وحقهن اللذين تنصان عليهما شرعة حقوق الانسان دون تمييز ولا تفرقة وتعتبرهما من الحقوق والواجبات الانسانية البديهية.

فنراهن مضطرات للسكن في بيوت جماعية «فواييه» أوجدتها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية الخيرية أو الدينية بمعظمها وهي بمثابة البيوت الداخلية للبنات، دون تعداد البيوت القليلة التابعة لبعض الجامعات من ضمنها.

وإذا ما أشرنا إلى أن معظم البنات اللواتي تعانين من هذه المشكلة هي طالبات الجامعة اللبنانية - دون القول بأن المشكلة نفسها تعترض الطلاب الصبيان وهي غير «محلولة» - يصبح مطلب إيجاد سكن خاص لطلاب الجامعة اللبنانية أمراً ملحاً يجب اعتباره من الأولويات على سلم البرنامج المطلبي للحركة الطلابية والعمل من أجل تحقيقه.

كما أن مطلب السلم المتحرك للأجور ليتناسب مع ارتفاع

الأسعار والكلفة الضرورية لحياة كريمة بات أكثر الحاحاً من أي وقت مضى خاصة إذا ما علمنا بأن دور السكن هذه والقيمين عليها يعمدون إلى زيادات خيالية لايجار السرير الواحد حيث تعدت الزيادة ١٠٠ أو ٢٠٠٪ خلال السنة الماضية وكان هناك محاولات لرفعها ٣٠٠ ٣٥٠٪ هذه السنة في بعض الدور.

ويضاف إلى كل ذلك الهموم المستحدثة وهي الركض وراء تأمين المياه والشمعة والأكل والغاز والملجأ حيث الخوف من البرد، والعتمة، والجوع وعدم النظافة كل ذلك يسيطر على الجو ويضيف إلى ظروف الحرب وعدم الأمان، مصاعب كبيرة جمة.

ولكن سكن «الفواييه» في هذه الظروف هو الحل الوحيد لأن تأمين شقة صغيرة مستقلة أمر مستحيل مادياً وأمنياً.

ودور السكن هذه هي نموذج مصغر عن المجتمع الذي يحيط بها، هي لبنان الصغير بكل تناقضاته ومشاكله وقضايا الانسان المعذب فيه الذي يمعن أصحاب السلطة في التفنن في إذلاله وقهره وقمعه.

الحديث طويل ومتشعب، والصفحات قليلة لتحليل كل مظاهر هذا النوع من السكن ومشاكله. فلندع أجوبة الصبايا أنفسهن تقول الحقيقة وتعكس همومهن ومطالبهن.

الأسم: نعم جبور.
الوظيفة: معلمة.

- لقد أمضيت ست سنوات من عمري وأنا أسكن في «فواييه». الظروف التي اضطرتني حينها للمجيء إلى بيروت هو عدم وجود كليات للجامعة اللبنانية في الشمال خاصة كلية علوم وهذا يعني بالنسبة لي ترك البيت والأهل للسكن في بيروت، وبيروت تعني لي أزمة سكن وعدم اطمئنان. فبالرغم من كل أبنيتها الجميلة المنتشرة بكثرة دون تخطيط ولا برمجة وبما يفوق الحدود الطبيعية لكثافة السكان ترى الواحدة منا نفسها عاجزة عن تأمين مسكن صغير مريح أو غرفة معقولة للعيش ولتوفير ظروف مساعدة للدراسة أو للعمل، يمكن لنا الاستمرار فيها دون مخاوف أي نفقدها بفعل الغلاء أو عدم وجود ضمانات قانونية لبقائنا فيها.

في البداية كنت طالبة والحصول على غرفة في الفواييه الذي أقيم فيها كان أسهل من الآن. لأن الطلب على غرف من هذا النوع ازداد مع ازدياد حاجة الصبايا لدخول الجامعات أو البحث عن عمل. خاصة أمام طالبات الجامعة اللبنانية أو العربية.

طبعاً واجهت جملة صعوبات عندما سكنت لوحدي بعيداً عن عائلتي حيث أصبحت مضطرة للاعتماد على نفسي وتأمين كل حاجياتي بنفسي في الوقت القصير المتبقي لي بعد الدراسة لأننا كنا نتأخر في الحصص مساء. فكان علي مثلاً أن أطبخ وأغسل وأكوي. كنت أتعاون مع بعض زميلاتي اللواتي كن تسكن معي في نفس الغرفة وكنا ندرس سوية. كانت الأجواء أحلى بكثير من الآن كنا «مبسوطين» كنا نسهر ونمرح وندرس وقد تخرجنا بنجاح ولكن بعد أن أصبحت معلمة تغيرت ظروف ومتطلبات الحياة أغلب زميلاتي غادرن المكان وبقيت أنا تعرفت على وجوه جديدة أحياناً من نفس عمري بس ماشي الحال. أيام كنت طالبة كانت الأيام أجمل ومسؤولياتها أقل. فكرت بالسكن في شقة بعد أن استلمت وظيفتي لكن تبين أن هذه المسألة صعبة جداً بل من المستحيلات لأسباب مادية وأمنية.

قبل كم سنة كنا نستطيع التحرك بحرية نسبية أفضل ونعمل بعض المشاريع الترفيهية ولكن الآن ازداد خوفنا وقلقنا وخفت العلاقات الحميمة بين الناس.

برأيي حل مشكلة السكن تتعقد سنة بعد سنة بسبب استمرار الحرب وارتفاع الأسعار وبسبب عدم وضع حلول جماعية واجتماعية تنموية لحل هذه المسألة.

حول المشاكل السكنية الداخلية الكثيرة في «الفواييه» يمكن التوصل إلى إيجاد حلول ولو آنية لها إذا تعاونا ووحدنا كلمتنا ورأينا حول مطالبنا خاصة لجهة تأمين المياه والتي باتت مشكلة عامة لمن يسكن خارج «الفواييه» أيضاً. بامكاننا المطالبة بإيجاد خزان للمياه، ومولد كهرباء، الادارة عندنا رافضة أن تؤمن هذه البديهيات في ظروفنا الحالية علماً أنه يوجد بعض المؤسسات الانسانية التي يمكنها مساعدتنا في ذلك.

- زادت الادارة إيجار السرير، في البداية رفضنا أن ندفع دون تأمين النظافة والغاز والمياه وهذا أقل شيء ولكن بفعل عدم الوحدة والاستمرار الجدي في الطلب دفعنا الزيادة دون تأمين أي من الاحتياطات. لا يوجد تدفئة أيضاً.

يعني يمكنني القول أن كل مشاكل الناس يلي في البلد موجودة عندنا. والسبل المتبعة لحلها علينا نحن اعتمادها وهي صعبة في مسكن يتسع لأكثر من ٦٠ بنتاً. الحلول دائماً فردية. ونحن نماذج عن مشاكل هذا المجتمع بكافة تناقضاته.

الاسم: جنى أبو مرشد.
طالبة في كلية الفنون.

- منذ ثلاث سنوات أنا أسكن في هذه «الفواييه» قبلها سكنت مع امرأة مسنة في غرفة صغيرة وقديمة باختصار كانت مسرحاً للفئران لمدة سنة كاملة، لدرجة أنني فكرت يومها بقطع الدراسة والعودة إلى البيت لكثرة ما واجهت من مشاكل.

مسألة السكن ضرورية والمكان الذي يستقر فيه الانسان مؤشر على مدى عطائه الأفضل. جئت من الجبل بسبب عدم وجود فروع وكليات كافية للجامعة اللبنانية هناك. كما لا يوجد بيوت لسكن الطالبات تابعة للجامعة حيث توجد كلياتها. لذا كنت أمام خيارين. إما البقاء في الجبل ولجم طموحي أو المجيء إلى بيروت وأتحمل المصاعب والمعاناة الكبيرة لتلبية رغباتي في العلم والمعرفة والتخصص.

في البداية لم أستطع الحصول على مكان في «الفواييه». ولقد بذلت جهوداً كبيرة من أجل ذلك وتعذبت كثيراً بالفعل.

ولولا اعتمادي على الواسطة لم أستطع أن أحصل على مكان لنوم مقبول. نحن ثلاثة في نفس الغرفة.

في الحقيقة لم أصدق أولاً أنني ارتحت من تلك الغرفة المليئة بالفئران. أما العيش المشترك له مشاكله أيضاً. أول شيء فهو مجتمع جديد بالنسبة لي له سلبياته وله ايجابياته. نحن أكثر من ٦٠ فتاة من بيئات مختلفة كل واحدة لها تربيتها وعاداتها وتقاليدها وطريقة حياتها ولكن الأصعب الذي يضاف إلى هذه المسائل هي مسألة التقديمات الداخلية للسكن والتي يفترض أن تؤمن دون الحاح منا خاصة وأن المعدل الوسطي لأجر السرير يفوق الثلاثة آلاف ليرة شهرياً. لا مياه لا كهرباء ولا أية وسيلة من وسائل الراحة والضروريات غير موجودة. خاصة في فصل الشتاء برد كثير وبحكم الدراسة نحن مضطرين للسهر ليلاً لندرس، على ضوء الشمعة طبعاً، وفي السرير بدل أن نجلس إلى طاولة خاصة.

بالاضافة إلى أننا كطالبات لسنا من نفس الفرع أو الكلية فواحدة تدرس فنون المسرح واحدة كلية تجارة وواحدة أدب وهنا تبرز مشكلة التوفيق في مسألة أسلوب الدرس الذي يجب أن يتبع. أنا مضطرة لأن أدرس بصوت عال مرات كثيرة كي أريح زميلاتي في الغرفة أضطر للنزول إلى الصالون يعني برد كثير ورطوبة وهو قديم وشكله مخيف ورائحة العفن تملأ

الجو والرأس.

وعادة هو لاستقبال الضيوف الغرباء عن المكان.

يصادف أحياناً وجود زميلة مريضة ولازم تنام يعني لازم نخفف النور والحركة ونحترم مشاعرها وحالتها.

وفي كل هذه الظروف على الواحدة منا أن تنجح حتى تتخرج بسرعة وتعمل وتنتج، وتتكل على نفسها مادياً.

وهذا النوع من السكن خلق لي مشاكل تنظيم وقت ونوع الأكل وهذه مشكلة أساسية وجدية تؤثر على الصحة وعلى الوضع النفسي أيضاً. دائماً الأكل «نواشف». مما يسبب الأمراض والتوعك الصحي. يعني راحة مافي.

لكني تعلمت الاتكال على نفسي، تعلمت حل بعض الصعوبات بمفردي وهذا ايجابي كما عزز لدي الاستقلالية الشخصية التي تطمح إليها كل فتاة، لأن الفتاة في مجتمعنا تحس نفسها دائماً مغبونة ومقيدة وينقصها شيء ما لتعبر عن ذاتها وتنطلق لتثبت قدراتها ولتتحمل مسؤولية نفسها، وبدون تأمين استقلاليتها لا يمكنها أن تحقق هذه الغايات. فهذه الأشياء من إيجابيات السكن في «الفواييه» إنه مجتمع البنات وكل واحدة منا تختصر أشياء في المجتمع الأوسع من حولنا، وبفعل علاقتنا مع بعض نتعلم الكثير وتقوى قدرتنا على المقارنة بين الجيد والسيء. لقد أفادتني هذه التجربة وتمكنت من تغيير وتطوير نواح كثرة في نفسيتي وشخصيتي.

علاقتي مع البنات ليست واسعة بحكم ظروف الدراسة والركض وراء تأمين الأكل والمي والحاجيات الأخرى. اختيار الصديقة يتم حسب ما يجمعنا من أفكار واهتمامات مشتركة وكذلك المعاناة التي تجمعنا في هذا المجتمع.

برأيي النشاطات الداخلية التي تجمع شملنا أكثر وتخلق أجواء صحية تقربنا من بعضنا قليلة في هذه الفترة سابقاً كانت أفضل، وهي مقتصرة الآن على مجموعات صغيرة تجمعها ظروف السكن القريب أو فرع ومكان الدراسة وأحياناً الآراء الفكرية والسياسية أو العمل.

أعتقد أن انشاء لجنة أو هيئة تمثل النزيلات يسهل الصلة في الحركة من أجل مطالبنا لتحسين أوضاعنا فيما بيننا من جهة ومع الإدارة من جهة ثانية.

قمنا بمحاولة من هذا النوع ولكن الظروف الحياتية الضاغطة ونفسية البنات المتقلبة بسبب الأوضاع وعدم الراحة والاستقرار حال دون الاستمرار في هذه المحاولة. وعلى سبيل المثال حاولنا مواجهة زيادة بدلات ايجار السرير فوضعنا تقريراً وقعت عليه أكثرية البنات غير أن المتمكنات مادياً حللن مشاكلهن لوحدهن في آخر الشهر ولم ينظرن إلى ظروف زميلاتهن في السكن.

حن خليظ من النماذج طالبات، وموظفات وعاملات أحس بالفرق في وضعنا عندما التقي طالبات مثلي في الجامعات الخاصة حيث يؤمن السكن لهن مع تقديمات أفضل. أنا طالبة في الجامعة اللبنانية وعلينا «تقليع شوكنا بأيدينا». أحس بالحسرة عندما أقارن وضعي مع وضع زميلاتي في جامعات أخرى أي الوضع الدراسي والحياتي على حد سواء. ما في مجال للمقارنة أبداً. عطاؤهن سيكون أفضل لأن امكاناتهن أفضل. طالبات الجامعة اللبنانية مشردات في جامعاتهن وفي سكنهن. يضاف إلى أننا نأتي من مناطق بعيدة ونعيش فراق الأهل والعائلة.

برأيي أهم شعار يجب أن نرفعه كطلاب في الجامعة اللبنانية وهو تأمين السكن والنقل ويجب ألا يمنعنا وضع البلد الأمني من التحرك ولو تحقق ذلك بعد عشر سنوات أو أكثر. فعدم تأمين ظروف أفضل في الجامعات الخاصة وغلاء أسعارها هو مؤامرة على التعليم الرسمي وأبناء الفئات الشعبية والعمالية.

الاسم: عايدة سفر.
طالبة في كلية الفنون - ديكور.

- أنا في سنة التخريج ولقد أمضيت خمس سنوات في «الفواييه» حيث جئت من الشمال المحروم من الجامعات وشتى الفروع والكليات، لانتقاء التخصص الذي أحب.

أشعر بفرق كبير بين ظروف السنة الأولى والآن. واجهت ما تواجهه كل فتاة وطالبة لبنانية. لقد بدلت مكان سكني كثيراً إلى أن حصلت على مكان في «الفواييه». كان في البداية أرخص من الغرف والشقق الخاصة. وكانت تؤمن فيه بعض التقديمات أما الآن فالظروف تردت كثيراً وأصبح السكن غالياً جداً بعد أن طرأ عليه العديد من الزيادات العالية في كل عام. وأصبحنا ملزمين لتمضية الكثير من وقتنا في تأمين الحاجيات الأساسية والضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها مما يؤثر على وضعنا الدراسي، وعلى راحتنا وصحتنا. وأصبحنا مضطرين لأن نعمل وندرس في آن معاً لتغطية النفقات في وقت بات الغلاء سيد كل شيء والأسعار المرتفعة تتحكم في حياتنا. فالركض وراء لقمة العيش والأمان والاستقرار يأخذ منا الكثير وعلينا أن ننجح لنتخرج ونرتاح من السكن الداخلي هذا الذي يحكم تحركنا بسبب الدوام المحدد للدخول إليه والخروج منه. يفتح صباحاً الساعة السادسة ويقفل مساء الساعة العاشرة. لا مياه ولا كهرباء بالرغم من واجبات الإدارة في تأمين المياه ومولد الكهرباء على الأقل، وهذه أشياء مؤمنة في أماكن سكن أخرى كالذي نعيش فيه.

من أفضليات «الفواييه» عندنا أن الغرف قليلة وما في عجقة بنات كثير. أعمل دائماً على الانسجام مع هذه الأوضاع لأن ما في بديل آخر.

علاقتي مع البنات كانت في البداية مهمة أكثر وكان جو الألفة متوفراً والبنات أكثر قرباً من بعضهن البعض أما الآن فالعلاقات فيما بيننا تحكمها المصالح الذاتية والضيقة والكذب. مجتمعنا يسمي هذا النوع من الكذب الكذب الأبيض. تغيرنا كثير من أول ما سكنت هنا حتى الآن كان عندي أصحاب أكثر ولكن اليوم أصبحوا معدودين.

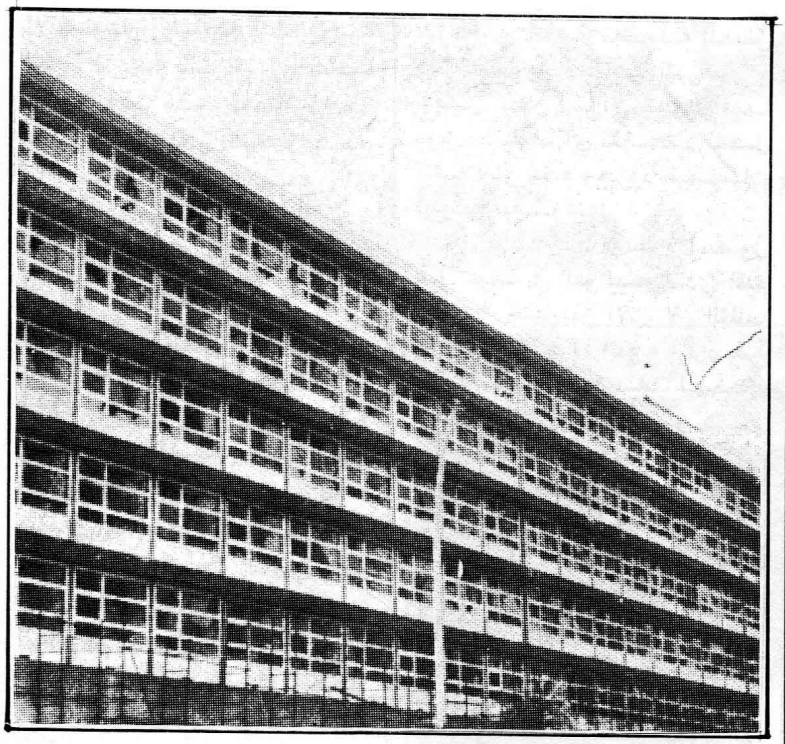

بنتيجة خبرتي الشخصية بعد السكن خمس سنوات مع بنات من أجواء وخلفيات متنوعة أنا غير مرتاحة وأفضل السكن في فواييه مختلط لأن الحياة تكون أكثر طبيعية وواقعية والعلاقة تنظم بجدية وتكون أقرب إلى منطق الحياة الطبيعية. الفتيات عادة تغار من بعضهن البعض والمشاكل النفسية وحتى الاجتماعية التي يخلقها السكن الخاص بالجنس الواحد كثيرة ومتشعبة أيضاً. وهي تضاف بثقلها على المشاكل الأساسية التي يفرضها علينا جو البلد الأمني والحياتي.

ويبقى لنا الحق في القول بأن للجنة حقوق المرأة ومجلتها مواقف وآراء عديدة حول القضايا التي طرحتها فتيات ثلاث من موقعهن وضمن الإطار الذي يعشن فيه، خاصة وأن غالبية القضايا التي طرحت تتعدى برأينا جدران هذا النوع من دور السكن وتشمل حياة مئات الآلاف من الفتيات والنساء خاصة وأنها تطال مباشرة أو غير مباشرة مشاكل الغلاء والأجور والسكن والتعليم والصحة والخدمات العامة وسواها. وهذه كلها تندرج في إطار الحقوق الانسانية المشروعة لأي فرد في المجتمع والتي يقع على الدولة المسؤولية الأولى لضمانها وتأمين مستلزماتها.

توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة العام ١٩٨٩

احتفلت لجنة حقوق المرأة اللبنانية احتفالاً ثقافياً لمناسبة توزيع الجوائز على طلاب المدارس الثانوية الفائزين في مسابقة العام ١٩٨٩ التي تجريها سنوياً بالتعاون مع مديرية التعليم الثانوي.

وقد حضر الاحتفال اضافة الى لجنة الحكم والهيئات النسائية، مدراء المدارس واساتذتها وذوو الطلاب الفائزين وزملاءوهم. وهم - المرتبة الأولى: سامر مرتضى (المدرسة الأهلية - بيروت) ودالية عقل (ثانوية عاليه الرسمية).

المرتبة الثانية: راجي سعيد (ثانوية صيدا - المدخل الجنوبي).

المرتبة الرابعة: محاسن عبود (ثانوية القديس يوسف للراهبات البازيليات الشويريات (منيارة - عكار).

ولم يتمكن من الحضور الفائزان بالمرتبة الثالثة وهما: وائل علماوية (الاباء الكرمليين - طرابلس) وسامر طه (ثانوية قب الياس الرسمية).

رحبت رئيسة اللجنة السيدة لينا مطر بالحضور وشكرت لجنة الحكم ومدراء المدارس وهنأت الفائزين. ثم القى الدكتور محمد علي موسى كلمة باسم لجنة الحكم هذا نصها:

كلمة الدكتور محمد علي موسى

أيها السيدات والسادة!
أيها الحفل الكريم

هذا يوم آخر من أيام الموسم، موسم الخير والبركة التي عودتنا اياها لجنة حقوق المرأة، مناضلة، مجاهدة، عاملة دائماً في سبيل الخير العميم، في سبيل خير المواطن وخير الوطن. انها أيادي العطاء تسهم دائماً بقدر وسع النفس، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها، في دفع عجلة التقدم نحو الأمام وفي السبيل السوي الواضح الأبعاد. انه سبيل التربية. ترمي بذور الفكر بين أيدي طلاب لبنان وتدعوهم الى العمل على تنميتها والتأمل من أبعادها وتأثيرها في مصير الوطن. وما خيبت على كثيرين المعرفة والاطلاع.

لقد تصدت في الموضوع المطروح: العلم والتخصص وايجاد فرص عمل للمتخرجين، في هذا الموضوع المميز الذي يشغل العالم كله اليوم. العالم المتقدم، والعالم النامي، الى معالجات راقية عميقة الأبعاد، فيها بذور حركة تخطيطية لاعادة بناء الوطن، على أسس صحيحة وسليمة. ولقد أثارت تلك المعالجات الواعية المميزة اعجاب لجنة التحكيم، حتى أن لجنة حقوق المرأة تفكر في أن تضع نسخاً من هذه المعالجات بين أيدي المسؤولين الرسميين ليطلعوا على أنماط التفكير التي تخالج عقول الجيل الجديد.

الدكتور محمد علي موسى

وحتى يكون لهؤلاء المسؤولين، في هذه المعالجات، قبس هداية يمكنهم من الاستجابة لمطالب الشباب الذي هو مستقبل الوطن.

فيا سيدات هذه الجمعية!

سلمت أيديكن. لقد اخترتن السبيل الصعب لتأدية رسالتكن ولكنه السبيل الصحيح. لقد اخترتن سبيل التربية، وفهمتن التربية على حقيقتها، وأردتن افهامها للقيّمين عليها، وأنها ليست قراءة وكتابة وحسب، بل قد تكون القراءة والكتابة أبسط مظاهرها.

فهمتن التربية في أبعادها الأربعة:
فالتربية تعني السلوك والأخلاق،
والتربية تعني التنشئة والتنمية،
والتربية تعني التوجيه الوطني،
والتربية تعني أخيراً القراءة والكتابة.

التربية في معناها السلوكي الأخلاقي

التربية في معناها السلوكي الأخلاقي هي فعل لا قول بحيث لا يصح الفصل فيها بين سلوك الفرد اليومي وبين دعواه الكلامية، الى قيم تخالف هذا السلوك وتناقضها.

من هنا تصبح التربية، على غير ايديكن، أولى الضحايا في هذه الأيام. اذ يكفي أن يقلب المرء بصره في مختلف طبقات المجتمع ليرى ذلك التناقض الهائل في المجتمع. فالفاجر يدعي الفضيلة والمجرم يدعو الى الرحمة والسارق يدعي الأمانة، والبذيء يدعو الى عفة القول واللسان.

ومن يصخ السمع الى أجهزة الاعلام يدرك أي اجرام يرتكب بحق التربية وبحق الجيل. فكل خصم يرمي خصمه، علناً، وعلى مسمع من الصغار والكبار، صدقاً أو كذباً، بأقذع النعوت والاهانات، والشتائم، والتهم، التي تجرد الانسان من صفاته الانسانية، من أعلى المستويات في الدولة الى أدناها.

ويريدون بعد ذلك للجيل الناشىء أن يستقيم عود وأن ينشأ نشأة سليمة فاضلة لينقذ الوطن. وقد فاتهم أن الجيل الناشىء قد آمن بصدق ما يقولون جميعاً وأنهم جميعاً كما يتواصفون. وأنه أصيب بخيبة الأمل والاحباط وهو اما راغب في الرحيل والتنكر للوطن واما ممزق هانت أمامه كل الفضائل، فما عاد يبالي كيف يكسب لقمة عيشه، فكثرت الجرائم من سلب ونهب وقتل وخطف وفدية وافتداء.

ولا أظن أيها السادة أن الأخلاق قد هانت وابتذلت في أي مكان من الدنيا كما هي حالها في لبنان في هذا الأيام.
فالسرقة أصبحت مهارة «شطارة»
والعفة أصبحت عجزاً «هبلنة»
والوقاحة أصبحت شجاعة
ومداراة السفاهة أصبحت جبناً.
ومخالفة القوانين أصبحت بطولة
واحترام القوانين والأصول أصبحت ضعفاً وركالة
فمن المسؤول؟ من المسؤول؟

التربية هي التنيمة

والتربية هي التنمية. وانها تنمية العقول وتنمية المستويات العلمية والثقافية. وبالتالي تنمية الموارد وتنمية المجتمع ومستويات العيش. فهل نحن نسير حقاً في درب التنمية هذه؟

اذا استثنينا النخبة المميزة من طلابنا كمثل هؤلاء الذين أسهموا في هذه المسابقة وجادوا بمثل هذه الاجابات، فماذا نرى؟
لقد كان عندنا امتحانات نزيهة راقية
فأصبح عندنا بطاقات تسجيل وانتساب
لقد كان عندنا شهادات تنحني لها الهامات اقداماً.
فأصبح عندنا افادات تشهد على أصحابها بالجهل والخفة وسوء المصير.
لقد كان عندنا مدارس وجامعات معقود على طلابها مصير الأوطان.
فأصبح عندنا أبنية مدرسية وجامعية محشوة بأصناف من البشر تحار في ايجاد وصف لها. بينها وبين العلم نفور وعداء وبينها وبين المعرفة بعد وجفاء.
لقد كان عندنا دور وقصور بناها اللبنانيون بقطرات العرق ودم الفؤاد.
فأصبح عندنا أطلال دراسة وأكداس من الركام.
فأصبح عندنا ما يشبه الصحارى والأرض اليباس.
لقد كان عندنا الورد والزهر والفرح وكل أسباب السرور.
فأصبح عندنا المدافع والبنادق والقذائف والآلام والأحزان وكل أنواع الملاجىء والقبور.
الناس يبنون. وما في الديار غير الدمار.

والتربية هي التكوين الوطني الصحيح

والتربية هي التكوين الوطني الصحيح. وأين نحن من التربية في هذا المعنى؟

فالوطن ممزق نختلف في حبه، ومن الحب ما قتل. نختلف في فهمه وفي تحديده وفي انتمائه. نختلف على خياراته وسياسته ورئاسته. نختلف على الوزارة والسفارة وعلى الموظف وعلى الوظيفة. نختلف على المدرسة الرسمية وعلى المدرسة الخاصة.

نختلف على الطوائف والمذاهب وعلى المعتقدات والأديان نختلف على الأحزاب والانتماءات وعلى الميول والاتجاهات.

نتذابح ونتفانى بدلاً من أن نتعاون ونتنامى.

الناس في أوطانهم يتعاونون ويتقاربون ويزيلون الحواجز ونحن في وطننا نتباعد ونتخاصم ونقيم الحدود والسدود.

ويحدثونك بعد في التربية، فكأن التربية حرف موات وكلام هباء أو كأنها ضرب من السحر يغير طبيعة الأشياء.

والتربية بعد هذا كله قراءة وكتابة

والتربية بعد هذا قراءة وكتابة. وأعيد هنا ما قلته في بداية هذا الحديث أن هذا الوصف للتربية هو أقل أوصافها أهمية اذا ما تجرد من الروح التي توجهه. فكم هم الأميون الذين يجيدون القراءة والكتابة ويسيئون الى البلاد ان أمية المفاهيم أمر أقسى من أمية الحرف. فليتهم يعلمون!

هذه هي المعاني التي أوحاها الى هذا العمل التربوي المتواضع في ظاهره، العظيم في مراميه. وهذا ما أعتقد أن لجنة حقوق المرأة قد هدفت اليه، واني أعتقد جازماً أنها قد حققت هدفها.

وأغتنم المناسبة لأتوجه بالشكر الى اللجنة وبالتهنئة الى المتبارين الأعزاء مع كل مشاعر المحبة والتقدير، مهنئاً اياهم جميعاً، فقد استحقوا الثناء في مدارسهم، وعلى أيدي لجنة حقوق المرأة. والى لقاء آخر.

أيها السادة
أشكركم

ان «قضايا المرأة» اذ تكرر تهنئة الفائزين وتشكر كل الذين اشتركوا في المسابقة تنشر لقرائها المسابقتين الأوليين.

داليا عقل

الصف ـ البكالوريا قسم أول علمي فرنسي.
المدرسة ـ ثانوية عاليه الرسمية.

الموضوع:

تنظم لجنة حقوق المرأة اللبنانية مسابقتها السنوية لعام ١٩٨٩ حول موضوع التخصص الذي سيختارون أو المهنة التي سيتوجهون اليها في نهاية المرحلة الثانوية وصعوبة ذلك في ضوء الواقع القائم في لبنان وفي سبيل فهم أوسع للمسألة لا بد من معالجة الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي الاختصاصات التي يجب أن تتوافر في لبنان؟

٢ ـ ما هو في رأيك المستقبل المهني الذي سيواجه خريجي المدارس والجامعات؟

٣ ـ ما هي في رأيك النتائج التي تنجم عن صعوبة ايجاد عمل لهؤلاء الخريجين؟

٤ ـ بيّن أهمية التخطيط الاقتصادي والتوجيه المهني في توجيه التعليم المهني والجامعي والحد من مشكلة البطالة. ومن في رأيك يجب أن يقوم بهذا النوع من التخطيط؟

ان الغاية الوحيدة لكل المؤسسات البشرية هي تفتح كامل ومتناسق لمقدور الفرد، من هنا تصبح التربية في مفاهيمها ومؤسساتها منطلقة من الانسان واليد، مرتكزة في مضمونها واهدافها إلى الانسان القطب، تبني فيه الانسان الجديد، وتصلقه عقلاً وقلباً، وتساهم في بناء الشخصية البشرية المنفتحة والمتحررة من كافة القيود، وتعمل على تنظيم هذا الكائن البشري، وتصقله بطابع الوعي والحرية، ليصبح عقلاً واعياً محباً، **يعي ذاته ومحيطه الطبيعي ومحطيه الاجتماعي ويلزم التوجهات الفكرية والعملية الهادفة إلى احداث التغيير الشامل على أساس المفاهيم والاجتماعات المواكبة للتطور والتقدم.**

ويعاني الشباب اللبناني من مشكلة التربيه التي تعود اشكاليتها إلى خلل في النظام اللبناني وإلى انعدام التخطيط التربوي ـ الاجتماعي بالنسبة لمستقبل التلاميذ، والتي تنعكس مباشرة على الخريجين سواء كانوا متفوقين أو مهنيين، وخاصة بالنسبة لخريجي المدارس الرسمية، ذلك أن الادارة، بشكل عام، مكبلة بالمحسوبية والامتيازات الطبقية خاصة: ولان التوظيف لا يتم على اسس علمية ومعقلنة، بل على اسس **محسوبية الأشخاص وانتماءاتهم المختلفة، حتى في** أكثر الاماكن علمية وعقلانية... ونظراً لمحدودية مجالات الدراسة في كثير من الاختصاصات، فقد اظهر بعض الشباب الطموح للهجرة، بسبب توفر الاختصاصات التي يطمح إليها في الخارج. مثال على ذلك. ان في الجامعة اللبنانية ٣٣ **اختصاصاً:** من هندسة على كافة انواعها: هندسة الكترونية، هندسة بتروكيميائية، هندسة زراعية، هندسة كمبيوتر، هندسة ميكانيكية، هندسة معمارية، هندسة بناء باستثناء هندسة الذرة... إلى طب على كافة أنواعه: جراحة عامة، امراض داخلية، اطفال، اسنان، عيون.. وغيرها من الاختصاصات الاخرى، ولكن الغلبة واضحة لمصلحة الاختصاصات النظرية على حساب الاختصاصات التطبيقية وخاصة العلوم الانسانية والاجتماعية. **فمن بين ٣٣ اختصاصاً في الجامعة اللبنانية** اختصاصات تطبيقيات مما ادى إلى هجرة كبيرة من الطلاب اللبنانيين وبنسبة أكثر و٥و٢ مرة من الطلاب في لبنان. أما الدول المحتضنة لهم فهي:

ـ البلدان الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي: ٤٥٪ من الطلاب اللبنانيين المهاجرين.

ـ البلدان العربية: ١٠,٥٪ منهم.

ـ بلدان غربي أوروبا: ٢٠٪ من الطلاب اللبنانيين.

بلدان أميركا وافريقيا: ٢٤,٥٪.

وقد ارتفعت هذه النسبة منذ عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨٠: ٢,٥ مرة.

وهذا يفسر حاجة لبنان للعلوم التطبيقية ولكن احد الاسباب المهمة لهذه الهجرة تتلخص في عدم وجود اجهزة علمية ومكتبات جيدة وخدمات مكتبية كفؤة تمكن الطالب من القيام بعمله، بالاضافة إلى عدم توفر فرص للتدريب أثناء العمل أو بعد التخرج.

وبدلاً من أن يكون للدولة اللبنانية سياسة انمائية تقوم على التخطيط وتكون السياسة التربوية جزءاً مكملاً لها، فقد تركت الدولة للقطاع التربوي الخاص، لا سيما على الصعيد المهني والجامعي، حرية اختيار البرامج التربوية بغض النظر عن الاحتياجات الواقعية لسوق العمل. مما أدى إلى بروز فوائض ضخمة في بعض الاختصاصات اضطرت اعداد كبيرة من الاختصاصيين إلى التفتيش عن فرص عمل في الخارج: في حين كانت بعض الاختصاصات الاخرى تعاني من عجز اضطر معه أصحاب العمل إلى استيراد العدد المطلوب من الخارج. وكان من أثر ذلك، ان اتسعت موجات البطالة وظائت نحو ٢٠٪ من حجم القوى العاملة في البلاد، معظمهم من اصحاب الاختصاص الذين لم يتح لهم مجال العمل، فالبطالة مصيبة اجتماعية عظيمة بمعنى انها تقضي على الشخصية ليس جسدياً فحسب وإنما معنوياً أيضاً إذ تحرم الانسان كمخلوق اجتماعي من حاجته الطبيعية إلى العمل والمشاركة في تطور المجتمع وتقدمه. اما فيما يتعلق بالجانب الخلقي للبطالة، فانها توجه لطمة إلى ميزة مهمة جداً للشخصية وهي السعي لأن يكون الفرد نافعاً من خلال عمله. ويقول العالم الاميركي غودمن في هذا الخصوص: «ان تفشي البطالة بين الشباب ما هو إلا إهانة لقدراتهم العملية».

ان الحرب في لبنان لم تكن السبب المباشر للبطالة، بل كانت عاملاً مساهماً لانتشارها وتعميقها في المجتمع اللبناني. اما السبب الرئيسي لها، فهو غياب التخطيط والتوعية والتوجيه المهني والقيام بعمليات مسح مستمرة لحالة البلد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، ووضع الخطط لحل الاشكالات. وارشاد المسؤولين إلى جدوى تنفيذها، وملاحقة هذا التنفيذ والاشراف عليه، الامر الذي يضع حداً لمشكلة البطالة التي هي مشكلة الجميع، ويؤمن تقدم البلد وتطوره ورفع مستوى المواطن. والحقيقة الاحصائية **(رغم عدم توفر احصاءات دقيقة منذ ما لا يقل عن ١٥ سنة في لبنان) تشير بوضوح إلى النسبة** المتزايدة في الاختصاصات العليا، إذ أن معظم الشباب يتوجه للتخصص في سبيل ارتقاء السلم **الاجتماعي والوصول إلى أعلى. ذلك أن المجتمع** اللبناني ينظر نظرة مميزة إلى الحامل على احدى اختصاصات «المثلث الذهبي»: طب، هندسة، محاماة. مما دفع أكثر الشباب إلى محاولة ارتقاء السلم الاجتماعي وبالتالي ازداد عدد الاطباء والمهندسين والمحامين وازداد الطلب على الوظائف وقل العرض. وكانت النتيجة الحتمية لذلك البطالة أو الهجرة. ومثال على ذلك مهنة الهندسة:

فقد بلغ في العام ١٩٨٠ عدد المهندسين المسجلين في نقابة الهندسة ٩١٢٥ مهندساً. وقد ارتفع هذا العدد ١٩٨٧ حتى بلغ ١٢٠٠٠ مهندس ٩٠٪ يعملون في هندسة البناء، والمعماري، والميكانيك والكهرباء. ١٠٪ منهم فقط يعملون في باقي الاختصاصات الهندسية.

أما نسبة العاملين بينهم: ٢١٠ مهندسين في مؤسسات الدولة.

٣٤٪ يعملون في الهندسة على حسابهم الخاص.

٣٧٪ يعملون في مهنة بعيدة كل البعد عن اختصاصهم.

٢٦٪ عاطلون عن العمل.

هذا بالنسبة لقطاع الهندسة. ولكن هذه هي

الحال بالنسبة لكافة القطاعات الاخرى، وهي نسبة خطيرة جداً تهدد مستقبل الشباب وتؤدي بهم إلى فقدان اعصابهم جاعلين حتى من ارتكاب الجريمة من أجل لقمة الخبز مسألة طبيعية. ان اخفاق الشباب في فهم آلية الصراع وعدم قدرتهم على التلاقي مع القوى المتقدمة، ادى بهم إلى الضياع والتعقيد النفسي وممارسة العنف والتهور والمغامرة، وتعاطي المخدرات والدعارة وغيرها من الوسائل التي تحقق الذات عن طريق تضييعها، وقد اظهرت الاحصاءات ان معظم الذين يتعاطون المخدرات هم من الذين تخرجوا بشهادات عليا ووجدوا امامهم أبواب العمل موصدة. وكاد هؤلاء الشباب، ان يجدوا ضالتهم حين انفتح لهم أفق النضال ضد العدو، فساروا في مسيرة التحرير، ينفذون العملية تلو العملية ويضحون بكل غال ورخيص، وقد ادى هذا العمل الثوري بهؤلاء الشباب إلى التزمت والتعصب والانطواء، كما أدى عدم توفر فرص العمل والافتقار إلى مراكز ابحاث واختيارات إلى هجرة قسم كبير من الاختصاصيين والطلاب المتخرجين إلى الخارج. كما أن الاغراءات المتوفرة في الخارج إن من حيث توفر فرص العمل أو من حيث ارتفاع الاجور وتوفر الامكانات لتطوير القدرات الفنية والعملية، أدت إلى بقاء جزء لا يستهان به من الادمغة اللبنانية في الخارج. وتفاقمت موجات الهجرة مع اتساع مزاحمة اليد العاملة الأجنبية في الداخل. إذ أن كل شيء يحدث، كما لو كان هناك تبادل بين هجرة قسم من اليد العاملة اللبنانية إلى البلدان الرأسمالية المتقدمة وخاصة ومنها اوستراليا وأميركا وأوروبا الغربية والبلدان العربية النفطية، وبين وفود قسم من البروليتاريا الرثة للعمل في لبنان مما يخلق أفضل شروط استغلال متاح لارباب العمل (ذلك ان هذه البروليتاريا تقبل العمل بشروط مترديه ان من حيث الاجور أو من حيث طبيعة العمل وساعات العمل). وهذا العدم التناسب بين الكوادر المتوسطة والاختصاصات العليا يمكننا من الاستنتاج بان الهرم التقلبي في لبنان هو مقلوب رأساً على عقب.

١ ـ اختصاصات عليا.
٢ ـ اختصاصات سوبر تكنيك.
٣ ـ كادرات مهنية متوسطة.
٤ ـ عمالة ماهرة أو نصف ماهرة.

أما حل مشكلة هؤلاء المتخرجين العاطلين عن العمل بالرغم من حصولهم على الشهادات الجامعية العليا فيجب أن يكون من خلال مشاريع انمائية عامة في مجال الزراعة والصناعة والتعليم وغيرها من المجالات الاخرى، وتوجيه سلم ابتداء من الصفوف المتوسطة للطلاب نحو المهن والاختصاصات التي تخدم السياسة الانمائية العامة. فلا بد اذن من انتاج سياسة انمائية تربوية تعليمية ووطنية واحدة:

ـ نشرة طلاب المعاهد الثانوية والجامعية في مشاريع عمرانية واجتماعية تتعاون لادائها مختلف ادارات الدولة والهيئات الاقليمية لتنمية روح المسؤولية والشعور الوطني في نفوس الجيل.

ـ تربط بين مسالتي العلم والانتاج: فالعلم للانتاج والانتاج لاستيعاب المتعلمين.

ان القوة الوحيدة التي يمكنها القيام بمثل هذا النوع من المشاريع والسياسة هي الدولة. من هنا الاهمية البالغة التي تتمتع بها الدولة على صعيد الاجتماع والاقتصاد في لبنان. ان الدولة مدعوة لتقوية نشاطها في مجال التخطيط وحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. فالتخطيط العلمي يلعب دوراً كبيراً في دفع الكوادر العلمية للمساهمة بنشاط في تحقيق الاولويات الاقتصادية التي تنسجم مع استغلال الموارد والامكانات الموجودة في لبنان بشكل صحيح.

ويقول فيلتز: «لكي تحقق حياة متزنة تحتاج الحكومات دائماً إلى ان تخطط لتنمية حياتها الاقتصادية جنباً إلى جنب مع التخطيط لنظمها التعليمية».

وما يجب أن يقوم عليه التخطيط هو:

ـ توفير فرص أكبر العمل في كافة المجالات للداخلين الجدد على سن العمل.

ـ تشجيع القيام بمشاريع إنمائية خاصة وتمويلها برؤوس الأموال والمواد والاجهزة التي تحتاجها.

ـ انشاء صندوق البطالة وتمويله من المساعدات الخارجية وضرائب الدولة.

ـ تطوير وتوسيع التعليم المهني وتنويعه انطلاقا من ضرورة توسيع القاعدة الانتاجية للاقتصاد اللبناني ومن ضرورة تلبية حاجات سوق العمل. وهذا يستتبع خلق شبكة واسعة من المدارس المهنية لتكوين الكادرات المتوسطة في مختلف المهن.

ـ نشر الوعي التربوي والانمائي والتوجيه المهني عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات.

ـ تحديد عدد المنتسبين إلى كل اختصاص لكي يلبي هذا العدد حاجة السوق المحلية والعربية، فالمواطن في لبنان يترك لقدره، فلا دولة توجه الطلاب نحو الاختصاصات والمهن التي تلبي حاجة السوق والاهل ليسوا على مستوى من المعرفة تمكنهم من توجيه أبنائهم في هذا الخصوص.

فالمسؤولية اذن تقع على عاتق الجميع ابتداء من التلميذ نفسه الذي يجب أن يوجد لنفسه التوجيه الصحيح. وذلك من خلال زيادة اهتمامه بالمواد العلمية، مروراً بالأسرة التي يجب أن لا تقف في وجه طموح اولادها للعلم من خلال امكاناتها، ومروراً بالهيئات الاجتماعية والسلطات الحزبية وصولاً إلى السلطة المركزية أو سلطة الدولة التي تقع على عاتقها المسؤولية الأولى.

قد يكون من المستحيل الحد من تفاقم هذا المشاكل قبل استقرار الاوضاع في لبنان ومن دون اتباع سياسة انمائية جيدة. أما إذا بقي الوضع في لبنان يسير سياسة «اللاتخطيط» فمن الطبيعي أن يكون المستقبل مزيداً من البطالة بنوعيها: مقنعة وسافرة للكادرات المتخصصة.

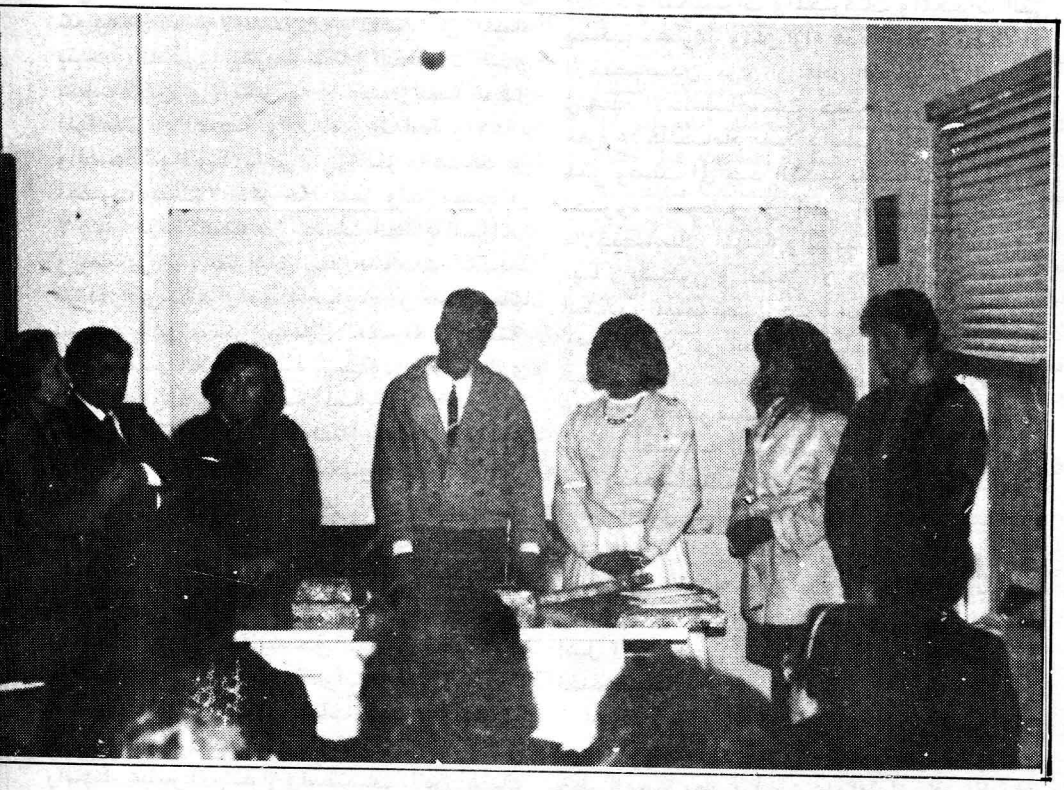

سامر محمد أديب مرتضى

بكالوريا قسم اول (علمي)
مسابقة لجنة حقوق المرأة
المدرسة الأهلية - بيروت

بماذا اتخصص؟ وما هي المهنة التي يجب ان اختارها

سؤال صعب يطرح نفسه على كل طالب لبناني وهو يضع نفسه على عتبة المرحلة الثانوية. سؤال يستدعي التأمل الطويل والتفكير العميق. لانه على قدر صوابية الجواب، يتوقف مستقبل الطالب، ويتقرر نصيبه من النجاح أو الفشل. ولكن لماذا هذه الصعوبة؟

لأن مهمة الاختيار مهمة شاقة، تتداخل فيها اعتبارات مختلفة، شخصية وعائلية ووطنية في ان معا.

فعلى الصعيد الشخصي، هنالك الميول والاستعدادات الفكرية والجسدية لكل انسان، والاختصاص الذي يناسب طالباً معيناً قد لا يناسب طالباً آخر، نظراً لاختلاف الميول والاستعدادات بين كل منهما. لهذا تستدعي الضرورة العمل الجاد من أجل اكتشاف هذه الطاقات والميول الشخصية، بكل تجرد وصراحة مع النفس، بعيداً عن المواربة والمخادعة، فأي تمويه للحقائق، يعرض مستقبل الطالب للضياع والفشل، وهما القطاعان الأساسيان اللذان تبنى عليهما الأوطان. لهذا فإن الاختصاصات يجب أن تتوجه إلى هذين القطاعين دون تقصير عن القيام بتأدية الحقوق اللازمة لقطاع الخدمات الذي يجب تطويره والارتقاء به في حقول مهمة كحقل المواصلات والصحة والسلامة العامة والاعلام والصحافة والفن الاذاعي... الى آخر ما هنالك من اختصاصات لا يمكن حصرها، ولكن يجب أن لا يكون هذا الاهتمام على حساب القطاع الزراعي والصناعي، لا سيما أن في لبنان مساحات شاسعة من الأراضي، لا تزال مهملةً بالرغم من صلاحيتها للزراعة، وهي تنتظر الوسائل العصرية الحديثة، والرساميل اللازمة لبناء السدود وتنظيم الري. وهذه أمور ليست صعبة المنال، وبالأخص إذا علمنا أن الثروات المائية في لبنان، تذهب هدراً الى البحر، في حين أن الدول المتطورة تحرص على قطرة الماء، أكثر من حرصها على الجواهر واللآلىء. من هنا حاجة الوطن الى المهندسين الزراعيين المتخصصين في مختلف العلوم الزراعية، كعلم الغابات، وعلم التربة، وعلم الحدائق والبساتين. وما يصدق في الزراعة يصدق أيضاً في الصناعة. فالصناعة خطت في لبنان خطوات لا بأس بها، غير أنها تستطيع أن تحقق نجاحاً أكبر مما حققت، شرط أن تتوافر الشروط اللازمة لنجاحها، وعلى رأسها، عنصر الاستقرار واستتباب الأمن. هناك صناعات كثيرة قد نشأت في لبنان، وهناك أيضاً صناعات يمكن لها أن تنشأ وتنجح إذا ما توافر

لها الاختصاصيون اللازمون، كصناعة الأدوية لأن الأعشاب اللازمة لهذه الصناعة متوافرة بكثرة في التربة اللبنانية.

مما تقدم يتبين لنا أن لبنان بحاجة الى عدد كبير لا يستهان به من الاختصاصيين في شؤون الادارة والتجهيزات والمحركات والمعدات التي يصعب حصرها. ولكن ازاء هذه الحاجة الملحة الى الاختصاصيين، نرى أن عامل الفوضى هو السائد في هذه الاختصاصات، حيث تكثر في فرع من الفروع، كالمحاماة مثلاً والطب والعلوم الأدبية حتى وصلت الى حد التخمة بينما تقل في فروع أخرى، الوطن في أمس الحاجة اليها كالاختصاصات المهنية والتقنية، اذ أن الملتحقين بها لا يشكلون في لبنان الا ١٠ ٪ فقط من كافة الطلاب، بينما تصل هذه النسبة الى أكثر من ٥٠ ٪ في كثير من البلدان الناجحة. هذه الفوضى السائدة باتت تشكل خطراً كبيراً على الاقتصاد اللبناني وتنذر بالعواقب الوخيمة في المستقبل القريب لصعوبة استيعاب هذه الأفواج الكبيرة من الاختصاصات التي لا يحتاج اليها الوطن، الأمر الذي ينذر بالبطالة ويهدد المستقبل الجامعي لأن أكثرية الطلاب المتخصصين سوف لن يجدوا عملاً يعملون به وهذا ما ظهرت بوادره جليةً أمام العيون وهذا مما فرض على كثير من أهل الاختصاص أن يعملوا في أماكن بعيدة عن اختصاصهم.

لهذا نتساءل عن النتائج التي تنجم عن صعوبة ايجاد عمل لهؤلاء الخريجين فنرى أن خطر الهجرة يطل برأسه على لبنان، لأن الأدمغة التي يمكن أن تقدم أجَّل الخدمات للوطن قد ابتلعتها الدول الأجنبية، ناهيك عن نشوء الأزمات الاجتماعية من جراء البطالة، والانحلال الأخلاقي الذي ينعكس بتأثيره السلبي على المجتمع ومجمل الاقتصاد اللبناني، ولكن ما هو السبيل لتدارك هذا الخطر الكبير؟ السبيل الوحيد هو اعتماد التخطيط الاقتصادي والتوجيه المهني، لأن التخطيط يلقي الضوء على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فيأخذ العظة من الأخطاء الماضية ويحاول أن يصلح الحاضر بكل الوسائل المتاحة ويتوجه الى المستقبل لإعداد العدد اللازمة لمواجهة المشاكل المستقبلية على ضوء الاحصائيات الدقيقة فيتدارك المشكلة قبل وقوعها. لذا فالتخطيط السليم يفرض على الدولة أن تحدد احتياجاتها من أنواع التخصص ثم تبذل قصارى جهدها لتوجيه الطلاب نحوها، وتيسير كافة الطرق أمام هذا التوجه الميمون ولكن من يقوم بهذا التخطيط؟ التخطيط عملية كبرى يجب أن تقوم به السلطة العليا في البلاد لأنه يحتاج إلى إتخاذ القرارات الكبيرة والحاسمة، وهذا ما كانت تقوم به في السابق وزارة التصميم العام التي استبدلت بمجلس الانماء والاعمار. لهذا فإني أرى أن تُعاد هذه الوزارة الى سابق عهدها لأنها بحق، أم الوزارات، فهي تستطيع أن تنسق مع مختلف الوزارات، وخاصة وزارة التربية التي يقع على عاتقها مسؤولية كبرى، لمراقبة الطالب ومساعدته على اكتشاف الميول والطاقات الكافنة فيه، وابرازها حتى يكون الاختيار على أساسها.

فالتخطيط يجب أن يكون بمثابة الحوض الكبير الذي تتجمع فيه المياه فيمنع من اندفاعها وجموحها وتسبيب الفيضانات التي تلحق أكبر الأذى والضرر بالمنتوجات الزراعية ثم يعاد بعد ذلك الى توزيعها المدروس على التربة وفق شبكة من الأقنية تمد الأراضي بحسب حاجتها، الى المياه وبهذا تُحفظ المياه من التبدد والضياع، وتتحقق فائدة التربة بحصولها على القدر اللازم من الري لا أكثر ولا أقل. مما تقدم وحيث أني أجد نفسي قد وصلت الى المرحلة الثانوية، وشارفت على نهايتها، أجدني أمام السؤال الصعب. ماذا سأختار؟

للإجابة على هذا السؤال، أجد نفسي مضطراً لاكتشاف طاقاتي وميولي، والتعرف الى مختلف المهن، وأنواع الدراسة التي تؤدي اليها، والى استشارة العارفين بحاجات سوق العمل، والى التأكد بأن اختياري يتناسب مع قدراتي ويتلاءم مع حاجة بلدي ومجتمعي.

وعليه فالمهنة، التي تناسبني هي المهنة التي أستطيع أن أمارسها باتقان والتي أستطيع أن أحقق ذاتي من خلالها، وأكون سعيداً بأدائها وتؤمن لي العمل المضمون والحياة الكريمة، لأن الطالب يكون قد وضع نفسه في المكان غير المناسب، فيكون شأنه كشأن النبتة التي تُغرس في تربةٍ لا تلائمها مما يؤدي الى ذبولها واضمحلالها.

هذا على الصعيد الشخصي، أما على صعيد العائلة، فمما لا ينكر أن للأهل أثراً كبيراً على توجهات الطالب، لأنهم من حوله بمثابة الجو المغناطيسي الذي يؤثر عليه ويحدد له ابرة الاتجاه. لهذا فالأهل يتحملون المسؤولية الكبرى

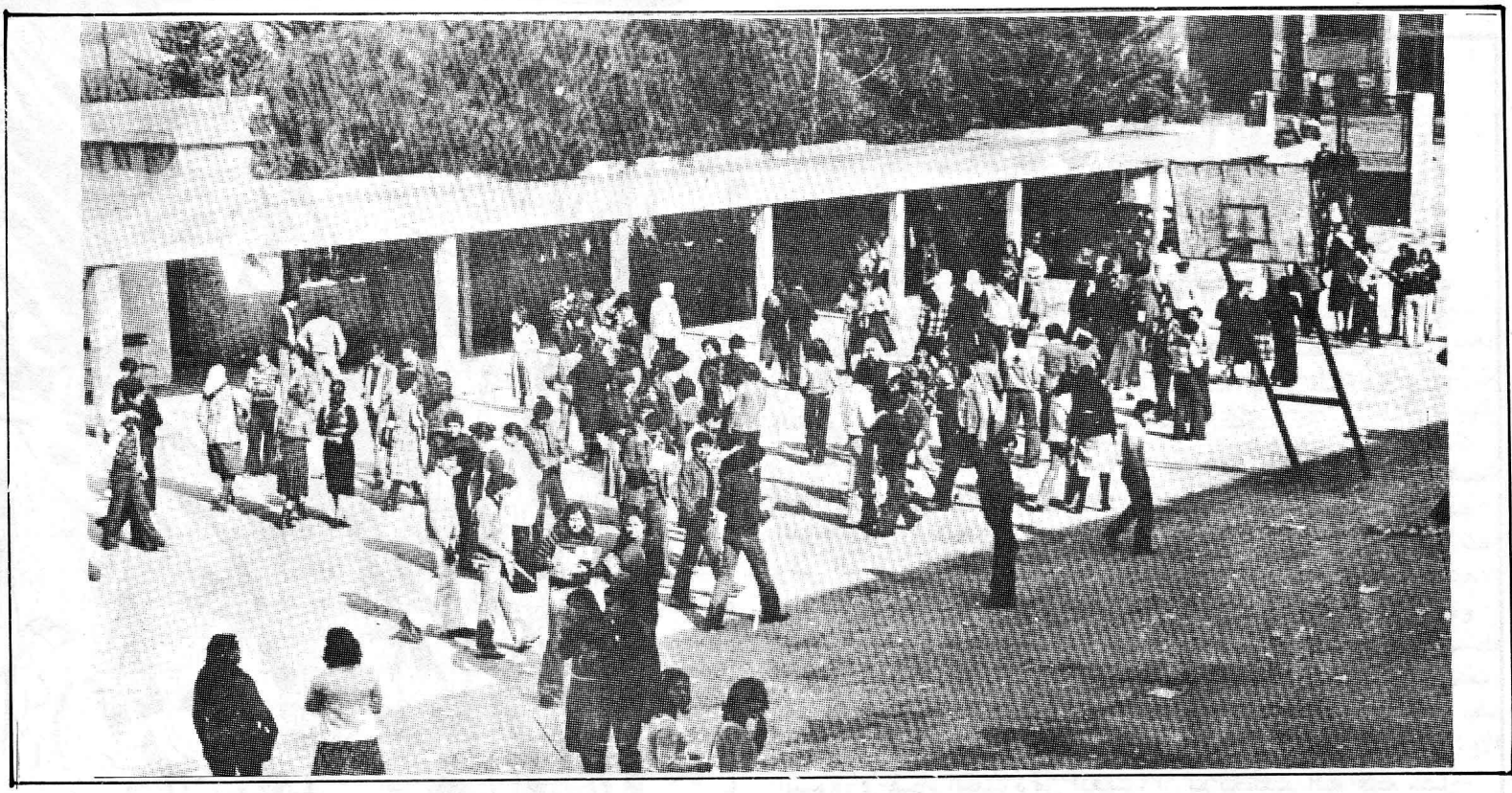

الى جانب المدرسة في عملية الاختيار لأنهم الأقرب اليه والأقدر على معرفة ميوله واكتشاف طاقاته، فاذا عرف الأهل كيف يوجهون أبناءهم الوجهة الصحيحة التي تتلاءم مع مؤهلاتهم فقد ضمنوا لهم المستقبل الباهر، والا فهم يتحملون الى حد كبير مسؤولية الفشل لسوء الاختيار، لأننا نرى كثيراً منهم ممن يفرضون على أبنائهم نوعاً من الاختصاص يرضي غرورهم الذاتي، دون الأخذ بعين الاعتبار، قدرة الطالب وميوله الشخصية، فينصاع الطالب لرغباتهم من أجل ارضائهم، وهذا ما يؤدي الى الاخفاق المؤكد، لأنه يكون كالملاح الذي يحاول أن يجري عكس التيار.

أما على الصعيد الوطني، فالوطن هو بمثابة، السلك الذي يجمع بين حبات المهن المختلفة التي يزاولها أبناء المجتمع، وينشيء منها جميعاً عِقْدَ الاقتصاد الوطني النفيس، ومن الواضح، أن جمال العِقْدِ ونفاسته هو في جمال حبَّاته وتعاستها، وهذا يتوقف على مقدار تآلفها وتناسقها مع بعضها البعض، فأي تشويه في حبة من الحبات، لا ينحصر فيها وحدها بل يتعداه الى قيمة العقد بكامله زيادة أو نقصاناً...

من هنا يتبين أن صحة الاختيار للمهن والاختصاصات أمر على درجة كبيرة من الأهمية، سواء على الصعيد الشخصي أو الوطني، لأن هذا الاختيار عندما يأخذ في الاعتبار حاجات الشخص يجب في الوقت ذاته أن ينظر الى حاجات المجتمع وظروفه الاقتصادية، ومراحل التنمية التي يمر بها، لهذا يجب أن يكون هنالك تقدير دقيق للاحتياجات الوطنية ومسح شامل للثروات الطبيعية التي يمكن استغلالها والتي تحتاج الى عناصر بشرية متخصصة والى احصاءات شاملة ودقيقة، تُوزع على أساسها الاختصاصات بحسب الاحتياجات لا أكثر ولا أقل..

وهذا مما يقودنا الى طرح الأسئلة التالية:

ما هي الاختصاصات التي يجب أن تتوافر في لبنان؟

للاجابة على هذا السؤال يجب معرفة البنية الاقتصادية اللبنانية، فالاقتصاد اللبناني، في حالته الحاضرة، يرتكز بصورة أساسية على قطاع الخدمات (من سياحة ومتطلباتها كالفنادق ووسائل الترفيه والتسلية والمصارف، كما أن التجارة وخاصة تجارة الترانزيت تلعب دورها الكبير في الاقتصاد اللبناني وهذا مما يجعل القسم الأكبر من الدخل القومي مرتكزاً على قطاع الخدمات) في حين أن قطاعي الصناعة والزراعة لا يزالان في فترة النمو البطيء.

إنطلاقاً من هذه القناعات فإني استطعت أن أقنع والدي الذي كان يرغب أن أمتهن مهنة الطب بأن هذه المهنة ليست المهنة التي تناسبني وأن قناعتي متجهة إلى التخصص في حقل الكمبيوتر، لأن الكمبيوتر جسر العبور إلى آفاق المستقبل، فها هو قد غزا المكاتب والادارات والمؤسسات وحتى البيوت، لهذا فإن مجال العمل فيه مضمون، خصوصاً إذا كان الاختصاص على درجة كافية من العمق والاتساع، وهناك من يحذرني بأن الاتجاه الكبير نحو هذا الفرع قد يقلل فرص العمل أمام المتجهين اليه، لكني لا أخشى ذلك، لأن هذا التخصص لا يزال في بدايته، وان الاختصاصات العالية لا تزال ميداناً للقلة من الناس الذين تمكنهم حالتهم المادية من الانصراف إليه، باعتبار أن هذا الاختصاص غير متوافر في الوقت الحاضر في كافة الجامعات مما يستدعي السفر إلى الخارج. هذه عقبة تقف في طريقي.

ولكني سأتخطاها، وسأعمل كل ما أستطيع للوصول إلى الهدف المنشود خدمة لوطني ولأهلي ولنفسي في آن واحد... والله ولي التوفيق.

وبعد توزيع الجوائز تحدثت الدكتورة مريم سليم فاشت على الافكار النيرة التي جاءت في المسابقات وهنأت الفائزين ثم تحدثت عن المسابقة الجديدة للعام ١٩٩٠.

فترة قصيرة من الزمن هي مثل الحلم لكنه يتجسّد الآن في هذه الأعمال التشكيلية، يطلّ على العين بكل أشكال الأحداث التي عاشتها المدينة، انساناً وأرضاً، بألوان الحياة الخفّاقة للتوق الى الضوء، الى الحرية، الى الأمل.

تنتصب بيروت منتصرةً على القهر صارخة بوجه العنف والدمار، حزينة حيناً وثائرة أحياناً في ٢٢ لوحة من الحبر الصيني و٢٠ زيتية، تؤرّخ بمجملها مرحلةً عشناها بقساوتها فتداخلت في الشرايين أصغرها، في عروق العيون لتبقى شاهداً على الانتصار على الموت والحقد والطغيان.

هذه المجموعة التي تعالج قضايا الذات بأحاسيسها وأمانيها وتطلعاتها الى الغد المشرق، هي هذا الواقع نفسه الذي يتعدّد بجزئياته ويبقى هو هو في أعماقنا. نقرأ في خطوط الحبر الصيني معاناة الانسان، وثورته على القتل والدمار؛ والصراع بين «الأسود والأبيض» بين الضوء والعتمة، وتخرج بيروت بعينين كسيف من نور الحق ساطع تنفض عنها كسر الزجاج والحطام ولعنة الطغاة. ترفع المدينة رأسها معصوبة الجبين بذهب الشمس تزنّرها المحبة، تلملم بقاياها لتتفتّح براعم تحمل الوعد بيوم جديد هو من صنع يديها.

لقد جسّد فارس غصوب في أعماله الزيتية بقاء بيروت ـ الانسان، وبيروت ـ الوطن. هي الرمز، كل حالات الانسان في تقلباتها وتحولاتها، مستخدماً الرموز التي تعود الى الماضي السحيق في علم الانسان كفكر، كطقوس، كوجود وحضور في هذا الكون. فنرى الدائرة ـ والعيون ـ والأصابع ـ وتداخل الأجسام وتوقها الى ما يحدّ وجودها لتنطلق الى اللاحدود، وفي كل ذلك نجد ذاتنا، نلمسها، نراها، نفتش عنها في عتمة الشارع ونفور الأرصفة الساكنة المحتضرة، وارتعاشة الملاجىء الضيقة المقهورة. هذه

«بيروت ٨٩»

اللوحة هي نحن، كأننا نرسمها، نلوّنها على وميض القذائف بشرايين العيون بأوردتنا المصلوبة بكبرياء وتحدّ. فمن جثث الضحايا يشرق فجر الحرية. ومن دمار بيروت تتوهّج شمس البقاء في عيون الصغار/ في عيون الوطن/. ومن الجوع المادي والنفسي تستقيم القيم الانسانية ويتحرك هذا المجتمع المتمزق رافضاً التزييف يصبو الى الحق والمعرفة. ومن سواعد هذا الشعب ستنبت الأحلام الواعدة بالموسم الطيب.

ما يشدّنا الى هذه الأعمال هو دور المرأة اللبنانية الظاهر بوضوح، وجلاء وسطوع، وقد جعل منها الفنان محوراً في اللوحة، ورمزاً لاستمرارية البقاء، هي الينبوع تتفجّر منه الحياة، وهي الصمود تتحطّم تحت صلابته الأضاليل والزيف، وهي وسَط اللوحة تغمرها بساعديها تحتضن ما تبقّى من حنان وحنوّ، لتبقى الحياة خطاً لا نهاية له في المكان والزمان. فبيروت رمز كونيّ شمولي: وهي التنازع بين الخير والشر، والجهل والمعرفة؛ وهي الحركة المستمرة في وجود الانسان، والأوطان، والحضارة.

نقرأ في هذا المعرض ذاتنا بكل هواجسها، فالعمل التشكيلي اليوم، في هذه الفترة من العمر، ان لم يجسّد الواقع بكل تناقضاته وأمانيه فما هي وظيفته؟ فالفنون على أنواعها وتعددها انعكاس لحركيّة هذا الواقع الاجتماعي. ولا تحمل قيمتها الفكرية ان لم تعالج القضايا المطروحة المصيرية، وهي جزء أساسي من بنية تاريخ المجتمع البشري بتطوره الثقافي والاجتماعي والانساني.

«قضايا المرأة».

قضايا الشباب ومشاكله!

تندرج مشاكل الشباب في اطار الموضوعات الأكثر أهمية على الصعيد العالمي عموماً في الوقت الحاضر. وذلك لما تعانيه المجتمعات المعاصرة من اضطرابات في شتى القطاعات، تنعكس على الجيل الجديد الذي يتهيأ للدخول الى الحياة العملية.

بالاضافة الى أن رحلة الشباب هي بطبيعتها رحلة فوارة تحمل كل خصائص معنى الانتقال والحيوية...

كل هذا يدفع الى الاهتمام بقضايا الشباب بما لها من أسباب اجتماعية، سياسية، اقتصادية ونفسانية. كذلك ما تعكسه على البنى الاجتماعية القائمة التي تعد الشباب لدور ينتظر منه القيام به.

ولو سلمنا أن مشاكل الشباب غير مطلقة، ولا يمكن اعتبارها أزمات نفسية بشكل مجرد عن حقائق وخصائص البيئة التي تحتوي الشباب وتُعَده لدور اجتماعي معين، لوجدنا أن الشباب يتحرك في اطار بيئوي عام، ولا يمكن تصور مشكلاته خارج هذا الاطار الذي يشكل بالدرجة الأولى البيت والمؤسسات الاجتماعية والتربوية...

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فالمؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تضم الشباب ليس لها وجود مجرد أيضاً، ولا تسير بشكل مطلق ولم توجد بشكل تلقائي، وانما يجب أن تكون لها وظيفة محددة متوافق عليها اجتماعياً وتعمل على استمرار التواصل داخل المجتمع وعلى كافة المستويات.

جيل الحرب الخمسة عشرة سنة، ماذا أعطته المؤسسات الناشئة في ظل غياب الدور الأساسي الذي يفترض أن تلعبه الدولة والمؤسسات التربوية وغياب دور المراقبة والتوجيه. ماذا عن الشباب اللبناني؟ عن الجيل الذي ولد في ومع الحرب؟ كيف هي نظرتهم للحياة المستقبلية في وقت تتسارع فيه الأحداث السياسية والمواضيع العامة التي تطغى على الاهتمامات العامة وتقفز عن الشباب وحقوقهم ومتطلباتهم؟ ما هو التوجه المستقبلي الذي يتهيأ له جيل حرب امتدت وما زالت.. في وقت تتلاحق فيه التطورات العلمية والتكنولوجية.. في عصر الديمقراطية وعلى أبواب القرن الواحد والعشرين..؟؟

في لبنان يشهد الشباب اضطرابات عديدة تعكسها اضطرابات الوضع العام السائد على البلد كله، ويعكس أثره على جميع مؤسساته، وفي ميدان الأسرة التي تأثرت بمطيات الحرب وخضعت لنتائجها المتعددة، هذه المؤسسة ذاتها أصابها الاضراب أيضاً.

إذاً واقع الحرب في لبنان فرض على الشباب بأن ينخرطوا بهذه التعقيدات بارادتهم أو بغيرها، وهنا كان لا بد أن يبرز داخل مجتمعنا العديد من التشوهات الاجتماعية المترابطة مع الجو العام الذي حكم هذه الحرب ولا سيما لجهة التغيرات المستمرة والمتباعدة في أداتها. وبالتأكيد هذا ما انعكس على من يفترض أن يكونوا العنصر الحيوي المكون لهذه الأحداث دون أن نغفل أن للشباب دوراً كبيراً في أحداث النقلات النوعية التي سجلت في تاريخ الحرب اللبنانية بدءاً من النضالات الطلابية التي قدمت العديد من الشهداء وصولاً الى الانخراط بفعالية في المقاومة ضد الاحتلال والتي ساهمت في طرده.

ومن هنا، تقع المسؤولية على منظماتنا الشبابية والنسائية والطلابية كافة. هذه المؤسسات عليها أن تخرج من العامل الذي حكم تنظيماتنا لتشكل برنامجاً متجانساً يرتكز بالدرجة الأولى على وضع شبيبتنا أمام حقيقة واضحة بشأن ما يدور حولها. وهي، أي هذه الحقيقة التي تدعي بأننا متفقون على فهمها وعلى هذا الأساس نخوض الصراع ونخوض العمل الديمقراطي بشتى قطاعاته.

اتحاد الشباب الديمقراطي، واحد من المؤسسات الشبابية الديمقراطية، والذي يعني بقضايا الشباب وتطورهم الديمقراطي وعملهم النضالي.. والذي يتضمن أقساماً عدة منها الثقافية والعمل الطلابي والدفاع المدني في قسم الصمود الشعبي والنشاط الكشفي وغيرها.. التقى عدد من الفتيات اللواتي يتراوح أعمارهن بين ١٤ سنة و٢١ سنة وناقشهن بأسئلة عدة حول العمل الديمقراطي والطلابي وميدان الدفاع المدني.. فجاءت الاجابات كما يلي..

سمر رزق - فلسفة -

س: ما هو دور المرأة في المقاومة وفي العمل الديمقراطي؟

ج: دورها مهم جداً وأكبر مثال على ذلك شهيدات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية.

س: كيف يفهم الآخرون حرية المرأة؟

ج: فلتان.

س: ما هو مفهومك للديمقراطية؟

ج: أن أبدي رأيي بدون قيود وأن أعمل ما أريده وأختاره.

س: كيف تقارنين نفسك بالفتاة العصرية في البلدان الأوربية المتطورة.؟

ج: من جهة الحرية، الفتاة الأوربية وصلت إلى الحرية المطلقة بعكس الفتاة الشرقية التي ما زالت تقيدها قيود عدة.

س: كيف تتصورين وضع المرأة العاملة في المستقبل؟

ج: إذا كانت متعلمة أكيد سوف تتطور أما إذا لم تكن متعلمة فأظن وأشك في إمكانية التطور والتطوير.

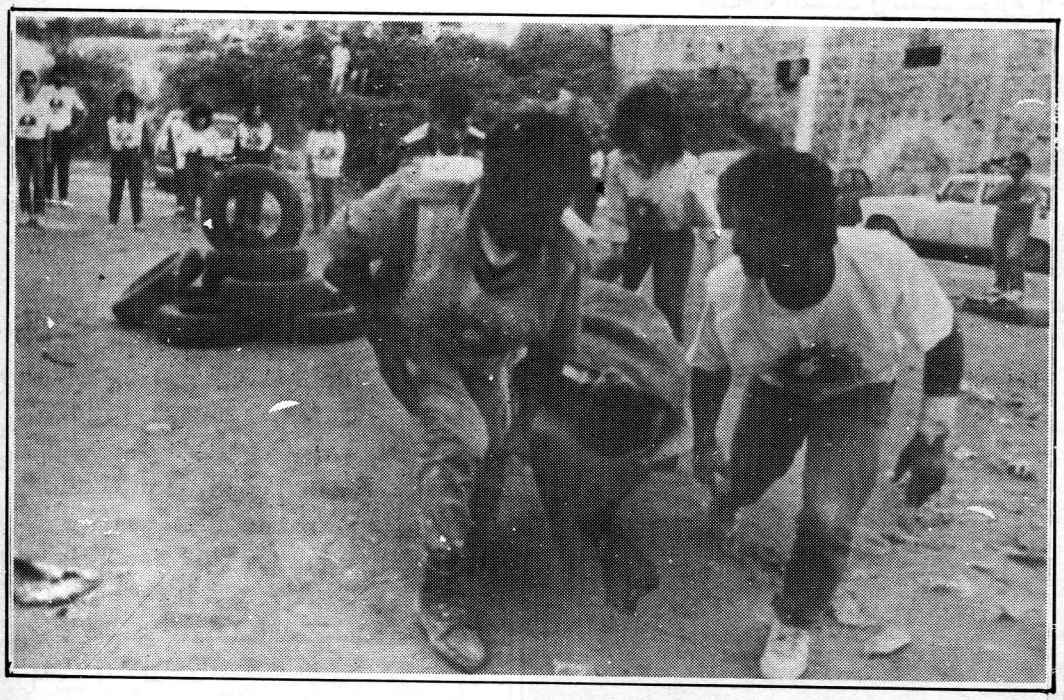

- مشاركة الفتيات في عملية الانقاذ.

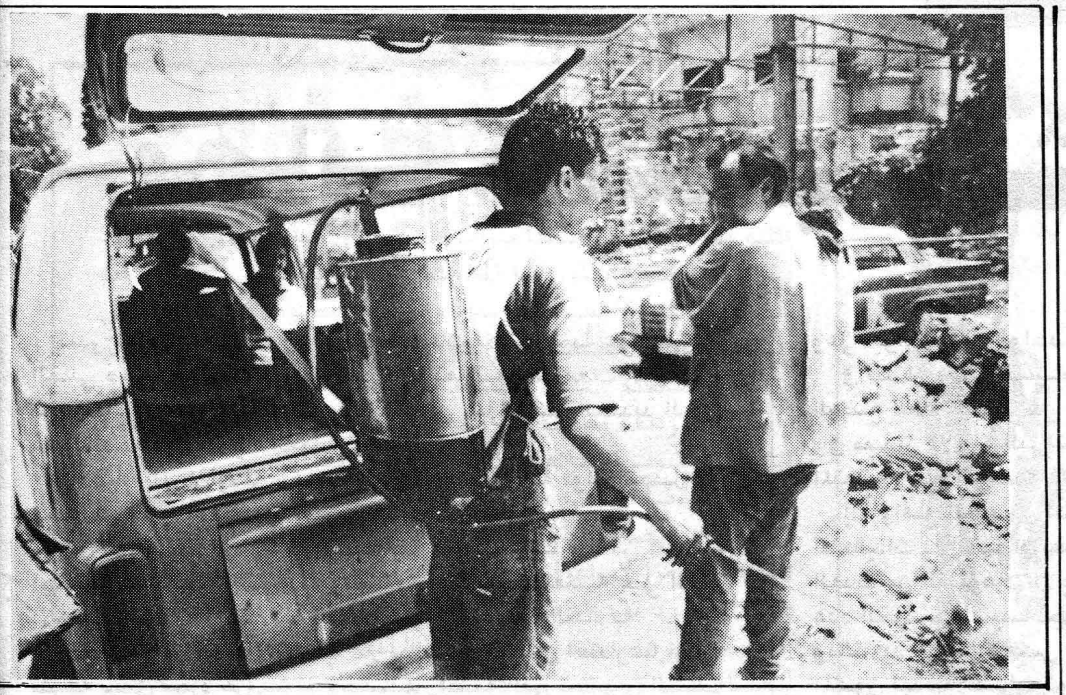

س: ما مدى تاثير الحرب في حياتك؟

ج: الحرب صدّت في طموحي وجعلتني إنساناً لا يفكر بشيء للمستقبل بل باشياء ليومها فقط.

س: كيف تتصورين حياتك لو لم تكن هناك حرب؟

ج: بعكس ما ذكرت سابقا..

رفيقة دوغان - اول ثانوي

س: كيف اثرت الحرب على حياتك؟

ج: لست قادرة على تميز الفرق لأني لم أعش حياة السلم والأمن ولكني أتصور بأن أكبر تأثير للحرب هو الحدّ من حريتي، فلا أتنقل وأخرج كيفما أريد وأحتاج بين مختلف المناطق والأراضي اللبنانية.

س: كيف تقارنين نفسك بالفتاة العصرية الأوروبية؟!

ج: الأوربية لها حرية التصرف دون قيود أو رقيب، رقيبها الوحيد ذاتها لا تقاليد تحد رغباتها وتقيد ميولها عكس اللبنانية التي هي دائماً مقيدة بمجتمعها والناس المحيطة بها. ورأيي بأن فرض القيود غلط لأنه يحد من طموحات الإنسان مثلاً الفتاة اللبنانية لا تقدر أن تحقق كل ما تحلم به وبالتالي مجال تطورها محدود.

س: كيف تقيمين دور المرأة في المقاومة والحل الديمقراطي؟

ج: أنا أحب أن أكون فتاة عسكرية وأؤيد المرأة إذا كان لديها القدرة في أن تشغل مكاناً في ميدان القتال أن لا تتأخر، فالرجل يدافع عن وطنه حتى ولو على حساب راحته والمطلوب من المرأة أن تكون جنباً إلى جنب مع أبناء وطنها وهذا حقها الطبيعي بالمشاركة. وأحب أن يكون لي سيرة نضالية، يدفعني لهذا التفكير إحساسي بأني والرجل لنا نفس الحقوق كما علينا نفس الواجبات.

س: بإعتقادك كيف ينظر الآخرون لحرية المرأة؟

ج: المرأة اللبنانية جزء من المجتمع الشرقي الذي يتعامل مع وجودها كجزء زائد ونافر. ولا ينظرون إلى حريتها إلا كشيء من الفلتان..

س: كيف تتصورين مستقبل المرأة العاملة.

ج: يجب على المرأة أن تكون عنصراً فعالاً في المجتمع وقدرة إنتاجية تعطي ضمن إمكانياتها وعلى قدر ما تعطي لعملها عليها أن تعطي لأسرتها فلا يكون عملها الخارجي على حساب أسرتها وراحتها وكذلك العكس.

هناك من تعملن فقط لتحقيق رغباتهن التي غالباً ما تكون مادية بحته. وهن يسرن في مستقبلهن نحو الأسوء. بعكس الأخريات اللواتي يتجهن نحو الأحسن بعملهن بهدف تحقيق شيء للمحتمع والوطن والذات في الوقت نفسه.

س: ما هو مفهومك للديمقراطية؟!

ج: الديمقراطية هي حرية إبداء الرأي وإحترام آراء الآخرين. وبكل مجتمع يجب أن يكون الحكم ديمقراطياً ليصبح مجتمعاً ناجحاً وفعالاً ومتطوراً، والمجتمعات الديكتاتورية أثبتت عدم فعاليتها والعبرة في تشاوشيسكو حيث أن الحرية إنتصرت على الدكتاتورية.

دينا الكوش - فلسفة -

س: ما هو تقييمك لدور المرأة في المقاومة والعمل الديمقراطي؟

ج: دورها معنوي وذلك نسبة للقدرة الجسدية التي تتطلبها الحرب. لذلك فهي المسعفة إلى جانب كونها المقاومة بصمت.

س: كيف ينظر الآخرون لحرية المرأة؟

ج: ينظرون للمرأة الحرة على إنها فساد المجتمع. وحرية المرأة تتنافى وتقاليد المجتمع اللبناني وبالتالي كل فرق لهذه التقاليد هو عمل فاسد وتمرّد على القيم الصحيحة (بنظرهم).

س: ما هو مفهومك للديمقراطية؟

ج: لي حقي بالحياة وكذلك للآخرين حقهم بالحياة كما يريدون أحرار وإبداء آرائهم بحرية.

س: كيف تتصورين مستقبل المرأة العاملة؟

ج: أتصوره مستقبلاً باهراً لو أصبح المجتمع متفهماً لعمل المرأة ويقدره.

س: ما مدى تأثير الحرب على حياتك؟

ج: أثرها سلبي جداً وتترجم هذه السلبيات بعدة صور منها فقدان الأمل بالغد والخوف من المستقبل. والحرب دمرتني بمعنى أنني وعيت في مجتمع لا يعيش فيه غير الأشرار والقتلى ولا أرى سوى الفساد والدمار والخراب. والسؤال الكبير الذي أطرحه دائماً أين أصبحت الإنسانية من كل هذا.

ليليان داوود - ١٥ عاماً -

س: كيف بدأت في العمل الديمقراطي وخاصة في ميدان الدفاع المدني؟

مساهمة الشباب في تنظيف شوارع

ج: منذ أحداث ١٤ آذار، شاركت في مجال الصمود الشعبي، حيث أهتممنا بالبيوت المدمرة وبمساعدة الأهالي قدر الإمكان وعملنا على تأمين المياه والطعام وغيرهما من المواد التي فقدت في تلك المرحلة الصعبة. حيث ساعدت بيوت عدة في مناطق برج أبي حيدر وطريق الجديدة وغيرها..

خضعت لدورة تدريب للدفاع المدني، والذي دفعني لمثل هكذا مشاركة إحساسي بالواجب الإنساني والوطني.

كوني فتاة، أعتقد أنه من المفروض عليّ كما على جميع الفتيات والفتيان المساعدة والمشاركة في ظل ظروف أمنية غير ثابته وغير آمنه. ودور الفتاة يتوجب عليها أن تكون قدر المسؤولية التي وضعت على عاتقها والمشاركة الفعّاله. وأعتقد بأن دور الفتاة فعّال في هذه المرحلة وخاصة بعدما بدأت تفرض نفسها في جميع الميادين. وأكبر دليل مشاركتها في صفوف جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية.. هذه المشاركة التي لم تعد محصورة على الشاب وحده.

الكثيرون لا يعطون الفتاة حقها الكامل ولا التقدير اللازم حسب ما تقدمه، ولكن فتاة جبهة المقاومة أثبتت جدارتها وفعاليتها في هذا المجال رغم كل المعارضات التي قامت بوجهها.. وعندنا مثال على الفتاة المقاومة البطلة مثل الشهيدة البطلة لولا عبود والأسيرة البطلة سهى بشارة اللتين إنطلقتا من العمل الديمقراطي بدءاً من العمل الطلابي حتى وصلنا إلى ذروة العطاء في عملهن في صفوف المقاومة. وكل فتاة لديها الحس الوطني وواجب العطاء ستقوم بما قامت به هاتان البطلتان.. وبذلك نكون أشرنا إلى أكبر مثل وأعظمه إلى دور المرأة وفعاليته في إطار جبهة المقاومة والعمل الديمقراطي.

والأم خلال القيام بدورها بتربية أطفالها وتوجيههم.. ومن خلال متابعتها للعمل الديمقراطي في ميادين عدة تكون المشاركة الأقوى والأكثر فعالية في بناء جيل مقاوم يعي الديمقراطية ويدافع عن وجودها.

الإنسان اللبناني الذي عاش وما زال يعيش سنين حرب طويلة يستمد قوة الصمود من حبه للوطن والأرض والحياة الديمقراطية الأحسن والأجمل.

الفتاة اللبنانية تتميز عن غيرها من فتيات العالم على إنها تعي منذ صغرها ما لا تعيه أية فتاة تعيش في مجتمع يسوده السلم والأمن وتتأمن فيه جميع حقوقها ولوازم العيش المريح.

كل شباب الوطن يرسم الطموح العالي منذ الصغر للمستقبل. ولو لم يكن هناك حرب لما دخل الحلم أشياء مثل الحزن والهرب والخوف. ولكانت كل أحلامنا وطموحاتنا نحو صنع الجمال والصداقة والحب والموسيقى والفن والتسلية والفرح. وكلني ثقة بأن الوطن كان ليكون جنات

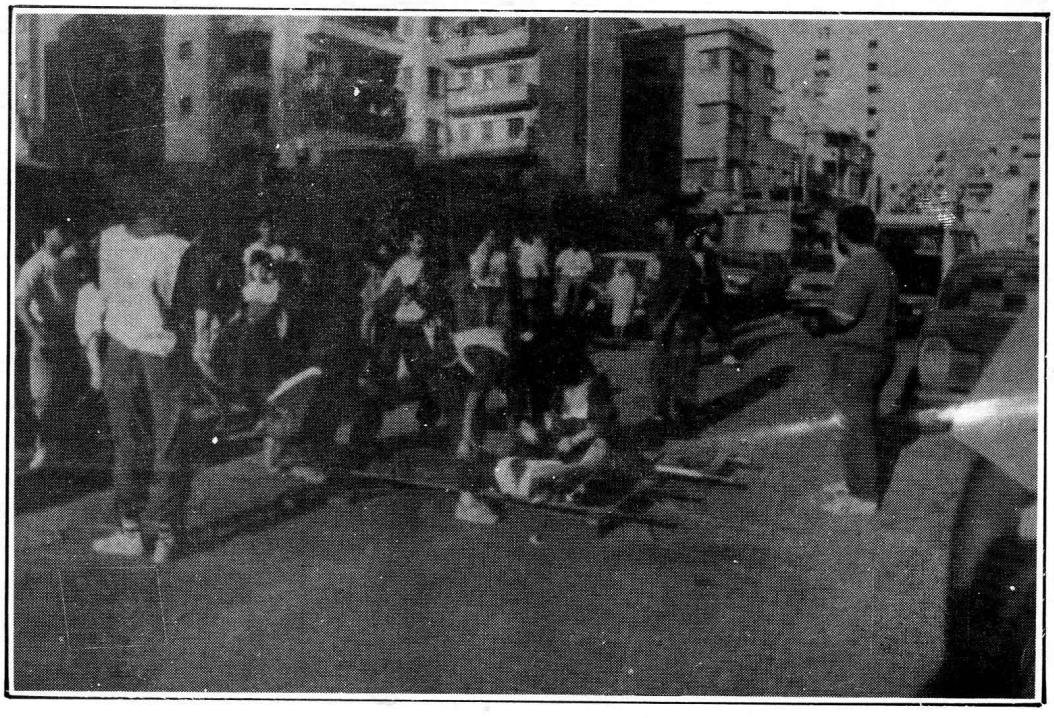

شباب وشابات أثناء التدريب على الدفاع المدني.

لو لم تكن هناك حرب مدمرة، لذلك لن أشغل خيالي أكثر من تصور هذه الجنات التي أتوق لرؤيتها والعيش فيها ولو آخر سنة من حياتي.

في النهاية أدعو كل فتاة وشاب أن يكونوا قدر المسؤولية ولا يتأخروا عن العطاء والعمل لأجل حياة أجمل وأفضل، وأهنيء كل فتاة سارت على خط المقاومة لإنها اختارت الخط الصحيح.

ندى فياض ـ ١٦ عاماً ـ

بدأت بالمشاركة في ميدان العمل الديمقراطي وخاصة في ميدان الدفاع المدني منذ سنين. قبل هذا كنت في ميدان العمل الكشفي في إتحاد الشباب الديمقراطي. والحياة الكشفية أعطتني الكثير مثل المساعدة المتبادلة. والعاطفة كانت أقوى الروابط بيننا إلى أن جاءت الحرب وأصبح عملنا دفاعاً مدنياً، نلمّ الجرحى والقتلى. وبعدنا كثيراً عن الكشاف والحياة الكشفية. فالجيل هذا هو جيل حرب ملآن بالحقد.

الذي دفعني للمشاركة منذ صغري الجو الذي تربيت فيه داخل المنزل. وإحساسي بأهمية المساعدة والإنقاذ والمساهمة. فالذي يعمل في الدفاع المدني يضحي بحياته من أجل الآخرين. ولا أميز نفسي عن الشباب لإني أثق بقدرتي وبفعالية مساهمتي وعملي.

عمل الفتاة في صفوف جبهة المقاومة الوطنية دور فعّال وليس مهماً أن يكون في إطار العمل العسكري فقط. فبناء جيل المقاومة يبدأ من المنزل. هكذا فالمرأة يمكنها المساهمة من خلال توجيهها لأطفالها وتربيتهم على حب الأرض والعطاء وكره العدو والإحتلال والعمل على إسترداد الأرض والعيش بحرية.

الحياة الديمقراطية هي ما أطمح إليه، هي الحياة الأجمل والأفضل. وأؤمن بأني يجب أن أكون ديمقراطية مع ذاتي وطموحي كما يجب أن أكون مع غيري. وإيماني بالديمقراطية دفعني للمشاركة في ميدان العمل بالدفاع المدني.

في النهاية أتمنى أن تنتهي الحرب ونعيش في سلام.

اسعافات أولية في العبادية.

العبادية: احدى بلدات المواجهة ونموذج للعيش المشترك

العبادية، بلدة جميله وادعة من بلدات الجبل اللبناني الاشم. انها احدى قرى المتن الجنوبي، عدد سكانها قبل الحرب كان ستة آلاف نسمة، تقلص بسبب نزوح بعض اهلها هرباً من القصف المدمر واصبح حالياً اربعة آلاف.

المورد الرئيسي للبلدة مواسمها الزراعية، وفيها سوق تجاري يعمل معظم تجاره على تصريف المنتوجات في الداخل وإلى خارج البلدة.

تعتبر العبادية همزة وصل بين معظم القرى المحيطة بها وبين عاليه المركز الرئيسي للتجارة والتسويق والصناعة. وقد اعطت هذه البلدة الصغيرة النموذج الحي للعيش المشترك بين الطوائف ليس فقط قبل الحرب بل بعده أيضاً، حيث لم تؤثر فيها رياح الطائفية واحبطت كل الفتن الناتجة عنها، فبقي اهلها ملتصقين بارضهم يعملون جنباً إلى جنب ويشتركون معاً في الدفاع عن البلدة ووجودها.

كيف تحولت هذه البلدة إلى احدى اهم بلدات المواجهة؟ هذا ما فرضته المؤامرة القذرة على استقلال وسيادة ووحدة لبنان والعدو الاسرائيلي الذي هيّأ لاجتياحه المجرم عملاء الداخل.

بعد الغزو الاسرائيلي العدواني الذي دمر وقتل وهجر اهلنا في الجنوب وصلت جحافله إلى الجبل ووضعت حاجزاً لها على مدخل ظهور العبادية.

وعندما نتكلم عن العبادية لانفصلها عن بوابتها الامامية. فظهور العبادية تعرف الآن بالمفهوم الحربي انها منطقة عسكرية بحتة تتاخم وتواجه بلدة الكحالة وظهر الوحش ومنها أيضاً يمكن الاشراف على سوق الغرب. وعلى الرغم من المواجهة العنيفة التي جرت وتجري على هذه التخوم، اصر اهلها كما اصر اهل العبادية على البقاء أو الموت دفاعاً عن ارضهم وعوائلهم، الذي هو جزء من الدفاع عن لبنان الواحد الوطني الديمقراطي.

لقد رفض اهالي العبادية الغزو الاسرائيلي الكتائبي للبلدة. فوقف اهلها المخلصون من رجال دين ودنيا على الطرقات وتصدوا لدبابات العدو وتمكنوا من ابقائه على مدخل الظهور. تعرضت البلدة للقصف الكثيف والمستمر. ودمرت الغارات الاسرائيلية المجرمة الكثير من منازل البلدة وسقط العديد من الشهداء، لكنها بقيت صامدة ولم يغادرها إلا قلة هاجرت إلى خارج لبنان.

وقد جهد اهالي العبادية على تأمين استمرارية الحياة، فكان المزارعون مثلاً، يسرقون لحظات الهدوء معرضين انفسهم لخطر الموت ويذهبون إلى ارضهم وزرعهم من أجل تأمين حاجات البلدة

من بصمات الحرب المعلنة علينا

في النشرة الاخبارية

نحن شعب «يستمتع» بنشرة الأخبار! نحن شعب كباقي الشعوب ولكننا نستمتع بنشرة الأخبار! اذا ما دققت في سلوكك اليومي تجد أنك تتعاطى مع الأخبار:

تستيقظ في الصباح، تنظر الى ساعتك، بسرعة، تدير مفتاح الراديو، تنساب موسيقى صباحية هادئة، لا! فاتتني هذه النشرة! تدير الابرة بحثاً عن محطة أخرى.. ونشرة! أخرى؟ يتناهى اليك صوت المذيعة: «بعد لحظات نوافيكم بنشرة الأخبار». تبتسم! تحمل الراديو معك الى المطبخ... الى الحمام... تقوم بأعمالك الصباحية، حتى انك تتبرج على ايقاع صوت مذيع أخبار قد اعتدت عليه... تستمع على الأقل لنشرتين في الصباح قد تكون احداها من محطة أجنبية. «ألا يقال اذا أردت أن تعرف ماذا في البرازيل عليك أن تعرف ماذا في ايطاليا». هكذا نحن نريد أن نعرف؟ وقد توفق في طريقك الى العمل بنشرة اضافية أما في السرفيس وأما في سيارتك الخاصة.

* * *

* ظهراً تعود الى منزلك. تجلس الى المائدة. لا بد من الاستماع الى النشرة وقد أصبحت من مستلزمات أدب المائدة. تدير مفتاح الراديو. انها النشرة المفصلة، تنفعل... تتوقف اللقمة في حلقك، أو تبتسم وتأكل، بنهم وشهية، وكله وقفٌ على ما يصل الى مسمعك. حتى الأطفال يتوقفون عن الثرثرة ويسألون! ماذا قالوا في الأخبار؟

* وقد تستيقظ في الصباح، جرس الهاتف يرن، يتناهى الى مسمعك من طرف الخط: سأكون عندك بعد ساعتين «يتهلل وجهك سيكون عندي بعد ساعتين» تنكمش، تضطرب... وبسرعة الى الراديو تبحث في كل المحطات. تتفقد الخبر حول المعبر. يسكنك الخوف الكبير. واذا الانتظار على قدر مساحات العمر كله.

* تقود السيارة، تدندن أغنية ما، أعصابك مسترخية تنظر الى البحر. فجأة وأنت في عز الصيف، ترتفع الأمواج، تتحطم على الرصيف، يصحبها دوي انفجار هائل. يجري كل ذلك بالقرب منك. تتذهل، تضع يديك على مفتاح الراديو تبحث عن «الفلاش» أو أي نشرة اخبارية. ومن ثم تدوس على البنزين لتسرع بالوصول الى البيت. تمضي بقية النهار جيئة وذهاباً، متوتراً، لم تطمئن بعد! لم تذكر «الفلاشات» شيئاً! ولا حتى النشرات الاخبارية!

* الأهم هي النشرة المسائية. واذا حالفك الحظ ببعض الكهرباء، فهناك النشرات المرئية. تتسمر العائلة أمام التلفزيون وكأن هناك برنامجاً شيقاً نخاف أن يفوتنا، يرن الهاتف، تتأفف من منا سيجيب. من هو المزعج الذي يتصل بنا أثناء عرض الأخبار. ربما أنه سيء الحظ ولم تنعم عليه الكهرباء بمشاهدة هذا العرض... ترد... تستأذن منه بأنك ستعاود الاتصال بعد النشرة اذا وفقت بخط هاتفي.

تنتقل الى نشرة أخبارية أخرى. يطل عليك المذيع قائلاً: «لا أخبار مرئية هذا المساء، نكتفي بالكاريكاتور» تعمل على تفسيره كما يحلو لك... لكنه مثير ويشكل حافزاً للعودة صباحاً لسماع الأخبار.

هل سنرى صورة كاريكاتورية هذا المساء؟

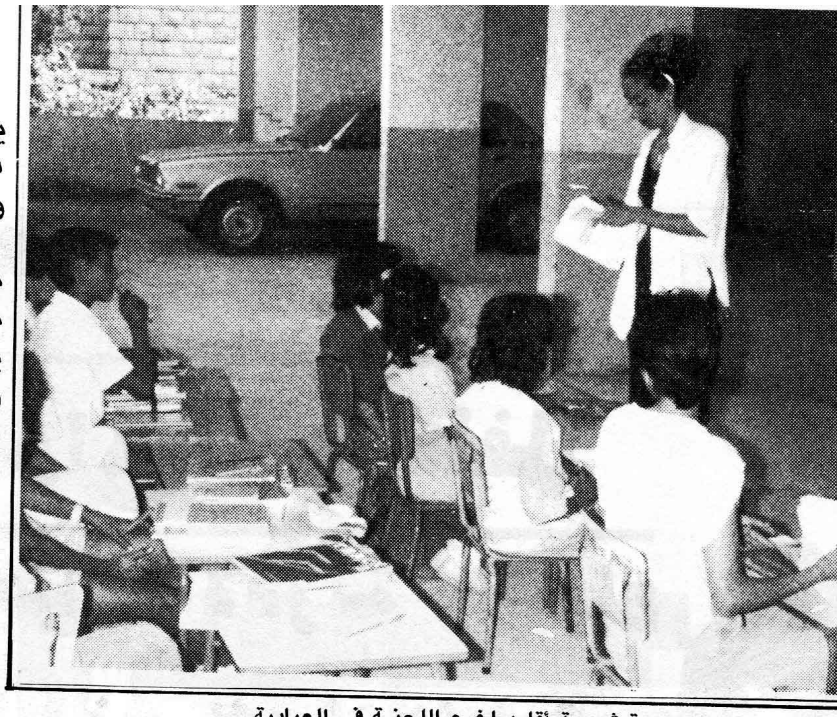

مدرسة شعبية أقامها فرع اللجنة في العبادية.

الغذائية. ولم تتخلف المرأة عن واجباتها. فاسهمت، لا بل اخذت على عاتقها تأمين الطعام ونقله إلى الصفوف الامامية حيث يوجد زوجها وابنها واخوها. الكل واحد والواحد هو الكل.

ومن العبادية وعبرها كان يمر المقاتلون. فيقطعون الجبال والاحراج والانهر بعد مسيرة ساعات طوال لتفادي الحواجز الاسرائيلية وللابتعاد عن عيون المتعاملين مع العدو حتى يصلوا إلى حيث يجب أن يصلوا رغم الحصار الذي كان مفروضاً على البلدة.

وقد اسهم اهالي البلدة في دعم صمود الوطنيين وعملوا بالتعاون مع القوى والاحزاب الوطنية لتأمين بعض ضرورات البقاء ومنها الدواء. فقد كانت صبايا البلدة يسرن في طرق وعرة ساعات على الاقدام يحملن المؤن والدواء إلى الاهالي وإلى المستوصف الذي انشأه أهل العبادية.

ولن ننسى ابداً رغم جراح الحرب وآلامها، الأمل الذي كان يعمر نفوس أهل العبادية. فاعتماداً على هذا الامل انشأ نادي العبادية فرقة فنية من صبايا وشباب البلدة قدمت حفلات ومسرحيات في البلدة وجوارها.

وعلى الرغم من تقديمات حرب «التحرير» التي حررت الكثيرين من حياتهم ودمرت ما لم تستطع همجية الطيران الاسرائيلي على تدميره. وعلى الرغم من القصف المتواصل على العبادية التي لم يذق اهلها منذ ان اعلن الجنرال حربه «التحريرية»، طعم الهدوء والنوم فقد اظهر الاهالي صموداً رائعاً ومعنويات عالية وجهوداً متواصلة اسهمت في استمرارها كل القوى الوطنية ومن ضمنها فرع لجنة حقوق المرأة اللبنانية الذي لم يتوقف لحظة عن ابتكار المبادرات الهادفة لدعم صمود المواطنين. لقد اشتركت عضوات اللجنة بفعالية في كل النضالات واقام الفرع مستوصفات نقالة في المنازل ونظم دورات للاسعافات الاولية والدفاع المدني بالتعاون مع الصليب الأحمر ونظم مدارس شعبية في كل حي مستخدماً أكثر الامكنة أمناً. وقد اشرف على الدروس فيها معظم شبان وشابات البلدة. كما وان دار الحضانة التي انشأتها اللجنة استأنفت عملها من اجل تخفيف الاعباء عن كاهل الام وعلى وجه الخصوص الام التي تعمل خارج البيت.

ويحضر الفرع حالياً لافتتاح مشغل يستفيد منه أكبر عدد من الايدي النسائية الفنية في البلدة.

لقد اثبتت بلدة العبادية انها نموذج نضالي رائع ومثل يحتذى للعيش المشترك. وان اهلها الذين يتوقون إلى السلام والاستقرار مثل سائر اللبنانيين يتطلعون إلى ذلك اليوم الذي تنتصر فيه المقاومة الوطنية اللبنانية المواجهة للعدو الاسرائيلي وتتحرر ارضنا من رجس الصهيونية. وإلى العيد الكبير الذي يتوحد فيه لبنان في ظل الحرية والديمقراطية وينعم فيه شعبنا بالعدالة والمساواة ويتحقق لاطفالنا مستقبل مستقر مشرق.

لجنة حقوق المرأة
اللبنانية ـ فرع العبادية

قصة خبر

عدت الى منزلي بعد ترحال طويل؟ كنت قد أرغمت عليه. عدت وبي شوق الى أشيائي كل أشيائي، حتى الصغيرة منها، أتلمس هذه وأبتسم لتلك. شعور لا يوصف أن تعود الى ما اضطررت قسراً الى فراقه... كنت وقد أحسست بأنك ستخسره وكانت الحسرة قد امتلكتك لمجرد أن تراودك هذه الخاطرة، كأنك به خسرت معنى حياتك.

أخذت أنتقل من هذه الغرفة الى تلك والنشوة تملأني. أخطط كيف سأرتبه، كيف سأجعل الفرح يسكن كل ركن من أركانه.

فجأة سمعت حركة. فرحت أبحث عن مسببها، توقفت، اقتربت أكثر، راقبت، جلت ببصري، تجمدت، تسمرت رجلاي، شلت أوصالي، انها نفايات وفضلات جرذ. جحظت عيناي من الخوف! لا. من الاشمئزاز. شعرت وكأنه من مخبأه يراقبني بعينيه المستديرتين. لقد استغل غيابي وشغل مسكني، وبحرية استباح مؤونتي وعبث بأغراضي.

انتقل من تحت، من تحت الأرض حيث بدأت تشاطره وكره وجوه غريبة، تتصرف بحركات غريبة وتصدر عنها همهمات وأصوات مبهمة، ومروعة. لجأت الى ركنه خوفاً من مارد يتربص بها في الطوابق العليا وفي الشوارع، في وضح النهار وفي عتمة الليل. فباتت تفضل حياة الجرذ على بطش ذلك المارد.

انتقل الى فوق ـ لأنهم احتلوا مكانه، أقلقوا راحته ـ الى الطوابق العليا واستقر حيث وجد مبتغاه واستدعى أصدقاءه ورفاقه حتى لا يمل.

بدأت المعركة بيني وبينه بحدة. بدأت أخطط لكسبها (بعد أن عاد المارد الى القمقم) في الجولة الأولى عمدت الى سد المنافذ واقامة المتاريس والحواجز محاولة حجزه حيث هو.

ركضت بعد ذلك مهرولة، مستنجدة، طالبة المساعدة ممن اعتادوا على مهادنته. ابتسمت المرأة التي استغثت بها وكأنها تقول لي لقد تساوينا في هذه القضية. أفهمتها أننا ما زلنا متساوين في القضية الأولى، في موقفنا من ذاك المارد البغيض الذي سمح حتى للجرذان استباحة حرمات منازلنا.

صعدنا معاً، كانت تكتم ضحكة جعلت جسدها ينتفض على ايقاعها. بينكا كنت أنا أتقدم، وبحذر شديد وأصابع رجلاي تعاد لا تلامس الأرض أتخيله والشرر متطاير في عينيه فيقشعر بدني.. حانق غاضب، مستفسر عن سبب محاصرته، موضحاً: بنو جنسك قد عملوا على تهجيري.

لا فرق بالنسبة لنا يجب القضاء عليه وبأي ثمن. تعاونا على مقاومته، استعملنا الخطط المركزة، زرعنا الألغام ورششنا السموم.

وبين كر وفر، استمرت المعركة أياماً. كنت أتلقى خلالها الاتصالات الكثيرة متسائلة عن سير الأحداث وتطور الأمور، واضعة الامكانات بالتصرف، لكني كنت أشكر نبل أخلاقهم مرددة أن لا حاجة الآن لاستنزاف وهدر الطاقات. يكفي فريق واحد لكسب هذه المعركة.

انتهى الصراع.. لصالحنا طبعاً. فقد أظهرنا مدى ذكائنا وقدرتنا على المواجهة خاصة واننا عملنا كفريق متكاتف فحققنا أهدافنا.

ولكن عينيه ما زالتا تلتمعان بين الفينة والأخرى كأنه مصر على عدم مفارقتي.

«البيريسترويكا»

تطال الاسرة والمرأة والطفل

التوفيق بين الواجبات الاسرية والنجاح والتقدم في المهنة وفي الحياة العامة :

مشكلات المرأة تتشابه وتتقاطع

بدعوة من «لجنة النساء السوفيات» زار الاتحاد السوفياتي بين ٢٩ تشرين الثاني و٧ كانون الأول وفد من خمس سيدات(*) لبنانيات.

كانت الزيارة مثمرة ومفيدة بما قدمته من خبرات وبما أتاحت من فرص للاطلاع على أوضاع الأسرة والمرأة والطفل وما يحدث من تغييرات في هذا المجال.

كان لقاؤنا الأول في «لجنة النساء السوفياتيات» وهي مؤسسة غير حكومية، هدفها حل القضايا النسائية الملحة، وتقوم بهذه المهمة أيضاً اللجان النسائية المنتشرة في كل مكان. تأسست هذه اللجنة بعد ثورة اكتوبر، وكان من أهدافها محو الأمية وتشجيع النساء للاشتراك في الانتاج. وقد اعتمدت في ذلك الحين على القاعدة النسائية، ولم يكن عدد النساء كبيراً في اللجنة. وتاريخ هذه اللجنة يعود إلى العام ١٩٤١ عندما توحدت الصفوف النسائية للنضال ضد الفاشية. وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح اسمها «لجنة النساء السوفياتيات». ويبلغ عدد اللجان النسائية ٢٥٠٠٠٠ لجنة وهي موجودة في المعامل وفي الأماكن السكنية... والنجاح الذي تحققه أي لجنة تنقله إلى اللجان الأخرى، وتعمل هذه اللجان باشراف المنظمة الحزبية أو النقابية. وتدرس اللجنة المشاكل التي تعترض النساء وترسل بالمقترحات إلى الحكومة. وقد انتهت قبل أسبوع من وصولنا اجتماعات اللجان النسائية وقدمت الاقتراحات إلى الحكومة، وانتخبت ٧٥ امرأة في البرلمان، ولكن لا يزال عدد النساء قليلاً. إذ يبلغ العدد الاجمالي للنساء في البرلمان ٣٥٠ امرأة (نساء من مختلف القطاعات) من أصل ٢٢٥٠ نائباً، أما المجلس الأعلى الذي يبلغ عدد أعضائه ٥٤٢ عضواً فعدد النساء فيه مائة امرأة. وتشير هنا رئيسة «لجنة النساء السوفياتيات» التي هي عضو في البرلمان، إن عدد النساء في تناقص. وتسأل: لماذا عدد النساء المنتخبات أقل من السابق؟

في اليوم التالي حملنا القطار إلى مدينة «يالطا» وعندما نقول يالطا نتذكر الاجتماع الذي عقد فيها بين روزفلت وستالين وتشرشل في شباط ١٩٤٥ وذلك بعد أن تم القضاء على النازية بشكل ناجز، وفي هذه المدينة ارتسمت معالم العالم الجديد عن طريق انشاء الأمم المتحدة وقيام نظام دولي جديد، من أهدافه الحق والعدل، ومحاربة الاستعمار والجوع والدفاع عن حقوق الانسان، ولكن سرعان ما عادت الانقسامات العامودية تفعل فعلها.

تقع يالطا على شاطىء البحر الأسود، وهي من الأماكن الجميلة حيث يتم النزول من الفندق في الجبل إلى الشاطىء بواسطة المصعد الكهربائي لقرب الجبل من الشاطىء ومررنا في طريقنا بمدينة «سنفروبل» حيث كلية طب رائعة، واستقبلتنا أيضاً لجنة النساء في المدينة. وكعادة الشعب السوفياتي كن في منتهى اللياقة والرقة والكرم...

في يالطا اجتمعنا بلجنة النساء في المدينة، والتقينا رئيسة بلدية المدينة، سيدة نشيطة ومتواضعة ومضيافة، اغتنمت الفرصة ودعتنا إلى منزلها المتواضع، لا يشبه في شيء منازل رؤساء البلديات في بلادنا، ومن المعروف أنه كلما تطورت المؤسسات والخدمات العامة، كلما تواضعت إمكانات الأفراد الشخصية، وكلما ازداد الأفراد قوة وغنى كلما صنعت المؤسسات العامة.

لن ننسى الوقت الممتع الذي قضيناه في القطار (٢٢ ساعة ذهاباً و٢٢ ساعة في العودة)، حيث كان الحوار يمثل من الأمور العامة إلى الشؤون الخاصة والشخصية. وبعناية نادرة أحاطتنا ناناشا التي تتكلم العربية بلهجة لبنانية...

ومن مظاهر الأهتمام بالأطفال والأولاد مركز الرواد في «ارتيك»، حيث يجتمع فيه التلاميذ المتفوقون من كل أنحاء الاتحاد السوفياتي، ويقومون بمختلف النشاطات

(*) ليندا مطر، غانية دوغان، هلا أبو ظهر، سلمى صفير، والكاتبة د. مريم سليم

- في مقر لجنة النساء السوفياتيات.

الاجتماعية والرياضية والكشفية، ولاقانا التلاميذ بكل محبة وانفتاح، وأعطونا عناوينهم علنا نعطيها لتلاميذ في لبنان ليكتبوا لهم.

كما كان لنا زيارة سريعة لمستشفى الأطفال حيث تستطيع الأم أن تقيم مع الطفل أثناء مرضه ونقاهته، وما يترك في القلب غصة على أطفالنا الحدائق والجنائن والأزهار والغابات التي تزين هذه الأمكنة. وبالرغم من يوم عطلة أحبت لجنة النساء أن نزور روضة أطفال وقد تميزت بالنظافة والبساطة وبالتجهيزات الوظائفية.

وفي المركز الطبي ٨٠٪ فيه طبيبات ولكن رئيس المركز رجل.

وعندما سألنا لماذا لا تكون المسؤولة سيدة؟ بما أن الغالبية من السيدات؟ أجابوا خوفاً من العيرة! وكان قد سبقنا في زيارة المركز أطباء من الولايات المتحدة الأميركية.

في مركز الزواج كثير من المراسيم والهدايا والفرح يحيط بهذا الطقس الاجتماعي، ولكن مع الأسف تصل نسبة الطلاق إلى ٥٠٪. لعل السبب يعود إلى استقلالية المرأة السوفياتية ولعل السبب عملها الجدي خارج المنزل، ولعل السبب في الفودكا. ولكن اليوم المشروبات الكحولية ممنوعة، وهناك تقنين في اقتنائها وصعوبة الحصول عليها.

في العودة إلى موسكو كان لنا لقاء آخر مع «لجنة النساء السوفياتيات» ومجموعة من الصحافيات والمثقفات، تكلمنا كثيراً عن المنح الدراسية التي تقدمها اللجنة للفتيان في لبنان بقصد التخصص وهذا يؤدي إلى رفع مستوى المرأة ومستوى ادائها. صحافية من راديو موسكو بكت وأبكتنا عندما تكلمت عن أطفال لبنانيين التقتهم في «ارتيك» وكان الحزن والقلق يطل من عيونهم البريئة... وكان الموقف متعاطفاً مع لبنان وشعبه وقضاياه.

«بولينا يفانوفنا» كانت عاملة في مناجم الفحم، التحقت بالجامعة قسم الصحافة، ثم نائبة رئيس بلدة «روستوف» ومسؤولة عن الخدمات الاجتماعية في المدينة، ثم نائب وزير الشؤون الاجتماعية لقضايا المرأة. سيدة في الخمسينات من العمر على قدر من الجمال، عينان تشعان طيبة وذكاء.

لماذا أسسنا هذه اللجنة؟ تتكلم عن لجنة المرأة في مجلس الوزراء. قبل ذلك انعدم وجود جهاز قومي للتنسيق يهتم بقضايا المرأة، الكثير من الأجهزة كانت تهتم بشؤون المرأة. ولكن أين المؤسسة التي تلتقط كل الخيوط؟ وخاصة أن البيروسترويكا وضعت الانسان في المركز الأول وأهتمت بشكل خاص بالمرأة، ذلك أن ٥٠٪ من القوة العاملة هي قوة نسائية وتساهم في الانتاج، و٧٠٪ من العاملات لديهن أطفال.

وقد وصل اشتراك المرأة السوفياتية بالانتاج إلى حده الأقصى، وهي يجب أن تعمل وأن تتطور.

٦٠٪ من أساتذة التعليم العالي نساء، ولكن القيادة في يد الرجل؟! تستطيع المرأة أن تتقدم في مهنتها ولكن التوفيق بين العمل في الخارج والمسؤوليات العائلية تقف في وجهها. تستطيع أن تأخذ دروساً وهي في المنزل. وتبقى مشكلة الفتيات اللواتي يفضلن اسكن في المدينة بالرغم من اختصاصهن الذي يحتم البقاء في الريف، كما في حال الهندسة الزراعية.

ومن القضايا المهمة وجود المرأة في المنزل، إذا يحتاج الطفل إلى وجود أمه بقربه لساعات طويلة لما لذلك من تأثير عليه، وتعود المرأة إلى المنزل ولديها الكثير من الأعمال المطلوب انجازها.

بالإضافة إلى كل ذلك تأتي المشاكل الديمغرافية (زيادة الولايات بشكل كبير في بعض المناطق)، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الطلاق. تطور هذه القضايا دفع للتفكير بما يجب عمله، فأسست لجنة خاصة في مجلس الوزراء مسؤولة عن قضايا المرأة تهتم بالأمور التالية:

أولاً: تقوم اللجنة بعرض قضايا المرأة أمام الحكومة.

ثانياً: دراسة القضايا الخاصة بالمرأة حتى عام ٢٠٠٥ وتحسين وضع الأسرة.

ثالثاً: تحليل مضامين القوانين المتعلقة بالمرأة وذلك لتتناسب مع

مع رئيسة لجنة النساء السوفياتيات وبعض المسؤولات.

الوضع الإجتماعي الجديد (يوجد ثلاثون قانوناً خاصاً بالمرأة لا يعمل بها) دراسة سبب عدم تطبيق هذه القوانين والعمل على تفعيلها.

ومن المشكلات التي تواجه المرأة في العمل إن عملية التغيير في الحياة الاقتصادية تؤدي إلى التسريع في عملية الانتاج وتؤدي إلى تحسين نوعية العمل، فهل تستطيع المرأة مواكبة ذلك مع مسؤولياتها الأخرى؟ وهل إن المرأة التي تعمل بنصف دوام، يتحمل المصنع نتائج ذلك، حيث أنه المسؤول الوحيد عن الانتاج والخدمات والربح والخسارة، لأن السائد هو أسلوب الإدارة الذاتية.

ويبقى السؤال المطروح: - ما هو عدد النساء اللواتي سيتركن العمل بسبب استخدام التكنولوجيا الحديثة؟ وما الحاجة إلى الاختصاصات الجديدة؟

من المعروف أن البلاد تعاني من نقص الخبرات في قطاع الخدمات، ولعل السبب في ذلك، عدم الاهتمام بهذا القطاع، والأجور المنخفضة، يمكن أن يكون الحل تأهيل المرأة للعمل في هذا القطاع وزيادة أجور العاملين فيه.

أما القطاع التعليمي فغالبية العاملين فيه من النساء قبل الثورة في روسيا القيصرية كان ٩٤٪ من العاملين في هذا القطاع من الرجال، والآن نسبة النساء العاملات فيه تبلغ ٧٤٪، ومن أسباب انصراف الرجال عن هذا الميدان تدني الأجور، ولكن عندما رفعت الدولة الأجور ازداد اقبال الرجال على كليات التربية.

وبدأت المرأة تترك مجالات العمل المرهق مثل مصانع النسيج، حيث كان يجبر العمل أن تغيب عن بيتها ليلاً (ورديات العمل الليلية)، وقد صدر قانون يعفي المرأة من العمل ليلاً.

أما في الجامعة فتبلغ نسبة الطالبات ٥٠٪، ولكن يرتفع عدد الطلاب الذكور في الكليات التكنولوجية، ويرتفع عدد الطالبات المرشحات لنيل شهادة الدكتوراة، ولكن عددهن ينخفض بين الحاصلين على هذه الشهادة.

تهتم هذه اللجنة بشؤون المرأة والأمومة والعائلة، ومن مجموعة القضايا الأساسية المرأة في الانتاج وفي العمل، وتناقش هذه الأمور بكل تفاصيلها، وفي الماضي كانت العائلة في خدمة الدولة، أما اليوم فالدولة في خدمة العائلة - وتحسين مستواها وتقديم العون لها للقيام بمهامها.

بعد الحرب العالمية الثانية كان هناك ٢٠ مليون شهيداً، فقد أمنت الدولة العون لعائلاتهم، وللعائلات الكثيرة العدد. أما الآن فإن هناك استراتيجية مختلفة. ومن ناحية الولادات العدد المقبول هو ثلاثة أولاد في العائلة، ولكن لا تزال الولادات كبيرة في كثير من العائلات وفي كثير من المناطق، ففي بعض البيئات لا تستطيع الزوجة أن تتكلم مع والد زوجها قبل أن يكون لديها ثلاثة أطفال على الأقل.

نحن أمام مهمة جديدة تقول «بولينا يفانوفنا»، اننا نحتاج الى تحسين المستوى الثقافي، نحتاج الى نوعية حياة أفضل، نريد أن نزيد المساهمات المالية والمعنوية الى من يحتاج اليها في الحقيقة مثل المرأة التي تربي الطفل وحدها، والعائلات الشابة، والأزواج الطلاب، فنقدم لهم المال لشراء شقة وتأثيثها، وتقرر أن تقدم الى هؤلاء المساعدات.

كانت المساعدات والامتيازات تقدم للأم فقط، ويتجه اليوم التفكير الى الاهتمام بالأب والأم أي بالأسرة، وتعطى المساعدات للأزواج أيضاً، ويستطيع الرجل أن يأخذ اجازة مدفوعة ليبقى الى جانب طفله المريض، وكذلك الجدة أيضاً.

وتتابع «يفانوفنا» اننا نهتم اليوم بقضايا أساسية منها تنظيم الأسرة، وندرس وسائل منع الحمل ذلك انها لم تكن متوفرة من قبل، ولم يكن يسمح بالاجهاض، وكان يتم في السر وبشكل غير شرعي، ولا يزال الاجهاض غير مقبول في جمهوريات آسيا الوسطى، أو باكستان مثلاً.

ومن الأمور المهمة انشاء نظام استشاري تربوي للأسرة وهو موجود في بعض المناطق، ومن البديهي البدء بنظام متكامل يتناول سيكولوجية الأسرة والروابط بين الرجل والمرأة وطرح القضايا الخاصة بهذه الأمور في النظام التربوي. ولكن هناك نقص في عدد الأساتذة في مجال التربية الأسرية. وكانت قد بدأت المدارس بتعليم مادة التربية الجنسية في المدارس منذ أربع سنوات.

كنا نظن تقول «يفانوفنا» اننا وصلنا الى حل المشكلات الخاصة بالمرأة والأسرة، ولكننا اليوم نجد أننا نعاني من كثير من الصعاب،

من هنا اننا نطالب أجهزة الدولة أن تتحمل هذه المسؤولية، واذا لم نقدم الآن المساعدة للمرأة في سبيل التخلص من المشاكل التي تعاني منها، فاننا سندفع الثمن مضاعفاً في المستقبل.

وتتم مناقشة كل المشكلات الخاصة بالمرأة والأسرة في جلسات مجلس الوزراء وقد درست أمور مثل تصنيع الأدوات المنزلية، ونعرف أن وزارة الدفاع تملك تقنيات وتكنولوجية متطورة يمكن أن تستخدم في خدمة الأسرة مثلاً بدلاً من صنع صواريخ يمكن أن نصنع عربات للأطفال على البطارية. ورحب العسكريون بالأمر، وقرروا أن يستخدموا الكوادر العاملة في المصانع الحربية (التي ستقفل) في صناعة أدوات خاصة بالمنزل.

وقد تمت مناقشة نظام العطلة العائلية، كان الرجل يذهب في عطلته وتبقى المرأة مع الأولاد، اليوم يذهب الجميع سوياً الى عطلتهم.

وتتركز العناية أيضاً بالأمومة والطفولة من حيث وضع مستشفيات الولادة والمراكز الطبية، ومراكز الأجنة، وانتاج الطعام الصناعي للأطفال، ومنه حليب الأطفال، هناك نقص اليوم في طعام الرضع وخاصة الحليب.

ونتمنى تقول «يفانوفنا» أن نصنع ثياباً جميلة للأطفال، وشددت على ضرورة أن تصبح الملابس جميلة ليس فقط للأطفال بل للبالغين من الرجال والنساء أيضاً، وشددت على أن الجمال مطلوب في كل شيء،

واذا كانت اللجنة نسائية ففي عضويتها الكثير من الرجال انها تتألف من ٢٧ عضواً ومن أربعة أقسام:

يهتم القسم الأول بقضايا المستقبل وبالأمور النظرية، أما القسم الثاني فيهتم بقضايا الأمومة والطفولة، ويهتم القسم الثالث بتحسين ظروف العمل المنزلي للمرأة وتقديم المساعدة لها، ويهتم القسم الرابع بشغل النساء.

ومن المؤسسات التي تقدم العون الوفد النسائي في «ارتيك».

لهذا المشروع أكاديمية العلوم بالاضافة الى ٢٤ معهداً علمياً، وقد دعي العلماء في هذه المعاهد وعرضت عليهم المشكلات وطلب منهم ايجاد حل لما تعاني من الأسرة، والمرأة والطفولة. ويشارك الورزاء والعلماء ونواب الشعب في مصالحه هذه الأمور، وستعرض النتائج النهائية والحلول عندما يصار الى بناء نظرية متكاملة لها.

وفي النهاية لا بد من كلمة شكر الى «لجنة النساء السوفياتيات» على كل ما قامت به ونأمل أن يصار الى الاستفادة من هذه الخبرات لخدمة المرأة والأسرة والطفولة في لبنان.

بين عدد وآخر

بعلبك ـ البقاع
المعرض السنوي التاسع للجنة حقوق المرأة اللبنانية

أقامت لجنة حقوق المرأة اللبنانية في البقاع معرضها السنوي التاسع للأشغال اليدوية في بعلبك الذي افتتح بحضور رئيسة اللجنة السيدة ليندا مطر وممثلي القوى الوطنية والسياسية والهيئات النسائية والفعاليات الطلابية والشبابية.

عرفت بالمناسبة والحضور الآنسة ابتسام شمص ثم ألقت السيدة دلال قانصو مسؤولة اللجنة في البقاع كلمة أشارت فيها الى الاهتمام الخاص التي توليه لجنة حقوق المرأة للأشغال اليدوية واحياء التراث واقامة المعارض حتى في ظروف الحرب التي شلت القوى الانتاجية. وأشارت السيدة قانصو الى تزامن افتتاح المعرض مع احتفال جميع الوطنيين بذكرى عملية سهى بشارة هذه البطلة رمز صمود المرأة الوطنية داعية المحافل الدولية الى المطالبة بالافراج عنها وعن سائر المعتقلين.

ورحبت السيدة قانصو بالسيدة ليندا مطر منوهة بنشاطاتها وخدماتها داعية الى تمثيل المرأة اللبنانية بحكومة الوفاق الوطني وفي المجلس النيابي.

ثم تلتها السيدة ماتيلدا ياغي بكلمة أثنت فيها على الجهود التي تقوم بها لجنة حقوق المرأة ورئيستها لرفع اسم لبنان في المحافل النسائية العالمية والعربية وطالبت بالغاء جميع النصوص والقوانين المجحفة بحق المرأة.

ثم ألقت رئيسة اللجنة السيدة ليندا مطر كلمة أثنت فيها على الجهود البقاعيات اللواتي ساهمن بانجاح معرض الأشغال وأكدت على ضرورة وحدة الصف والكلمة من أجل انقاذ البلاد من الاحتلال الاسرائيلي ونظام التفرقة والحروب خصوصاً في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ لبنان.

وقالت «جئت لأشترك معكم في مناسبتين عيد الاستقلال وتأسيس اللجنة الثانية والأربعين» ولأؤكد لكم أن اللجنة ستستمر بنضالها حتى تحقيق مصلحة النساء ومستقبل الأطفال ومنعة الوطن وتطوره فالمرأة التي طرزت قطعة من القماش تحت ضوء القنديل هي نفسها التي انخرطت في المقاومة الوطنية اللبنانية وصوبت البندقية نحو المحتل وهي المناضلة الصامدة التي ترفع صوتها اليوم منددة بالدكتاتورية العسكرية مطالبة باعادة بناء لبنان على قاعدة الوفاق الوطني واجراء الاصلاحات السياسية لتأمين العدالة في ظل نظام ديمقراطي. وطالبت السيدة ليندا مطر بانصاف المرأة وافساح المجال لها من أجل تحمل مسؤولياتها في صنع القرار الوطني.

وأكدت في ختام كلمتها أن الاستقلال الحقيقي سيكون يوم تنتصر فيه المقاومة الوطنية اللبنانية ويتحرر لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وعملائه.

في بعلبك ـ البقاع.

مشهد من المعرض.

البقاع

أقامت لجنة حقوق المرأة اللبنانية في البقاع فرع قب الياس دورة خياطة اشتركت فيها ٢٢ مشتركة واستمرت الدورة ثلاثة أشهر باشراف السيدة منى مشعلاني.

ـ كما أقام الفرع دورة اسعافات أولية مع اتحاد الشباب الديمقراطي في قب الياس باشراف أطباء من النجدة الشعبية اللبنانية.

ـ أقامت لجنة حقوق المرأة فرع قب الياس احتفالاً بيوم الأسير اللبناني مع اتحاد الشباب الديمقراطي حضره عدد كبير من الفعاليات الروحية والسياسية والنقابات العمالية والهيئات النسائية والشبابية والطلابية وممثلون عن النجدة الشعبية في البقاع.

ولمناسبة ذكرى انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية نظمت اللجنة في قب الياس بالتعاون مع اتحاد الشباب الديمقراطي أسبوعاً ثقافياً ـ رياضياً ـ ترفيهياً ـ تم فيه:

١ ـ عرض فيلم سينمائي للأطفال حضره حوالي ١٥٠ طفلاً.

٢ ـ عرض مسرحية ماريونت للأطفال بحضرو ١٠٠ طفل.

٣ ـ دورة رياضية لكرة الطاولة شارك فيها ٢٠ لاعباً ووزع بالنهاية الكأس للأولى وكانت المباراة برعاية مدير مدرسة قب الياس الرسمية الأستاذ هشام قمر.

٤ ـ ندوة عن الشباب والمقاومة تحدث فيها مسؤول الكشاف بالبقاع الأستاذ ايلي صليبا والزميلة وفاء المعلم مسؤولة فرع قب الياس.

٥ ـ مسابقة رسم للأطفال من وحي المناسبة ووزعت الجوائز على الفائزين.

توزيع الجوائز على الفائزين بمسابقة عام ١٩٨٩ في البقاع الأوسط

أقامت لجنة حقوق المرأة اللبنانية في البقاع الأوسط حفل توزيع الجوائز على الفائزين والفائزات في المسابقة التي أجرتها اللجنة وقد شارك فيها عدد كبير من تلامذة المرحلة الثانوية في البقاع الأوسط.

وقد حضر الحفل مدراء وأساتذة المدارس التي شاركت بالمسابقة وعدد كبير من الطلاب.

وقد رحّبت الزميلة وداد حجيري بالحضور وتحدثت عن هذه المسابقة التي أصبحت تقليداً سنوياً للجنة حيث يجري فيها البحث بمواضيع حساسة تتناول مواضيع اجتماعية ووطنية وتربوية لها علاقة بالحياة العامة للمجتمع اللبناني والشبيبة اللبنانية ولها

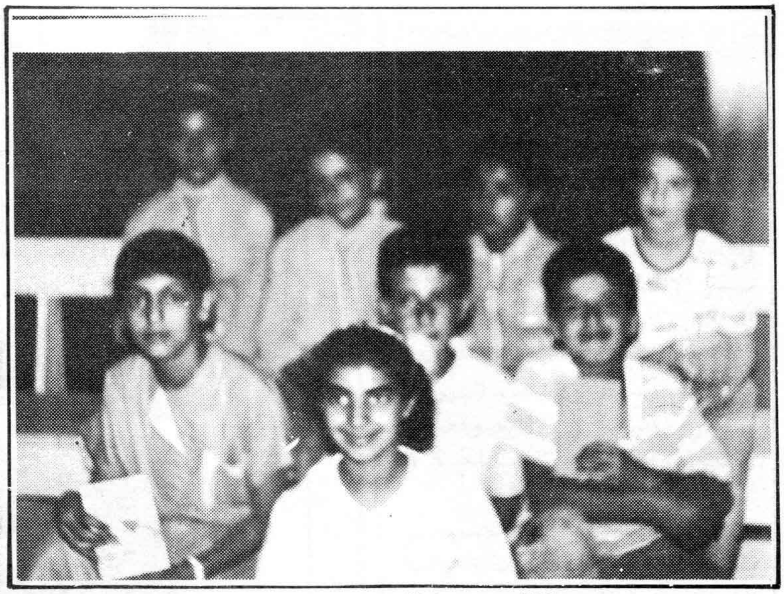

الفائزون بمسابقة الرسم ـ قب الياس.

همية وتأثير في تطوير الثقافة العامة لطلابنا وتهدف اللجنة الى تركيز الاهتمام على هذه المسائل انطلاقاً من الدور والهدف هو انقاذ مجتمعنا وشبابنا من مشاكله ومعاناته ودفعه على طريق التقدم والمستقبل الأفضل.

ثم تحدث الأستاذ فؤاد الغريبي بكلمة شكر للجنة حقوق المرأة على مواصلة العمل الاجتماعي والتثقيفي والتربوي بالرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها البلد.

بعدها تم توزيع الجوائز على الفائزين والفائزات الأول في المدارس التي شاركت. أما الفائز الأول في البقاع الأوسط فهو الطالب سامر طه من ثانوية قب الياس الرسمية.

وفي نهاية الحفل وزعت الحلوى والعصير على الحضور.

النبي ايلا

نظم فرع لجنة حقوق المرأة في النبي ايلا دورة اسعافات أولية باشراف الصليب الأحمر لمدة أسبوع اشترك فيها عدد من صبايا القرية وشبابها. كما أقام الفرع اسبوعاً ترفيهياً للأطفال عرضت فيه أفلام وصور متحركة حضرها يومياً ما يقارب ٧٠ طفلاً.

ولمناسبة ذكرى تأسيس اللجنة أقيم احتفال القيت فيه كلمات عن تاريخ اللجنة ونشاطها وعن التطورات السياسية والاجتماعية الراهنة.

الجبل (عاليه)

ـ في اطار الأسبوع الثقافي الذي تقيمه لجنة حقوق اللبنانية لمناسبة الذكرى الواحدة والأربعين لتأسيسها، وذكرى استقلال لبنان، وتحت شعار: «المرأة اللبنانية في قلب ورشة بناء لبنان العربي السيّد الديمقراطي».

أقامت فروع اللجنة في الجبل ندوة فكريّة هامة في مدينة عاليه. ضمت جمهوراً من المواطنين والفعاليات الاجتماعية والسياسيّة. اشترك فيها كل من الدكتور محمد شيا رئيس معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الأول. والدكتور كليب كليب أستاذ التنمية والتنمية الاقتصادية في الجامعة اللبنانية. والسيّدة ليندا مطر ـ رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية. وقدمت المشاركين السيّدة عائدة نصر الله الحلواني نائبة رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية ـ مسؤولة الجبل. تميزت الندوة بالمستوى الرفيع في الطرح، وبالعمق في تحليل كافة القضايا المطروحة.

ـ لمناسبة السابع من تشرين الثاني ـ ذكرى العملية البطولية للمقاومة الرائدة سهى فواز بشارة.

أقام فرع لجنة حقوق المرأة اللبنانية في قرنايل لقاء وطنياً، حضره ممثلون عن التنظيمات الاجتماعية والحزبية، تحدثت فيه الزميلة وفاء الداهوك حاطوم عضو الهيئة الادارية في اللجنة. وشارك في المداخلات والنقاش ممثلو الأحزاب والهيئات الاجتماعية، وبينهم الاتحاد النسائي التقدمي في قرنايل.

ـ تمَّ في بلدة صوفر تخريج دوره اسعافات أولية مشتركة بين لجنة حقوق المرأة اللبنانية والاتحاد النسائي التقدمي وذلك بحضور مسؤولة الجرد في الاتحاد النسائي وبعض مسؤولات الفروع. وبحضور مندوبي مكتب الجبل في اللجنة. وبحضور لجنة مستوصف صوفر.

كما ألقت مسؤولة فرع صوفر في اللجنة السيدة اسعاف الأحمدية

السيدة اسعاف الأحمدية: مسؤولة فرع صوفر للجنة، تسلم احدى المتخرجات شهادتها.

جانب من حضور حفلة التخرج في صوفر.

كلمة ترحيب بالحضور. وتم توزيع الشهادات على المتخرجات.

حفلة توزيع الشهادات لدورتي خياطة

مساهمة منها في رفع مستوى المرأة الثقافي والاقتصادي واعدادها مهنيا لتصبح عضوا عاملا ومنتجا في هذا المجتمع. فتساهم مساهمة فعالة في حمل عبء المسؤولية مع الرجل لتطوير هذا المجتمع وتحسين أوضاعها المعيشية، أقامت «لجنة حقوق المرأة» ـ فرع صوفر ـ بدورتين لتعليم الخياطة ضمت كل منها أربعين طالبة قامت باعدادهن مدرّسات جديرات في هذا الحقل، ولقد خَضعْنَ لامتحان تمَّ على اثره اختيار المجليات منهنّ. ولقد أقامت «اللجنة» حفلة توزيع الشهادات على المتخرجات حضرها جمعٌ غفير من أهالي المنطقة وفعالياتها. للمناسبة ألقيت كلمات عدة منها كلمة المسؤولة عن «فرع صوفر» السيدة اسعاف الأحمدية ضمنتها مشاريع الفرع المستقبلية، ومنها:

ـ اقامة مكتبة عامة ومدارس ليلية تساهم في محو الأمية.

ـ اقامة دورات جديدة للخياطة والاسعافات الأولية والطباعة على الآلة الكاتبة.

كما ألقت الطالبة سوسن الأحمدية كلمة باسم المتخرجات. وكلمة المشرفات القتها السيدة سهام عبد الخالق.

وتحدثت السيدة نجلا أبو حمزة عضو الهيئة الادارية للجنة حقوق المرأة اللبنانية ومسؤولة فرع العبادية عن نشاط اللجنة ومهماتها.

وبعدها جرى توزيع الشهادات على المتخرجات.

الشوف

ـ مشاركه اللجنة مع الهيئات النسائية في الجبل ضمن لقاءات صباحية، يكون ريعها لأهالي شهداء وجرحى سوق الغرب حيث لاقت تجاوباً كبيراً ان من المشاركات والمشاركين في هذه اللقاءات أو في الهيئات النسائية في الجبل. فكانت لقاءات مهمة من الناحية التحالفية في المنطقة، ومن الناحية المادية وذك بدعم جزئي لعائلات الشهداء وللجرحى المصابين.

ـ بالنسبة لنشاط الأسبوع الثقافي وذكرى تأسيس اللجنة الثانية والأربعين أقامت اللجنة في الشوف ندوة تحت شعار هذا الأسبوع «المرأة اللبنانية في قلب ورشة بناء لبنان السيد العربي الديمقراطي حضرها حشد من المواطنين وممثلي الهيئات والفاعليات السياسية والنسائية والاجتماعية والوطنية. تحدث في الندوة كل من:

السيدة سلمى صفير ـ الدكتورة صونيا ضاهر ـ السيدة ليندا مطر وأدارت الندوة مسؤولة اللجنة في الشوف الآنسة جيهان عبد الصمد. وبعد انتهاء الندوة دارت المناقشة وفي الختام تم قطع قالب الكاتو بالمناسبة من رئيسة اللجنة السيدة ليندا مطر والمشاركات في الندوة.

من ندوة الشوف ـ بعقلين.

جانب من حضور الندوة.

اقليم الخروب

في اطار أسبوعها الثقافي نظمت فروع لجنة حقوق المرأة اللبنانية في اقليم الخروب معرضاً للرسوم والأشغال اليدوية افتتح بحضور رئيسة اللجنة السيدة ليندا مطر. حضر الافتتاح مسؤولات وعضوات الهيئات النسائية المتواجدة في المنطقة اضافة لأعضاء هيئة العمل الوطني ومدير المكتب الفرعي للادارة المدنية في الاقليم وممثلو الهيئات والفعاليات الاجتماعية في المنطقة.

رحبت السيدة وفاء حوحو بالحضور وقدمت رئيسة اللجنة التي نوهت بهذا النشاط.

وتحدثت عن الأوضاع الراهنة ودور اللجنة في مختلف الميادين.

قدمت عضوات الاقليم لرئيسة اللجنة لوحة زيتية لسهى بشارة، البطلة الرمز.

وبعدها جال الحضور على المعرض.

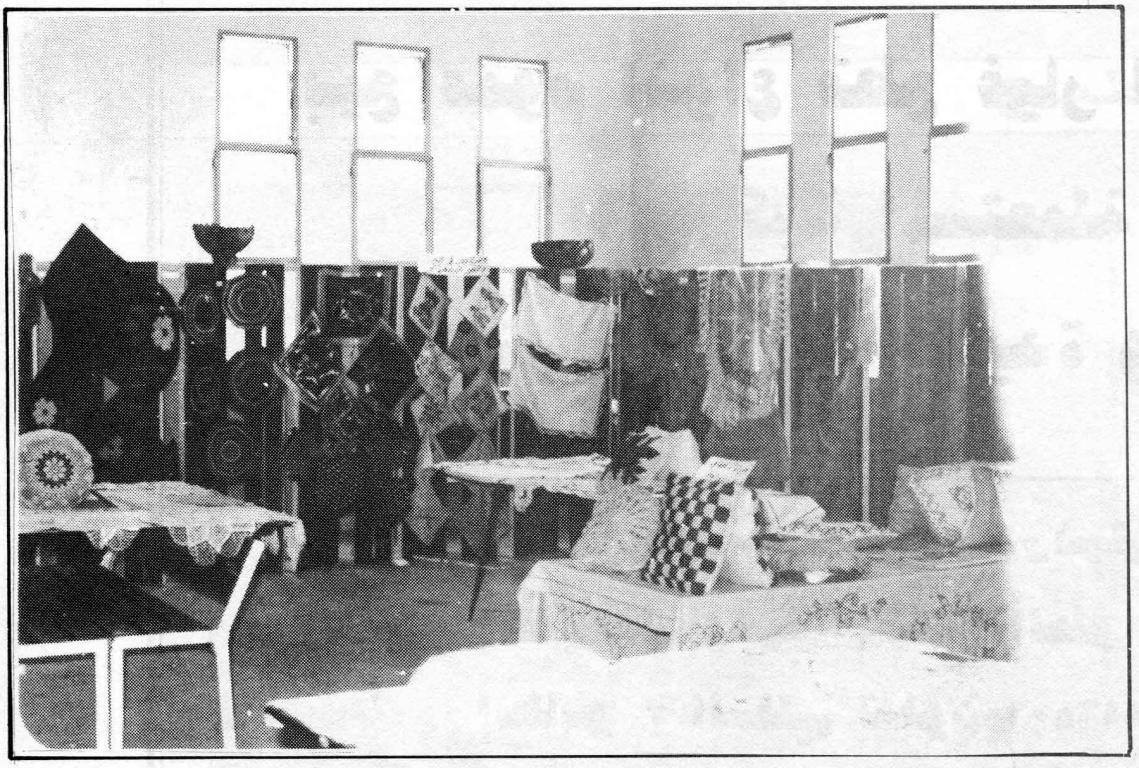

جانب من معرض اقليم الخروب برجا.

جانب آخر من المعرض.

* *
* *
* *

الجنوب

بمناسبة ذكرى استقلال (لبنان وذكرى تأسيسها، نظمت لجنة حقوق المرأة اللبنانية في الجنوب احتفالاً في بلدة كفرصير حضره عدد كبير من نساء البلدة.. تحدثت خلال الاحتفال السيدة مريم مشيمش عن المناسبة وأهميتها بالنسبة للجنة، كما تحدّثت السيدة زينب سلهب مسؤولة الفرع عن مغزى الشعار الذي طرحته اللجنة للمناسبة [المرأة اللبنانية في قلب ورشة بناء لبنان العربي السيد الديمقراطي] وبعد الكلمات دُعي الحضور الى حفل عائلي تخلله تقديم الكاتو والشاي.

كما نظمت اللجنة احتفالاً مماثلاً في بلدة كفر رمان شارك به العديد من نساء وفتيات البلدة تخلله تقديم الحلوى والمرطبات.

مطبخ

فتة المكدوس:

١ كلغ باذنجان مكبتل مقاس صغير جداً.
٢ أوقية لحمة مفرومة.
٣ بصلة متوسطة الحجم.
٢ ملعقة صلصة بندورة جامدة.
١ ملعقة طعام رب الرمان.
ملح. بهار.
٢ رغيف خبز عربي مقطع الى مربعات صغيرة ومقلي بالزيت.
٢ كباية لبن مع التوم.
١ فنجان شاي بقدونس مفروم.
٢ خيارة.

الطريقة:

١ ـ يقشر الباذنجان ويترك قليل من القشر مقلم بالطول.
٢ ـ ثم ينقر الباذنجان من أسفله بحيث يترك سميك.
٣ ـ يقلي الباذنجان بالسمن النباتي ويترك جانباً.
٤ ـ تحضر الحشوة: لحمة مفرومة مقلية مع البصل (تطبيقة).
٥ ـ يحشى الباذنجان ويرمى في وعاء.
٦ ـ نقطع البصلات الباقية على شكل دوائر. وتقلى قليلاً بالسمنة حتى تصبح صفراء قليلاً يضاف اليها صلصة البندورة ويوضع معها الباذنجان ويغمر بالماء يترك حتى ينضج يضاف رب الرمان.

التحضير:

يوضع الخبز كطبقة رقيقة في وعاء السكب. تضاف مرقة البندورة مع البصل فوق الخبز ثم يوضع الباذنجان على الوجه.
أخيراً. يوضع اللبن بالتوم بحيث يغطي الوعاء كاملاً يزين بالبقدونس المفروم. وقطع الخيار المقطعة دائرياً وتؤكل ساخنة.

ملاحظة:

لا توضع على النار اطلاقاً.

كاتو شوكولا

المقادير:

٢ فنجان شاي طحين.
٢ فنجان شاي سكر.
١ فنجان زبدة طرية أو كريسكو.
٤ ملاعق شوربة كاكاو.
٣ بيض.
١ فنجان ماء غالي.
١ ٢/ فنجان لبن رائب مخفوق مع ملعقة شاي كربونات.
١ ٢/ ملعقة شاي قرفة.

ملاحظة:

تستعمل الملعقة الخشبية وليس الخفاقة أو أي أداة أخرى.

الطريقة:

تخلط المقادير كما يلي: طحين. سكر. زبدة. كاكاو. ماء غالي. القرفة. ثم يضاف البيض بالتدريج مع الخلط المستمر. بمعلقة الخشب أخيراً يضاف اللبن دفعة واحدة ويخلط المزيج جيداً تدهن صينية بالزيت ترش بقليل من الدقيق ويصب المزيج فيها.
الفرن ٣٥٠ درجة.
الوقت ٣٠ دقيقة.

طبق العدد الهريسة

طبق مغذي
يصنع دائماً
بالعزائم والأفراح.
المقادير لعشرة أشخاص

١ نصف كيلو لحم بقر موزات + كمية من العظام.
٢ كيلو قمح مقشور
٣ قرفة عيدان + بهار حر + بهار حلو + قرفة ناعمة ملعقة صغيرة من كل نوع.

الطريقة:

١ ـ تغسل اللحمة والعظام بماء الملح جيداً.
٢ ـ توضع على النار في طنجرة ضغط لمدة ساعة مع عيدان من القرفة.
٣ ـ يُصفى ماء اللحمة والعظم الى وعاء آخر ويوضع فوقها القمح المقشور بعد غسله بالماء الساخن ويوضع على نار هادئة حتى ينضج تماماً.
٤ ـ ثم يوضع فوق القمح الناضج اللحمة المسلوقة والبهارات ويحرك لمدّة ساعة بعد وضع مقدار من الملح حسب الذوق.

ملاحظة:

تضاعف المقادير حسب الحاجة.

ومأكول الهنا

ـ نجلا أبو حمزة ـ العباديّة

فقيدة لجنة حقوق المرأة اللبنانية جمانة شفيق عبد الصمد

طالبة في كلية الآداب والعلوم الانسانية (السنة الثالثة ـ تاريخ) من مواليد سنة ١٩٦١ عماطور.

الخامس من تشرين الأول سلخك عنا، وجعل الصدمة والحزن أكبر من أن تترجمها الكلمات.

نعم لن تستطيع الكلمة أن تترجم مشاعرنا، نحن السائرات على درب تقدم المرأة ونهضتها، نحن المناضلات من خلال لجنة حقوق المرأة من أجل الحصول على حقوق تزيدنا مسؤوليات وأعباء. نحن اللواتي نسعى دائماً لنزرع الفرح في قلوب الأطفال، والأمل في قلوب من فقدوا أبناءهم في المعارك والتفاؤل في نفوس جميع الناس.

نحن اللواتي نريد الحياة للجميع فها هي الحياة تقتلع من بيننا احدى أغلى رفيقاتنا التي لم تزل في أول المشوار، لم تعط عمراً طويلاً لكنها وفي مدة قصيرة استطاعت أن تسرق المحبة من قلوب الجميع وأن يكون لها في كل قلب مكانة.

من عينيها اللواتي أطفأها الموت باكراً كانت تشع الحياة. ومن ابتسامتها العذبة كان ينبع التفاؤل وفي نضالها الصامت كان يتجسد التصميم على الاستمرار. كانت مثالاً للانسانة العاملة والمناضلة.

جمانة، نحن صديقاتك ورفيقاتك في لجنة حقوق المرأة، مع حرقة في النفس وألم يعتصر القلب، لمعتزات بك وبأمثالك من كل اللواتي سلكن طريق الفكر والنضال في سبيل تأدية الواجب. واننا على درب النضال لسائرات.

لجنة حقوق المرأة

فرع عماطور

٢٠ ـ ١ ـ ١٩٩٠

آن الهيئة الادارية للجنة حقوق المرأة اللبنانية تشارك فرع عماطور وعائلة الفقيدة الغالية الحزن الشديد على من كانت تسهم باخلاص ووعي في تحقيق أهداف اللجنة. جمانة شفيق عبد الصمد، ستبقين دائماً في ذاكرتنا.

لجنة حقوق المرأة اللبنانية